



تبليغ أمر الله

معهد روهي



الكتاب السادس

تبليغ أمر الله

معهد روحي

كتب هذه السلسلة:

تجدون أدناه عناوين الكتب الحالية للمجموعة التي صمّمها معهد روحي. أُعدت هذه الكتب بغرض الاستفادة منها كسلسلة الدورات الرئيسية في سعي منهجي لتنمية قدرة الشّباب والكبار من أجل خدمة جامعاتهم المحليّة. يقوم معهد روحي أيضًا بتطوير مجموعة من الدورات التي تتفرّع عن الكتاب الثالث من كتب هذه السلسلة لتدريب معلّمي صفوف الأطفال البيهائيّة، بالإضافة إلى مجموعة أخرى تتفرّع عن الكتاب الخامس لإعداد محرّكي مجموعات الشّباب الناشئ. وهاتان المجموعتان مدرجتان أيضًا ضمن القائمة المبيّنة أدناه. تجدر الإشارة إلى أنّ هذه القائمة قد تخضع للتغيير مع ازدياد الخبرة في الميدان، وستُضاف إليها كتب جديدة عندما تصل عناصر المناهج الدراسيّة قيد التطوير إلى مرحلة يمكن توفيرها على نطاق واسع.

تأمّلات في حياة الرّوح	الكتاب الأوّل
القيام على الخدمة	الكتاب الثاني
تدريس صفوف الأطفال، الصّف الأوّل	الكتاب الثالث
تدريس صفوف الأطفال، الصّف الثاني (دورة فرعيّة)	
تدريس صفوف الأطفال، الصّف الثالث (دورة فرعيّة)	
تدريس صفوف الأطفال، الصّف الرابع (دورة فرعيّة)	
المظهران الإلهيان	الكتاب الرابع
إطلاق قوى الشّباب الناشئ	الكتاب الخامس
الحافز الأوّل: الدّورة الفرعيّة الأولى للكتاب الخامس	
دائرة تزداد اتّساعًا: الدّورة الفرعيّة الثانية للكتاب الخامس	
تبليغ أمر الله	الكتاب السادس
السّير معًا على طريق الخدمة	الكتاب السابع
عهد وميثاق حضرة بهاء الله	الكتاب الثامن
اكتساب منظور تاريخي	الكتاب التاسع
بناء جامعات نابضة بالحياة	الكتاب العاشر
الوسائل المادّيّة	الكتاب الحادي عشر
العائلة والجامعة المحليّة	الكتاب الثاني عشر
الانخراط في العمل الاجتماعيّ	الكتاب الثالث عشر
المشاركة في الحوارات العامّة	الكتاب الرابع عشر

Copyright © 1999, 2024 by the Ruhi Foundation, Colombia

All rights reserved. Edition 1.1.1.PE published 1999

Edition 2.1.1.PE October 2024

ISBN 978-628-96276-7-1

Originally published in *Enseñar la Causa*

Copyright © 1990, 1998, 2023 by the Ruhi Foundation, Colombia

ISBN 978-628-95545-2-6

Ruhi Institute

Cali, Colombia

Email: instituto@ruhi.org

Website: www.ruhi.org

حقوق الطبع © 1999، 2024 تؤول لمؤسسة روحي، كولومبيا

جميع الحقوق محفوظة. نسخة 1.1.1.PE منشورة في 1999

الطبعة 2.1.1.PE تشرين الأوّل/أكتوبر 2024

الرقم القياسي الدولي للكتاب (ISBN): 978-628-96276-7-1

نشرت في الأصل باللغة الإسبانية تحت عنوان *Enseñar la Causa*

حقوق الطبع © 1990، 1998، 2023 تؤول لمؤسسة روحي، كولومبيا

الرقم القياسي الدولي للكتاب (ISBN): 978-628-95545-2-6

معهد روحي

كالي، كولومبيا

بريد إلكتروني: instituto@ruhi.org

الموقع على شبكة الإنترنت: www.ruhi.org

المحتويات

٥ بعض الأفكار للمرشد
١ الطّبيعة الرّوحانيّة للتّليغ
٤٣ الصّفات والمواقف الضّروريّة للتّليغ
٩٣ عمل التّليغ

بعض الأفكار للمرشد

من الأهميّة بمكان لجميع أولئك الذين يخدمون كمرشدين لدورات معهد روعي أن يدركوا بأنّ تبليغ أمر الله، وهو الكتاب السادس ضمن السلسلة الرئيسيّة، يحتلّ مكانةً محوريّةً في العمليّة التعليميّة التي ينخرط فيها المشاركون. فمن جهة، مع تراكم خبرتهم في مجال الخدمة، سيكونون مهيبين للتأمل بدرجة أكبر في موضوع قُدّم لهم بدايةً في الكتاب الثاني. ومن جهة أخرى، فإنّ المواضيع التي يدرسونها هنا ستضع في السّياق المناسب الكثير ممّا سيقومون به في مسيرة تقدّمهم، ذلك لأنّ الحياة المكرّسة لخدمة أمر الله لا بدّ أن تتأصّل فيها رغبة جامحة لنيل امتياز إشراك الآخرين بتعاليم حضرة بهاء الله.

منذ مباشرة السّير على طريق الخدمة الذي أتاحتها الدورات، اكتسب المشاركون قدرًا كبيرًا من الخبرة للقيام بمجموعة من أعمال الخدمة المترابطة في قراهم وأحيائهم بمرافقة أصدقائهم، وذلك من قبيل استضافة جلسات الدّعاء، والقيام بزيارات منزليّة منهجيّة ومنظمة، وتدرّيس صفوف التّربية الرّوحانيّة للأطفال، وإشراك مجموعة من الشّباب الناشئ في برنامج لتمكينهم الرّوحانيّ. وما ارتبط بشكل وثيق مع كلّ هذه الأعمال هو تلك الأحاديث التي ساعدت أعدادًا متزايدة لتصبح على دراية بمبادئ الأمر المبارك وتعمّق معرفتها بتعاليمه. إنّ كلّ دورة من الدورات السّابقة، خاصّة الكتاب الثاني، قد ساهمت في تطوير تلك القابليّات اللّازمة للمشاركين كي يدخلوا في حوارات كهذه. ولا شكّ أنّ العديد منهم قد نالوا حتّى الآن فضل مساعدة نفوس آخرين للاعتراف بحضرة بهاء الله مظهرًا إلهيًا لهذا اليوم، والتّعهد بالولاء لأمره. وهم الآن مهيبون تمامًا للتّفكير بشكلٍ أعمق في عمل التّبليغ، الذي هو هدف الوحدة الثالثة من هذا الكتاب. والوحدة الثانية ستوفّر لهم فرصة التّأمل في الصّفات والمواقف الرّوحانيّة التي يتوجّب على أولئك الذين يبلغون أمر الله أن يكتسبوها، في حين ستعزّز الوحدة الأولى إدراكهم للمغزى الرّوحانيّ لهذا العمل المقدّس.

استكشافًا لطبيعة الواجب الذي فرضه علينا حضرة بهاء الله بتبليغ أمره، تتناول الوحدة الأولى عددًا من المفاهيم الأساسيّة. من بين تلك المفاهيم التي قُدّمت في بداية الوحدة مفهوم "الاشتعال". يُشجّع المشاركون على إدراك أنّ واجبنا التّبليغيّ يرتبط بحالتنا الباطنيّة بقدر ارتباطه بما نقوم به من أفعال. إنّ كون "الوجود" و"العمل" جانبان متكاملان لحياة نعيشها وفقًا للتعاليم البهائيّة هو موضوع ترتكز عليه كافّة سلسلة الدورات. وقد تمّ توضيحه هنا بشكلٍ جليّ، بل إنّ في الواقع يشكّل الهيكل الإجمالي للكتاب. ستساعد الفصول الأولى في الوحدة المشاركون على اكتساب بصيرة روحانيّة في هذه الفكرة من حيث ارتباطها بتبليغ أمر الله. وتتمّ الاستعانة بعددٍ من التّشبيّهات الواردة في الكتابات البهائيّة لمساعدتهم على إدراك التّرابط

بين "الوجود" و"العمل"، وأكثرها وضوحاً هو مثال الشعلة التي مهما بلغت من الصغر إلا أنها تهب الحرارة والدّفء. إنّ عمل التّبلغ، كما هو مقترح هنا، هو تعبيرٌ طبيعيٌّ عن حالة من الوجود يمكن وصفها على أفضل وجه بأنّها حالة من الاشتعال تتوقّد فيها محبّة الله في قلوبنا بدرجة نجهد معها لنشركلمته دون توقّف.

إنّ الإدراك الذي يصل إليه المشاركون من خلال دراستهم للنصوص الواردة في هذه الفصول سيمكّنهم إذًا من تقدير الكيفيّة التي يتجلّى بها تكامل "الوجود" و"العمل" بصورة عمليّة في ميدان الخدمة. وفي هذا الخصوص، يجب أن تتضح لدى المشاركين الآثار المترتبة على بعض المفاهيم الشائعة التي تفصل بين الاثنين، وخاصّة تلك التي تحمل طابعاً دينياً، إذا ما أرادوا أن يمنعوا مثل هذا التّفكير الثنائي من التأثير على الطّريقة التي ينظرون بها إلى حياةٍ مكرّسة لترويح أمر الله. ستساعد التمارين الواردة في الفصلين التّاسع والعاشر في هذا الصّدّد، وعلى المرشدين ضمان أنّها تنال الاهتمام الكافي. وبالطبع، سيكون باستطاعة المشاركين أن يروا بكلّ سهولة أنّ الهدف الأخلاقيّ المزدوج الذي طالما سعوا إليه يربط معاً كلّ جانب من جوانب حياتهم-بحثهم عن المعرفة، وطاعتهم للأحكام الإلهيّة، ومساعدتهم في سبيل خدمة الله والتّقرب إليه واكتساب الصّفات الرّوحانية وتهذيب أخلاقهم.

إنّ الطّبيعة المقدّسة لواجب التّبلغ هي نقطة تركيز الفصول العديدة التّالية من هذه الوحدة. ففي عالم بدأت تتلاشى فيه حقيقة مفهوم القداسة، على المشاركين أن يخرجوا من دراستهم لهذه الدّورة بوعيٍ ثاقب عن "المقدّس"، أي ما يتعلّق بالله، وبالمام عميقٍ بالفكرة التي تقتضي بأنهم حين تبليغ أمر الله يتعاملون مع شيئين مقدّسين: القلب الإنسانيّ والرّسالة الإلهيّة. إنّ التأمّل في نصوصٍ مختارة من الكتابات الإلهيّة سيلقي الضّوء على ما هو في الأساس عملٌ روحانيٌّ، أي فتح مدينة القلب الإنسانيّ للرّسالة الإلهيّة بمفتاح البيان. سيتمّ استكشاف مسألة "البيان" بالتّفصيل في الوحدة الثّالثة عندما يتأمّل المشاركون في فحوى الرّسالة التي ينقلونها إلى نفسٍ أخرى حين التّبلغ. وفي الفصول هنا، يُطلب منهم أن يفكروا كيف أنّ وعياً عالمياً بقداسة هذا العمل لا يزيد من فاعليّة المساعي في هذا الميدان فحسب، بل والأهمّ من ذلك، يحرّ القوي الرّوحيّة اللاّزمة للارتقاء بهذه المساعي فوق مستوى الشّؤون الدّنيويّة، وبالتّالي يُطلق العنان لعملياتٍ من شأنها إحداث تغييرٍ جذريٍّ فدياً وجماعياً. في الفصل السّابع عشر، سيُمضي المشاركون بعض الوقت في تفحص الآثار المترتبة على هذا الوعي والحسّ العالي. ومن بين النّقاط التي سيرغب المرشد في ضمان وصولها للمشاركين، تبرز اثنتان: الأولى، عليهم توخّي الحذر خشية أن يتبنّوا بعض أنماط التّفكير التي، مهما كانت شائعة في المجتمع، من شأنها أن تُدخل إلى مساعيهم التّبليغيّة مواقف وممارسات تشوّه طبيعتها المقدّسة. فعمل التّبلغ يجب ألا يُمارس وكأنّ الفرد يوظّف أفراداً لفضيّة اجتماعية تقدّميّة، ناهيك عن أن يُنظر إليه وكأنّه تسويق منتج، بغضّ النّظر عن مدى فائدته للمستخدم. والثّانية، يجب أن يدركوا أنّ جميع

جهودهم في طريق الخدمة هي أيضًا مقدّسة في طبيعتها ويجب مباشرتها بهذا الوعي، وذلك لأنّها تنطوي على وصل القلوب بالكلمة الإلهية.

تنتقل الوحدة بعد ذلك إلى موضوع معروف تمامًا لدى المشاركين: التأثير المقلّب للكلمة الإلهية. في عمل التبليغ، تنشأ رابطة بين القلب الإنساني ورسالة حضرة بهاء الله—أعظم هباته للبشرية—رابطة يمكن أن تكون نقطة البداية لعملية تحوّل أبدية. إنّ الكلمة الإلهية وحدها هي التي وهبت القوّة القادرة على إحداث تحوّل كهذا. ومهما كان مدى تفكّر المشاركين في هذا الموضوع في الدورات السابقة، فإنهم في هذه الدورة سيغتمسون في بيانات حضرة بهاء الله حول مغزى الكلمة الإلهية وأهميّة الاعتماد على قوتها حين تبليغ أمره. إنّ تأكيد معهد روحي على ضرورة حفظ نصوص من الكتابات البهائية، سيصبح أكثر إقناعاً في أذهان المشاركين. فتوضيح التعاليم بدقّة، وتقديمها للآخرين بصورتها النقيّة، هو من بين القدرات التي نسعى جميعاً لتطويرها ونحن نسير في طريق الخدمة، وهذا يتطلّب أن نبذل جهداً في جميع الأوقات لكي نجعل أفكارنا وكلماتنا متّفقة والكتابات البهائية قدر الإمكان.

ومن ثمّ تختتم الوحدة موضّحة أنّه عندما نتحدّث مع الآخرين عن الأمر المبارك فإننا لا نعتمد فقط على المعرفة التي اكتسبناها لتقديم شروحات واضحة ومتناسقة، بل أيضًا على قوّة المحبّة. فالمحادثة في سياق التبليغ، إضافة إلى اتّسامها بالبهجة، ينبغي أن تخلق وتقوي روابط المحبّة بين القلوب، والتي تفسح بدورها المجال لتدفّق المشاعر النبيلة والأفكار السامية.

تستهلّ الوحدة الثانية، "الصفات والمواقف الضرورية للتبليغ" بتذكير المشاركين بما درسوه في الوحدة الأولى فيما يخصّ تكامل "الوجود" و"العمل". وتؤكد منذ البداية على أنّ تهذيب الحالة الباطنية للفرد يجد تعبيراً بصورة طبيعية في خدمة الآخرين، في حين أنّ خدمة الآخرين تعزّز الحالة الباطنية للفرد. يدعى المشاركون للتأمل في صفات روحانية من قبيل طهارة القلب ونكران الذات والإيمان واللطافة والشجاعة والحكمة والانقطاع والتواضع كونها ترتبط بمساعينا لنشر النّفحات الإلهية. إنّ تطوير الصفات الروحانية مع ما يصاحبها من مواقف، هو موضوع تكرر تناوله في دورات معهد روحي، ودائمًا ما كان في سياق بناء قدرة معينة—القدرة اللازمة على سبيل المثال للمساهمة في السّمة التّعبدية لجامعة ما، وإشراك الآخرين بدرر الحكمة من رسالة حضرة بهاء الله، وتشكيل صفوف للتربية الروحانية للأطفال. وبهذه الطريقة يتوسّع إدراك المشاركين لهذه الصفات الأساسية للنفس البشرية، ويزداد عمقًا بمرور الوقت وهم يختبرون ديناميكية كلّ صفةٍ من هذه الصفات تحت ضوءٍ جديد، ويشاهدون نفوذها في مجالات جديدة من العمل.

أثناء توجيه المرشد للمجموعة في دراستها الوحده، سيأخذ بعين الاعتبار مفهومًا محوريًا لاستكشاف الصفات الروحانية، والذي رغم وجوده في كافة دورات السلسلة الرئيسية إلا أنه يحتل الصدارة في هذه الدورة، ألا وهو أن هذه الصفات تعتمد إحداها على الأخرى لكي تجد تعبيرًا صحيحًا. وما يعد ذا أهمية خاصة لعمل التبليغ هو إدراك كيف أن الشجاعة تتطلب الحكمة؛ وكيف أن الحكمة لا تجد سبيلًا للتعبير عنها في غياب الشجاعة؛ وكيف أن طهارة القلب تتطلب الانقطاع عن الأطماع الدنيوية وكذلك نكران الذات؛ وكيف أن اللطافة إذا لم تتصف بالثقة بقدرة الأفراد يمكن أن تطغى عليها النزعة الأبوية، أو كيف أنها في غياب الإخلاص لا تُعتبر في الحقيقة سوى نفاق.

إن المرشدين مملون الآن بالفكرة التي قدمها الكتاب الثالث بأن الصفات الروحانية هي تلك الأسس الثابتة التي تشكل هويتنا كبشر. إن اكتسابنا لهذه الصفات يمكننا من إظهار مواقف سليمة في تعاملاتنا مع الآخرين وتجنب المواقف غير المقبولة التي ربما نكون قد اكتسبناها من خلال تنشئتنا وثقافتنا. وانفتاحنا نحو الناس وتعاطفنا معهم في كفاحهم لفهم الحقيقة هي أمثلة للمواقف التي تؤثر على عمل التبليغ. ما ينبغي على جميع المرشدين إدراكه هو أن النقاش حول المواقف جاء ضمن استكشاف الصفات الروحانية التي هي محور تركيز القسم الأكبر من الوحده. فعلى سبيل المثال، عند التفكير في صفتي اللطف والصبر في الفصل السابع، يحلل المشاركون أوضاعًا يمكن أن تظهر فيها بقوة مواقف النزعة الأبوية والإغفال باسم هاتين الصفتين. وبالمثل، بعد التأمل في صفة الانقطاع في الفصل الثامن، سيطلب منهم التفكير في كيفية ارتباطها بشغفنا للتبليغ، تلك الرغبة السامية التي نتوق إليها جميعًا. ينبغي على المشاركين أن يكونوا قادرين على إدراك معنى الاتقاد والحماسة كمواقف يجب السعي لإبرازها، والإقرار بأن البرودة واللامبالاة هما ما يجب مقاومته. هذا هو هدف التمرين في الفصل التاسع الذي ينبغي أن يكون محط تفكير دقيق.

وبطبيعة الحال، فإن أولئك الذين يخدمون كمرشدين يدركون أيضًا أن تنمية أي صفة روحانية تنطوي على فهم عددٍ من المفاهيم ذات الصلة. فتحقيق درجات أعلى وأعلى من طهارة القلب، على سبيل المثال، يتطلب بعض الإدراك لما خلق القلب الإنساني ليعكسه، وما الذي يشكل الغبار والصدأ اللذين يمكنهما حجب نورانيته، وما هو اللازم للحفاظ عليه نقيًا من مثل هذه الشوائب. ولكن، علاوة عن إدراك عميق لهذه المفاهيم، على الفرد أن يمتلك الإرادة والرغبة الخالصة للترقي روحانيًا. فالإرادة والرغبة لا يخلقهما نقاش عقلائي، إذ إن هناك حاجة لتأمل عميق وشامل من قبل كل فرد بشأن حالته الباطنية. إنها مهمة المرشد إذًا أن يوفر للمشاركين بيئة تُفضي بهم إلى تأمل كهذا، بيئة لا تؤدي إلى الشعور بالذنب ولا

تدعو إلى الاعتراف بالأخطاء ولا تشجع على الاتهام، بيئة يناقش فيها الأصدقاء دون تحيز الأمور النظرية والعملية، مفسحة المجال لكل فرد أن يتأمل على انفراد فيما ينبغي عليه القيام به.

إن إحدى الصفات الروحية التي تحظى باهتمام خاص هي التواضع. فمن جهة، يرتبط التواضع الحقيقي بشكل وثيق بحالة الاشتعال التي نسعى جميعاً للوصول إليها. فالوصول إلى ذرى التواضع يتطلب أن نزداد إغفالا للذات. وهو الصفة التي تمنح كلماتنا وأفعالنا القوة الروحية وتحفظنا من الغرور والتفاخر. ومن جهة أخرى، يؤلّد التواضع موقفاً تعليمياً ضرورياً جداً للتبليغ الفعال. إن الموقف التعليمي الذي يتشكل على أساس التواضع الحقيقي يحمي من الجمود في الأساليب والمقاربات التي نستخدمها عند تبليغ أمر الله، سواء في جهودنا الفردية أو في مساهماتنا في المساعي الجماعية، ويساعدنا لكي نصبح أكثر وأكثر مهارة في الاستجابة بشكل مناسب للظروف التي نجد فيها أنفسنا—هل نتقدم بجرأة أو بحذر، أن نتصرف بسرعة أو نتأني، أن نتحدث بشكل مباشر وواضح عن شخص حضرة بهاء الله أو بشكل أعم عن تعاليمه ومبادئه التي أعلنها. تبدأ مناقشة هذه الأفكار في الفصل العاشر وتبلغ ذروتها في تمارين الفصل الرابع عشر. وكما هو الحال دائماً، فإن مثال حضرة عبد البهاء الذي تُختتم به هذه الوحدة، سيهدي المشاركين في تأملاتهم حول الصفات والمواقف التي يجب أن تسم الطريقة التي يتعاملون بها مع النفوس المستعدة، والمقاربة التي يتبعونها في محادثاتهم حول الأمر المبارك.

الوحدة الثالثة، التي تتناول عمل التبليغ نفسه، تعالج الموضوع ضمن سياقين: في مساعينا الشخصية كأفراد وفي جهودنا الجماعية على مستوى القاعدة. ويكرّس جزء كبير للسياق الأول، إلا أن على المرشدين أن يتذكروا بأن الكثير مما سيناقشونه مع المشاركين ينطبق بالمثل على السياقين. وفي الواقع، بينما تتناول الوحدة كلاً منهما على حدة، إلا أنّهما ليسا في الحقيقة منفصلين عن بعضهما البعض بل متداخلين في جوانب عدة.

من ضمن القدرات التي تقترح الوحدة أنّ على المشاركين تنميتها لكي يصبحوا فعالين في أيّ من السياقين هي القدرة على معرفة مدى تقبل رسالة حضرة بهاء الله ورعاية تلك القابلية. وما يعدّ محورياً في هذا الخصوص هو تلك الصفات الروحية التي كانت محط تركيز الوحدة الثانية، وكذلك القدرة على الاستفادة من الفرص التي تخلقها الاضطرابات الموجودة في المجتمع اليوم، كما يشير حضرة ولي أمر الله في النصّ الوارد في الفصل الثالث. وفي نقاشاتهم، على المشاركين أن يتأملوا ملياً في الحالات التي تتجلى في القلب الإنساني تحت ضغوط وتوترات نظام عالمي متدهور.

بالطبع ، مهما كانت وفرة هذه الفرص ، إلا إنها ستذهب هباءً إن لم تحظَّ المقدرة على تقديم التعاليم البهائية ، بصورة مقنعة وملائمة للظروف ، بالعناية الكافية . وعليه ، فإن استكشاف هذه المقدرة يقع في صميم هذه الوحدة ، وتتم مساعدة المشاركين على التفكير في طبيعتها بمساعدة مثال ، هو عبارة عن محادثة لفتاة شابة تدعى آنا ، تقدم فيها الأمر المبارك لصديقتها إميليا . وعلى المرشدين أن يضمنوا خروج المشاركين من هذا النقاش المحوري بفكرتين واضحتين على الأقل .

الأولى ، من الضروري أن يعي المشاركون ليس فقط الفرق بين المفاهيم والمعلومات ، والذي تم طرحه في الفصول من الرابع إلى السادس ، ولكن أيضاً لماذا يعد هذا التمييز مهماً للغاية . ففي النهاية ، إن إدراك المفاهيم والحقائق العميقة هو الذي يمكن النفوس من التقرب أكثر لحضرة بهاء الله ، وليس مجرد استيعاب المعلومات . فبقدر ما يهتم عمل التبليغ برفع الوعي وتعزيز الفهم ، يمكن له أن يعد وسيلة تساعد على تمكين الأفراد فكرياً وروحانياً . هنا ، فإن المقدرة التي دأب المشاركون على تنميتها منذ انخراطهم بعملية المعهد للتفاعل مع الكلمة الإلهية والفوز بالإدراك ستعمل وتأخذ دورها ، بينما هم يفكرون الآن كيف يهدون الآخرين إلى شواطئ المعرفة الحقيقية .

الثانية ، على المشاركين أن يدركوا بأن المحادثة بين آنا وصديقتها ، الواردة في الفصول من السابع وحتى الواحد والعشرين ، ترمي إلى إعطائهم فكرةً بخصوص ما يتطلبه عرض مُقنع للأمر المبارك ، ولا ينبغي اتخاذها صيغةً تُستخدم كيفما كان . وفي الواقع ، صُممت التمارين التي تلي كل جزء من العرض لتسليط الضوء على منطق العرض الإجمالي ، ولإثارة بعض الأفكار الأولية عن كيفية مواءمته استجابةً للخلفيات والاهتمامات المختلفة . ولكن إذا ما أراد المشاركون تطوير القابلية للقيام بذلك ، عليهم أولاً أن يتعلموا العرض جيداً كما هو ، وأن يكونوا قادرين على التعبير عن تسلسل الأفكار بكلماتهم .

إن النقاش حول جهود التبليغ الفردية يصل لخاتمته في الفصل السادس والعشرين حيث يُطلب من المشاركين النظر في ظروف حياتهم وتحديد عناصر خطة تبليغ فردية . وفي الفصل السابع والعشرين يجري تشجيعهم لكي يضعوا على هذا الأساس خطة عمل أولية لفترة محددة من الوقت ، إما لعدة أسابيع أو عدة أشهر . ومن المؤمل أن يرفع هذا التمرين وعيهم بأهمية الانخراط بشكل منتظم في التبليغ كمبادرة فردية طيلة حياتهم .

بعد ذلك ينتقل الفصل الثامن والعشرون إلى مسألة العمل الجماعي ، وهو ما تركّز عليه بقية الوحدة . من المتوقع ، بحلول هذا الوقت ، أن يكون المشاركون قد شاركوا بالفعل في أنواع مختلفة من الحملات

المكثفة. وعلاوة على ذلك، سينتمي كل واحد منهم إلى نواة متنامية من الداعمين الفعّالين للأمر المبارك ممن يعملون بثبات للتقدّم بعملية بناء الجامعة في المجموعة الجغرافية التي يقيمون فيها. ستساعدهم هذه الفصول الختامية في التأمل في تجربتهم كمشاركين في عمل جماعي كهذا. ومع أنّ التمارين ليست مفصلة، إلا أنّ هذا لا يعني المرور على الفصول بشكلٍ سريع، ومن المهمّ للمرشد أن يخصّص وقتاً كافياً للمشاركين لربط ما يدرسونه بتجربتهم الخاصة. وفي قيامهم بذلك، عليهم أن يروا كيف أنّه في العمل الجماعي على كلّ فرد أن يساهم في خلق جوٍّ يتسم بدرجات متزايدة من الوحدة، بأبعادها المختلفة. وعليهم أن يكتسبوا رؤية كيف أنّ العمل الموحد في مستوى القاعدة، جنباً إلى جنب مع المساعي الفردية، يخدم تقدّم المشروع العالمي الذي تنخرط فيه الجامعة البهائية.

وتحقيقاً لهذه الغاية، تطرح الفصول عدداً من الأسئلة التي سيفكر فيها المشاركون: ما هي طبيعة العمل الجماعي؟ ماذا يعني أن يكون العمل الجماعي موحدًا؟ ما هي خصائص النهج المتبع لنموّ الأمر المبارك حول العالم، وما هو دور الحملات المكثفة؟ ما هي بعض خصائص الأنااس الذين يعملون بينهم، أكانوا سكان قرية أو سكاناً مستعدين يعيشون في حيّ أو منتشرين في أنحاء المجموعة الجغرافية؟ ما مدى متانة القوى التي تتولد من العمل الجماعي لدفع حركة السكان نحو رؤية نظم حضرة بهاء الله العالمي؟ ما مدى ارتباط القدرة التي تبنيتها العمليات التعليمية التي يروج لها المعهد التدريبي بالنسبة للأطفال والشباب الناشئ والشباب والبالغين بنموّ أمر الله؟ هل تتمّ تهيئة الظروف اللازمة للعمل الجماعي الفعّال؟ هل تتمّ تقوية روابط الألفة بشكل مستمرّ؟ هل يتمّ تحقيق وحدة الهدف بين المشاركين في العمل الجماعي؟ هل يتجلى ذلك في نشاطٍ بهيج ومكثف؟ لأيّ مدى يسم الأسلوب المتمثّل في العمل ومراجعة وتقييم العمل والمشورة مقاربتهم للتعلّم عن النموّ؟ لا يمكن المبالغة في التأكيد على أهمية هذا السؤال الأخير، ذلك لأنّه بالقدر الذي تصبح فيه مقارنة كهذه نمط العمل لنواة من الأصدقاء آخذة في التوسّع سيتمكّنون من تشييد درجات أعلى وأعلى من وحدة الفكر، وهو أمر ضروريّ للغاية لاكتشاف ما يلزم من أجل التقدّم من مستوى للنموّ لآخر.



الطبيعة الروحانية للتبليغ

الهدف

إدراك أنّ التبليغ عمل له مغزى روحانيّ خاصّ،
والوعي بأنّ التبليغ الفعّال يشمل
حالتَي "الوجود" و"العمل"،
أي إبلاء الاهتمام بحالة الفرد الباطنيّة
وكذلك بنشاطه الدائم.

الفصل الأول

لقد تقدّمتم على طريق الخدمة منذ وقتٍ وحتّى الآن، طريق لا ينفصل فيه التطوّر الروحانيّ والفكريّ للفرد عن إسهامه في تغيير المجتمع. في كلّ مراحل السّير على هذا الطريق، عمِل المزج بين الدّراسة والعمل على تعزيز مقدرتك على الخدمة بطرق مختلفة—في تعزيز السّمة التّعبديّة لجامعتك، في المبادرة بمحادثات تسمو بالروح مع الأصدقاء والعائلات في حيّك أو قريتك واستدامتها، في المشاركة في برنامج زيارات منتظمة للمنازل، وفي الخدمة معلّمًا لصفوف الأطفال، أو محرّكًا لمجموعة من الشّباب النّاشئ، أو كليهما. وفي كافّة هذه الجهود، شعرت بالبهجة في إشراك أفراد من خلفيّات متنوّعة وأعمار متباينة بلألئ الحكمة من بحر ظهور حضرة بهاء الله.

مما لا شكّ فيه أنّك، في جهودك لتقوية الأسس الروحانيّة لجامعتك المحليّة، اغتنمت الفرص للتحدّث إلى أولئك المهتمّين عن شخص حضرة بهاء الله وظهوره بشكل مباشر وعمق، على سبيل المثال، لدى زيارة والديّ الأطفال ضمن البرامج التّعليميّة للمعهد، وربما كجزء من حملة مكثّفة، أو عند التحدّث إلى الشّباب الذين شاركوا في عمليّة المعهد من منطلق رغبتهم في الخدمة. حتّى في تعاملاتك اليوميّة مع الأقارب والأصدقاء وزملاء الدّراسة وزملاء العمل والمعارف، لا بدّ أنّك وجدت فرصًا مماثلة. علاوة على ذلك، فإنّك في هذه المناسبات وغيرها لم تتوانى عن دعوة النفوس المستعدّة إلى الإيمان بحقيقة رسالة حضرة بهاء الله والانضمام إلى جامعة أتباعه. ستساعدك الوحدات الثلاث في هذا الكتاب على التّفكير في عمليّة التّبليغ، عمليّة هداية النفوس إلى شواطئ بحر ظهور حضرة بهاء الله. هناك بالطّبع عدّة طرق تؤدّي بالنّاس إلى هذه الشواطئ. فعلينا إذًا أن ندرك بأنّ الكثير ممّا سندرسه حول الديناميكيات الروحانيّة للتّبليغ ينسحب على نطاق واسع على جميع جهودنا في كلّ بيئة وظرف لمناقشة المُثل البهائيّة، ومشاركة معتقداتنا وقناعاتنا، واستكشاف الأمور الروحانيّة مع الآخرين، وحتّى من أجل رعاية الشّباب وتربيتهم، لأنّ هذه الجهود أيضًا تنطوي على وصل النفوس بالكلمة الإلهيّة.

الفصل الثّاني

يتفضّل حضرة بهاء الله "قل يا ملأ البهلاء بلّغوا أمر الله لأنّ الله كتب لكلّ نفس تبليغ أمره وجعله أفضل الأعمال". ماذا يعني أن يكون التّبليغ فرضًا على جميع أولئك الذين آمنوا بحضرة بهاء الله؟

تُستعمل كلمة "كُتِبَ" في الأحاديث بعدة أوجه، وتعطي أحياناً مفهوماً عن مجموعة من الأحكام المفروضة علينا دون سبب واضح. نحن نعتبر بعض الفروض واجبات علينا أداؤها مع أنه سيكون من الممتع أكثر بكثير لو استطعنا تجنب القيام بها. أما الفروض الأخرى التي تتعلق بخيرنا وخير أولئك الذين يهمننا أمرهم فنؤديها بكل سرور. بالمشورة مع مجموعتك، قم بإعداد قائمة ببعض الفروض أو الواجبات الممتعة:

عموماً، نحن نميل إلى أداء تلك الفروض التي نراها مهمة بكل جد واجتهاد. فالمزارع، على سبيل المثال، يعتني بحقله بأمانة وحرص لأنه يعلم بأن كل عمل يقوم به ضروري للوصول إلى الهدف النهائي وهو جني محصول وفير يعتمد عليه قوت عائلته. والآن، ما هي بعض الثمار التي نأمل أن تجنيها جهودنا لتبليغ أمر الله؟

إنّ الفروض التي كتبها علينا المظهر الإلهي تؤدّي إلى الخير العميم، ومع ذلك فإن قيمتها لا تكمن فقط في الخير الذي تعود به، فأحكام الله ليست مجرد قوانين تخبرنا بما يجب أن نفعل أو لا نفعل، بل هي في جوهرها بيانات تتعلق بحقيقة الوجود الإنساني. المثال البسيط التالي سيوضح هذه النقطة.

نحن نعرف أننا كي نحيا حياة صحيّة سليمة، علينا أن نتناول كمّيّة معتدلة من الطّعام بانتظام. ومع ذلك فإنّ تناول الطّعام بانتظام ليس قاعدة سلوكيّة تعسّفيّة فرضها علينا شخصٌ ما، بل هو بيان يتعلّق بحقيقة وجودنا الجسمانيّ. فأجسامنا مكوّنة بطريقة تتطلّب تغذيتها كلّ بضع ساعات، ويجب علينا أن نستجيب لهذا المطّلب؛ فإهماله يؤدّي إلى الموت في نهاية الأمر.

وبالمثل، عندما يفرض علينا المظهر الإلهيّ نصحاً أو حكماً يوجب علينا، على سبيل المثال، أن نوّدّي الصّلاة يومياً، فإنّه لا يفرض علينا قاعدة سلوكيّة تعسّفيّة، بل بالأحرى يخبرنا بشيء ما عن حقيقة وجودنا- في هذه الحالة، بأنّ الرّوح الإنسانيّ قد خُلقت على نحوٍ بحيث أنّها كي تتغذّى علينا التّوجّه بقلوبنا وعقولنا إلى الله بانتظام و"التكلم" مع مصدر وجودنا. وبالمثل، فإنّ واجبنا في تبليغ دينه، علاوة على ما يعود علينا وعلى الإنسانيّة من فائدة أكيدة، فإنّه يكشف عن حقائق معيّنة تتعلّق بطبيعة الرّوح الإنسانيّ ومتطلّباتها. في الفصول العديدة التّالية سنستكشف بعض هذه الحقائق. ولكن قبل القيام بذلك، قد تجده مفيداً أن تكتب جملة تتعلّق بطبيعة كلّ ممّا يلي. وقد أعطي مثالاً لمساعدتك.

١. الشمعة: طبيعة الشمعة إعطاء النور _____
٢. الفراشة: _____
٣. الشّعلة: _____
٤. الينبوع: _____
٥. السّحاب الماطر: _____
٦. العطر: _____

ألا توافق بأنّ طبيعة الإنسان هي العطاء الدّائم بلا انقطاع، أن يعطي الشّخص ممّا يملك، ومن وقته وطاقته ومعرفته؟

الفصل الثالث

دعونا نبدأ تأملاتنا في بعض مضامين واجبنا في التّليغ بدراسة بعض المقتطفات من مكاتيب حضرة عبد البهاء في هذا الفصل والفصلين التّاليين. في إحدى المناسبات يتفضّل قائلاً:

"أيتها النار المشتعلة بالعشق الإلهي، إن حرارة محبة الله في ذلك القلب النوراني هي من الشدة والحدة لدرجة أن أثرها وتوهجها يمكن إحساسه على بعد ألف فرسخ. النار العنصرية تمنعها المسافة البعيدة من التأثير والتسخين، أما النار الإلهية إذا ارتفع لهيها في الشرق أشرق في الغرب، ويظهر تأثيرها في الشمال والجنوب، بل تصل حرارتها من الناسوت الأدنى إلى الملكوت الأعلى، ويسطع نورها في الرفيق الأبهى." (مترجم)

طبقاً لهذا المقتطف، يجب أن تكون _____ محبة الله في قلوبنا من الشدة والحدة لدرجة أن _____ و _____ يمكن _____ على _____ بعد _____ . يخبرنا حضرة عبد البهاء أن _____ تمنعها المسافة _____ من _____ و _____ ، ولكن _____ إذا ارتفع لهيها في _____ أشرق في _____ ، ويظهر _____ في _____ و _____ . ستصل _____ من الناسوت الأدنى إلى الملكوت الأعلى، و _____ نورها في الرفيق _____ .

الفصل الرابع

كتب حضرة عبد البهاء الكلمات التالية لأحد الأعباء الذي طال اشتياقه للتشرف بمحضره المبارك، وفي النهاية كان له مع حضرته لقاء قصير:

"أمل أن هذا اللقاء كان مثل فتيلة السراج التي تشتعل بمجرد اتصالها بالنار، وأنتظر نتائج هذا اللقاء لأجلك مشتعلاً كالشمعة، ومحترقاً بنار محبة الله كالفراشة، تبكي مثل السحاب من شدة الحب والوله، وتضحك كالمروج النضرة، وتهتزّ جذلاً من هبوب نسائم جنة الأبهى كنبته لا تضاهي." (مترجم)

طبقاً للمقتطف أعلاه، يأمل حضرة عبد البهاء أن يجدنا مشتعلين كـ _____ ، ومحترقين بـ _____ الله كـ _____ . ونبكي مثل _____ من _____ و _____ ، ونضحك كـ _____ ، ونهتزّ جذلاً من هبوب _____ جنة الأبهى كـ _____ .

الفصل الخامس

وفي لوح نزل ردًّا على أسئلة إحدى المؤمنات الأوائل، يذكر حضرة عبد البهاء:

"على إماء الرحمن أن يرتقين إلى مقام يُدركن فيه الحقائق والمعاني بأنفسهن، ويستطعن شرح كل كلمة ببيان وافٍ، ويتفجّر من صميم قلوبهنّ ينبوع الحكمة دافقًا كعين فوّارة." ٣ (مترجم)

يأمل حضرة عبد البهاء أن نرتقي إلى مقام _____ فيه حقائق ومعاني التعاليم الإلهية بأنفسنا، ونستطيع _____ بيانٍ وافٍ، ويتفجّر من _____ قلوبنا _____ ك_____.

الفصل السادس

تفيد المقتطفات الثلاثة التي درسناها للتوّ أنّ واجبنا بتبليغ الأمر المبارك يتعلّق بحالة من الوجود يتوجّب علينا تحقيقها، وبأعمالٍ علينا إنجازها. يمكننا أن نتعلّم الكثير عن حالة الوجود هذه من الصّور المجازية التي تتضمّن تلك المقتطفات، فهي تتحدّث عن أشياء يتطلّب جوهر وجودها أن تعطي من ذاتها. فهل يمكن للشعلة أن تختار ألا تشعّ نورًا ويبقى اسمها شعلة؟ وهل يمكن للينبوع أن يختار ألا يتدفّق ويبقى اسمه ينبوعًا؟ كذلك الحال أيضًا بالنسبة لنا فنحن خُلقنا كي نكون كرماء معطاءين. أن نعطي وأن نشارك الآخرين بما عندنا إنّما هو من مقتضيات وجودنا الروحاني، فهبة الإيمان، أي عرفان حضرة بهاء الله مظهرًا إلهيًا لهذا العصر-هي أئمن وأنفس ما عندنا، فمن الطّبيعيّ إذًا أن نُشرك الآخرين بالمعرفة التي نحظى بها من ظهوره، وبالمحبّة والسّعادة التي تغمر أرواحنا بهذا الظهور.

وفي طريق سعينا الجهد لتبليغ أمر الله، قد تصادفنا بالطبع عقبات عدّة. قد نخجل، قد نخشى الإقدام على العمل أو التّكلّم، وقد نجد صعوبة في التّعبير عن أفكارنا بوضوح في بعض الأحيان. إلّا أنّه يمكننا التّغلب على كلّ هذه العقبات بالتّدرّج إذا ما أدركنا أنّه بتبليغ أمر الله فإنّنا نتعلّم بأن نعطي أعزّ ما لدينا دون مقابل. يمكن للكلمات التالية من رسالة كتبت بالتيابة عن حضرة وليّ أمر الله أن تكون بمثابة تذكير دائم بواجبنا في إشراك الآخرين بالحكمة الإلهية الكامنة في ظهور حضرة بهاء الله:

"إِنَّ الْعَالَمَ فِي اضْطِرَابٍ عَظِيمٍ، وَيَبْدُو أَنَّ مَشَاكِلَهُ تَتَفَاقِمُ يَوْمًا فَيَوْمًا. لَذَا عَلَيْنَا أَلَّا نَقْفَ مَكْتُوفِي الْأَيْدِي، وَأَلَّا نَكُونَ قَدْ قَصَّرْنَا فِي أَدَاءِ وَاجِبِنَا الْمُقَدَّسِ. فَحَضْرَةُ بَهَاءِ اللَّهِ لَمْ يَهْبِنَا تَعَالِيمُهُ لِنَكْتَنِرْهَا وَنَخْفِيهَا لِبَهْجَتِنَا وَمَتَعَتْنَا الشَّخْصِيَّةَ، بَلْ وَهَبْنَا إِيَّاهَا كَيْ تَتَنَاقَلُهَا مِنْ فَمٍ إِلَى فَمٍ حَتَّى يَأْلِفَهَا الْعَالَمُ بِأَسْرِهِ وَيَفُوزَ بِبَرَكَاتِهَا وَتَأْثِيرِهَا الْبَاعِثِ عَلَى السَّمَوِّ وَالرَّفْعَةِ." (مترجم)

الفصل السابع

إحدى الطرق لوصف حالة الوجود التي نسعى للوصول إليها هي القول بأنها حالة اشتعال. فعندما نركّز أفكارنا وطاقتنا على التبليغ، علينا أن نتذكّر حينئذٍ بأنّ نار محبة الله في قلوبنا يجب أن تزداد اشتعالًا يومًا بعد يوم. قد ترغب في حفظ المقتطف التالي من مكاتيب حضرة عبد البهاء عن ظهر قلب، واجعله يذكرك دائمًا بالحاجة إلى إذكاء نار محبة الله في قلبك:

"أَيُّهَا السَّرَاحُ الْمَشْتَعِلُ بِنَارِ مَحَبَّةِ اللَّهِ إِنِّي قَرَأْتُ تَحْرِيرَكَ الْجَدِيدَ الدَّالَّ عَلَى حَبِّكَ الشَّدِيدِ وَتَلَهَّبَكَ بِنَارِ مَحَبَّةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ وَنَفُودِ رُوحِ الْحَقِّ فِي أَرْكَانِكَ وَأَعْصَابِكَ وَعُرُوقِكَ وَشِرْيَانِكَ وَعَظْمِكَ وَدَمِكَ وَلَحْمِكَ حَتَّى أَخَذَ زَمَامَ الْقُدْرَةِ مِنْ يَدِكَ يَحْرُكُكَ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَنْطَلِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْذِبُكَ كَيْفَ يَشَاءُ، هَذَا شَأْنُ كُلِّ قَلْبٍ امْتَلَأَ بِرُوحِ مَحَبَّةِ اللَّهِ، وَسَوْفَ تَنْظُرِينَ آثَارًا عَجِيبَةً وَتَكْتَشِفِينَ عَلَى آيَاتِ رَبِّكَ الْكَبِيرِ."^٥

الفصل الثامن

يصف المقتطف أعلاه حالة لا نملك حياها إلا خدمة الأمر المبارك وتبليغه. فروح الحقيقة متغلغلة في وجودنا وكياننا بحيث تأخذ زمام القدرة منّا وتحركنا كيف تشاء. حاول أن تفكّر في عواقب مقاومة مثل هذا الدافع الطبيعي للتبليغ بالتأمل في كلّ ما يلي:

أ. ينبوع يتلقّى الماء ولكنه يمتنع عن التدفق:

ب. شخص تصله المواهب الإلهية باستمرار ولكنه يرفض إشراك الآخرين بها: _____

ج. شخص يكتسب المعرفة ويرفض إشراك الآخرين بها: _____

د. شخص يُمنح نعمة الإيمان ولكنه لا يخدم الأمر المبارك ولا يبلغه: _____

الفصل التاسع

بينما تتأمل بطبيعة الاشتعال، عليك أن تضع نصب عينيك أنّ "الوجود" و"العمل" هما وجهان متكاملان للحياة البهائية، وهما متشابكان بإحكام بحيث من العبث محاولة فصلهما. نحن لا يمكننا الانتظار طيلة حياتنا حتى نحظى بحالة اشتعال كامل قبل أن نبدأ بالعمل، فحتى إنّ أصغر شعلة تعطي دفئاً ونوراً. هنالك أشياء كثيرة علينا أن نكرّس لها أنفسنا في آنٍ واحد. علينا أن نصلي ونتلو الدعاء ونتأمل في المعاني العميقة للكتابات المقدّسة التي ندرسها يومياً. علينا أن نسعى جاهدين لنظهر قلوبنا ونعكس صفات الله. علينا أن نفتح بصائرنا وننظر جماله ونُفتن به. وعلينا أن نكون فاعلين في ميدان الخدمة، وأن نشرك الآخرين بالمعرفة التي نكتسبها من ظهور حضرة بهاء الله. مع الوعي والإدراك للترابط القائم بين "الوجود" و"العمل"، أيّ الأمور التالية يمكن أن تقوم بها دون تردد؟ ضع علامة بجانبها:

_____ زيارة الناس في منازلهم والانخراط معهم في محادثة هادفة تتطلب الكثير من الشجاعة.
عليّ أولاً أن أتعلّب على خجلي الشديد، وبعد ذلك أكون مستعداً لتقديم هذه الخدمة.

_____ مع أنني أشعر بالتوتر من بدء محادثات مع أشخاص لا أعرفهم جيداً، فقد وضعتُ ثقتي بالله، مدركاً أنّ القيام بالعمل هو السبيل الوحيد للتغلب على خجلي.

_____ ليس لدي معرفة كافية لمناقشة الأمر المبارك مع الآخرين. يجب أن أكتسب مزيداً من المعرفة قبل أن أبحث عن نفوس مستعدة وأحاول إشراكهم بالتعاليم المباركة.

_____ إنّ الحكمة التي يمكن أن نستقيها من ظهور حضرة بهاء الله لا تنضب، ولكن حتى أصغر البصائر التي يمكننا اكتسابها منها لا تُقدَّر بثمن على شأن يجب إشراك الآخرين بها بكلّ سخاء.

_____ أعلم أنني غير كامل بأيّ حال من الأحوال، ولا يزال أمامي طريق طويل يجب أن أقطعه قبل أن أتمكن من تجسيد الصفات الروحانية المتعددة المذكورة في الكتابات المقدسة. ومع ذلك، يعدّ حضرة بهاء الله بأنه سيساعد كلّ من ينهض لخدمته، لذا يتحمّم عليّ أن أبذل قصارى جهدي لتحقيق ذلك.

_____ رغم عدم كفاءتي، سأنهض وأقوم على خدمة الأمر المبارك. إنّ إشراك الآخرين بتعاليم حضرة بهاء الله يساعد على ازدياد حبيّ لحضرتي وعلى تنمية القدرات والصفات الروحانية الضرورية.

_____ أنا أرغب في تدريس صفّ للأطفال، لكن يجب عليّ أولاً تطوير جميع الصفات الضرورية لأكون معلماً جيداً. كيف يمكن للطلاب أن يتعلّموا إذا لم أكن مثلاً لهم يُحتذى؟

_____ أثناء تدريس صفّ الأطفال، ينمو حبيّ لهم، وأجد العديد من الفرص لممارسة العطاء والصبر واللطافة.

_____ يجب أن يكون لدى الشّباب النّاشئ في المجموعة التي أديرها كمحرّك القدرة على التحدّث معي. إذا ظنوا أنني مثاليّ إلى أبعد الحدود، فلن يشعروا بالراحة في التعبير عن أفكارهم بحريّة. فما هو الأهمّ أنني موجود لهم ولأجلهم أسبوعاً بعد أسبوع.

_____ في خدمتي كمحرّك لمجموعة من الشّباب النّاشئ، يجب أن أسعى إلى صقل شخصيّتي وتهذيبها، بمثل ما أحاول مساعدتهم في تطوّرهم الروحانيّ والفكريّ.

_____ في أيّ مجال للخدمة بشكل عامّ، إذا كان كلامي صحيحاً فليس مهمّاً إن كانت روحي مشتعلة أم لا .

_____ كلّ ما عليّ فعله هو التّركيز على محبّة حضرة بهاء الله . عندها لا حاجة بي لأن أنطق بكلمة . سيكون قلبي مشتعلًا لدرجة يتساءل فيها النّاس لماذا أنا هكذا . وعندما يعرفون أنّ السّبب هو أنّني بهائيّ ، سوف يتحرّون عن أمر الله ويؤمنون به من تلقاء أنفسهم .

_____ إنّ التّبليغ هو حالة للوجود . وسوف تحصل بشكل طبيعي . فلماذا أبذل جهداً!

_____ التّبليغ هو حالة طبيعيّة للوجود . فلا داعي لوضع خطط منهجيّة منظمّة للبحث عن نفوس مستعدّة والدّخول معهم في حديث عن شخص حضرة بهاء الله وعن تعاليمه . ما عليك إلّا أن تدعه يحدث!

الفصل العاشر

لقد اتّفقنا بأنّه يمكننا، بل ويجب علينا، إشراك الآخرين بتعاليم حضرة بهاء الله منذ لحظة فوزنا بعرفانه . إنّ الصّورة التي ضربناها مثلاً هي الشّعلة التي مهما كانت صغيرة فإنّها تعطي نوراً وحرارة . وفي الوقت نفسه ندرك بأنّ علينا أن نجاهد باستمرار لإثراء حياتنا الرّوحانيّة، وإيقاد نار المحبّة الإلهيّة في قلوبنا وإذكاء لهيبها واشتعالها، دون أن ندع جهودنا في ميدان الخدمة أن تفتربأبداً . دعونا إذن نتوقّف قليلاً ونتأمّل في تلك الأمور التي تزيد من هذا الاشتعال .

فيما يلي مجموعتان من العبارات؛ المجموعة إلى اليسار تتضمّن عبارات، رغم أنّ فيها شيئاً من الحقيقة، إلّا أنّها تسبّب التباساً في هذا الموضوع . وفقّ بينها وبين عبارات تجدها أكثر ملاءمةً في المجموعة إلى اليمين .

_____ المعرفة حجاب . كثرة المعرفة تؤدّي إلى الغرور . يجب على المرء أن يحرص ألاّ يبالغ في دراسة

أ . إنّ تبليغ الأمر الإلهيّ وخدمته ضروريان للنمو الرّوحانيّ ويزيدان من اشتعال الفرد .

ب . إنّ اشتعال الفرد في النهاية يعتمد على فضل الله عزّ وجلّ . لكنّ هذا لا يعني عدم الحاجة لبذل الجهد . فالصّلاة والدّعاء يوميّاً، والتّضرّع لدى

الكتابات المقدّسة، يكفي التّركيز على محبّة الله وحبّ البشريّة .

_____ الاشتعال أمر أساسي جداً بحيث يتوجب على المرء أن ينسحب من كل نشاط لبعض الوقت، ويعمل فقط على تطوير حالته الوجدانية.

_____ عندما يكون المرء مشتعلًا بنار محبة الله، يعيش بلا جهد في بهجة دائمة.

_____ نفشل في إطاعة أوامر الله وأحكامه لأننا لا نحبّ حضرة بهاء الله بدرجة كافية.

_____ الاشتعال يحدث بفضل من الله فقط، فلا حاجة بنا إذن لبذل أيّ جهد لزيادة لهيبه.

_____ حالما تتقدّ شعلة محبة الله في قلب الفرد لا يمكن إطفائها أبداً. فسوف تبقى مشتعلة من تلقاء نفسها، وتقوم بتطهير القلب من شؤونات النفس والهوى.

عتبته الإلهية، وقراءة الكتابات المقدسة، وخدمته بنشاط، كل ذلك يرفع من قابلية الروح لتتلقى أفضل الله ومواهبه.

ج. المعرفة تذكّي شعلة محبة حضرة بهاء الله في قلب الفرد. فكلما ازداد عرفاناً بحضرة بدراسة كتاباته المقدسة وخدمة أمره المبارك، ازداد حباً له من الأعماق. وعندما يتحرّر الفرد من "الأنا" التي تؤدّي إلى الغرور وتحيل المعرفة إلى حجاب، فإنّ اكتساب المعرفة يعمل على زيادة اشتعال الفرد بشكل كبير.

د. مثلما تساعد الصلاة والدعاء وخدمة أمر الله في إذكاء شعلة محبة الله في قلب الفرد، فإنّ أرياح حبّ الذات والرغبات الأنانية تطفئها. لذا يجب أن يكون الإنسان حذراً ويحافظ على نار محبة الله متقدة في قلبه.

هـ. عندما يعمل الفرد دون كلل في سبيل الله، فإنّ حجابات النفس والهوى ستحترق بنار محبته، وسيشعر الفرد بسعادة التقرب إليه.

و. حتّى ونحن نحبّ حضرة بهاء الله، فقد نرتكب عدّة أخطاء، لأننا ضعفاء ونحتاج دوماً إلى رحمة الله ومغفرته. فبذل جهد في إطاعة أوامره وأحكامه إنّما يزيد اشتعال الروح.

اكتب الآن فقرة قصيرة تصف فيها بكلماتك كيف تعمل على زيادة الاشتعال.

الفصل الحادي عشر

بعد أن تأملنا في حالة الإشتعال، وهي حالة نسعى فيها جاهدين دون انقطاع لنشر نور رسالة حضرة بهاء الله متقدين بمحبة الله، دعونا نقرأ ونتأمل الفقرات التالية:

"قل إن نصري هو تبليغ أمري هذا ما ملئت به الألواح هذا حكم الله من قبل ومن بعد."^٦

"يا أهل الأرض إذا غربت شمس جمالي وسترت سماء هيكلي لا تضطربوا قوموا على نصرة أمري وارتفاع كلمتي بين العالمين إنا معكم في كل الأحوال ونصركم بالحق."^٧

”قد قدّر لكلّ نفس تبليغ هذا الأمر من القلم الأعلى . . . إنّه يلهم الذين انقطعوا عمّا سواه ويُجري من قلوبهم سلسيل الحكمة والبيان.“^٨

”قد كتب الله لكلّ نفس تبليغ أمره والذي أراد ما أمر به ينبغي له أن يتّصف بالصفات الحسنة أولاً ثم يُبلِّغ الناس لتنجذب بقوله قلوب المقبلين.“^٩

”أن يا أحبّاء الله لا تستقرّوا على فراش الرّاحة وإذا عرفتم بارتككم وسمعتهم ما ورد عليه قوموا على النّصر ثم انطقوا ولا تصمتوا أقلّ من آن وإنّ هذا خير لكم عن كنوز ما كان وما يكون لو أنتم من العارفين.“^{١٠}

قد ترغب في حفظ أكبر عدد ممكن من الفقرات أعلاه عن ظهر قلب.

الفصل الثاني عشر

عندما ننظر إلى الأوجه المتعدّدة لواجبنا في التبليغ، علينا ألا ننسى أن أحكام الله وأوامره هي آية فضله علينا. يجب ألا نفكر ولو للحظة واحدة بأننا نمنّ على الله تعالى باتّباع أوامره وأحكامه، فالله قادر بكلمة واحدة أن يحرز تمام النّصر لأمره المبارك. إنّ منحنا الفرصة لنصرة أمره لهو بركة لا تقدّر بثمن، من الله بها على كلّ واحد منّا. يتفضّل حضرة بهاء الله بقوله:

”قل إنّنا لو نريد لنصر الأمر بكلمة من عندنا إنّّه لهو المقتدر القهار. لو أراد الله ليُخرج من عرين القوّة غضنفر القدرة ويزار زئيراً يحكي هزيم الرّعود القاصفة في الجبال. إنّّه لما سبقت رحمتنا قدرنا تمام النّصر في الذّكر والبيان ليفوز بذلك عبادنا في الأرض هذا من فضل الله عليهم.“^{١١}

في اللّغة المكتوبة والمحكيّة، غالباً ما تُستخدم الصّور المجازيّة للتعبير عن فكرة ما، أي استخدام كلمة أو عبارة تستحضر إلى الدّهن صورة معيّنة لوصف شيءٍ غير ملموس. في هذا البيان يستعمل حضرة بهاء الله الصّورة المجازيّة للغضنفر. يخرج الغضنفر من عرين القوّة ويتردّد زئيره في الجبال كدويّ الرّعد. هذه الصّورة تُرينا قبساً من قدرة الله الخالق جلّ وعلا. فبعمل واحد يستطيع أن يظهر جبروته، فيسجد له كلّ العباد خاضعين. إنّّه بمحض عنايته فقط يسمح لنا، نحن عباده الأرقاء، أن نكون أدوات لنشر أمره. أكمل الجمل التّالية مستخدماً كلمات وعبارات من البيان أعلاه:

١. لو أراد الله ل_____
٢. لو أراد الله ل_____
٣. زئير هذا الغضنفر يحكي _____
٤. إنه لما سبقت رحمته، قدر _____
٥. هذا ما قدره الله ل_____
٦. هذا من _____

الفصل الثالث عشر

ليس غريباً أن يؤمن الناس بمعتقدات معينة، وفي الوقت نفسه يقولون أشياء تتعارض معها جوهرياً. وعموماً ليس من السهل الثبات على مبدأ واحد. فنحن جميعاً لدينا أنماط من التفكير تشكلت خلال سني حياتنا تجعلنا نتفوه بأشياء دون تفكير فيها. وبمزيد من التفكير، يتضح لنا بأننا لا نؤمن في الواقع ببعض العبارات التي نتفوه بها. ومع تقدمنا في الإدراك على ضوء التعاليم المباركة ومن خلال التجربة، كليهما معاً، من المفيد أن نتوقف من حين لآخر ونتفحص صحة بعض الأقوال. قرّر أيّ العبارات التالية تتفق وإدراكك لمفهوم التبليغ كفريضة. ضع إشارة بجانبها.

_____ أشرك بفعالية في مشاورات جامعتي المحلية في أعمال التبليغ، وأقدم اقتراحات حول كيفية القيام به. هكذا أؤدّي واجبي في تبليغ أمر الله.

_____ كلما كانت هناك جهود مركزة للتبليغ في جامعتي المحلية، أتلو أدعية خاصة لها. وبذلك أؤدّي واجبي في تبليغ أمر الله.

_____ كلما سنحت الفرصة، أقدم بعض البصائر المستمدة من تعاليم حضرة بهاء الله. وهذا يكفي بالنسبة لي لأؤدّي واجبي في تبليغ أمر الله.

- _____ لقد بلّغت أمر الله لشخص واحد هذه السنّة، وبذا أكون قد أدّيت واجبي لهذه السنّة.
- _____ كلّ من أعرفه يعلم أنّني بهائيّ، ولقد أخبرت أولئك المهتمّين عن حضرة بهاء الله ورسالته. لقد استفدت كلّ السبيل المتاحة لي لتبليغ أمر الله.
- _____ أقوم بواجبي في تبليغ أمر الله بإخبار كلّ شخص أقابله بأنّني بهائيّ.
- _____ أفضل طريقة أستطيع أن أوّدي بها واجبي في تبليغ أمر الله هي أن أعيش حياة مثاليّة. فلا حاجة للتكلّم.
- _____ أحاول إطاعة جميع أوامر حضرة بهاء الله وأحكامه بما فيها تبليغ أمره، لأنّ بهذه الطّريقة فقط سأكون قادراً على أن أعيش حياة مثاليّة.
- _____ أعلم أنّ حضرة بهاء الله قد فرض تبليغ أمره على كلّ فرد من أتباعه. ولكنّه لم يقصد فعليّاً "كلّ فرد". لقد كان يشير إلى أولئك الذين هم على معرفة جيّدة بالأمر الإلهيّ ولديهم خبرة واسعة.
- _____ كلّما أتأمّل في جمال تعاليم حضرة بهاء الله، يغمرنني الفرح بحيث لا أعرف كيف يمكنني ألا أشرك الآخرين برسالته.
- _____ سأحظى بالتأييدات الإلهيّة عندما أقوم بواجبي في تبليغ أمر الله.
- _____ أقوم بواجبي في تبليغ أمر الله بسبب حبّي لحضرة بهاء الله، وبسبب الحبّ الذي غرسه في نفسي للبشريّة جمعاء.
- _____ لدينا العديد من أنشطة بناء الجامعة الجارية في حيننا، وهي مسألة وقت قبل أن ينضمّ المزيد والمزيد من الأفراد والعائلات إلى أمر الله. لا حاجة بنا للبحث عن فرص للحديث عن شخص حضرة بهاء الله ورسالته، والمساعدة في تثبيت إيمان النّفوس في أمره الإلهيّ.

احفظ عن ظهر قلب الفقرة التّالية من لوح بقلم حضرة عبد البهاء:

"يا طالب ملكوت الله، إذا أردت أن يؤثر قولك وبياناتك في القلوب القاسية، انقطع عن التعلق بالدنيا وتوجه إلى ملكوت الله. أشعل نار محبة الله في قلبك حتى تصبح شعلة نار وشمعة هداية تنير الظلام. عندها، سيؤثر قولك وبياناتك في جميع القلوب بتأييد من روح القدس." ١٢ (مترجم)

الفصل الرابع عشر

والآن، بعد أن فكرنا ملياً في أهمية تبليغ أمر الله كواجب، دعونا نتأمل في قدسية هذا العمل الذي وجه اهتمامنا إليه حضرة ولي أمر الله في المقتطف الذي درسناه في الفصل السادس. بأيّ مدلول يعتبر تبليغ أمر الله "مقدساً"؟ لا شك أن حقيقة كون التبليغ أمراً من أوامر الله يجعل هذه الفريضة مقدسة. ولكن هل هنالك أبعاداً أخرى من القداسة تتعلق بالتبليغ علينا استكشافها؟ يتفضل حضرة بهاء الله في أحد ألواحه بقوله:

"إنّ ما أراده لنفسه مدائن قلوب العباد، وأحبّاء الحقّ اليوم هم بمنزلة المفاتيح، على الجميع أن يفتحوا تلك الأبواب بقوة الاسم الأعظم، إن شاء الله." ١٣ (مترجم)

وفي فقرة أخرى يتفضل بقوله:

"... أراد لنفسه مداين القلوب ليطهّروهم عن دنس الأرض ويقربهم إلى مقرّ الذي كان عن مسّ المشركين محفوظاً. أن افتحوا يا قوم مداين القلوب بمفاتيح البيان وكذلك نزلنا الأمر على قدر مقدوراً..." ١٤

إنّ إجابتك عن الأسئلة التالية ستساعدك على رؤية مدى علاقة هذه النصوص بالقداسة وعمل التبليغ:

١. ماذا أراد الله لنفسه؟

٢. إلى من ينتمي قلب الإنسان؟

٣. ما هي الكلمة التي نستعملها لنصف بها "ذلك الذي هو مُلكُ الله"؟

٤. من هم بمنزلة مفاتيح مدائن قلوب العباد؟

٥. من ماذا يودّ الله أن يطهّر هذه المدائن؟

٦. إلى ماذا يودّ الله أن تتقرّب هذه القلوب؟

٧. بأيّ مفتاح علينا فتح مدائن القلوب؟

٨. ما هو الواجب الذي كُتب علينا في هذين المقتطفين؟

الفصل الخامس عشر

ما زال هناك بُعدٌ آخر للقداسة علينا أخذه بعين الاعتبار في سعينا لاستكشاف علاقته بالتبليغ . في أحد ألواحهِ يشير حضرة بهاء الله إلى وحيه بهذه الكلمات :

”قل يا قوم هذه لصحيفة المختومة المحتومة التي كانت مرقومة من إصبع القدس ومستورة خلف حجب الغيب وقد نُزِلت بالفضل من لدن مقتدر قديم وفيها قدرنا مقادير أهل السموات والأرض وعلم الأولين والآخرين...“ ١٥١

في المقتطف أعلاه يصف حضرة بهاء الله وحيه كصحيفة مختومة محتومة. الصحيفة هي لفافة من الورق تكتب عليها رسالة هامة. هذه الصحيفة المختومة المحتومة هي مرقومة من إصبع الله— أي أنها تحمل أوامر الله التي لا تتغير ولا تتبدل. التدريب التالي سيساعدك على اكتساب بصيرة نافذة في معنى هذه الفقرة. املأ الفراغات مستخدماً كلمات من المقتطف، ثم اقرأوا الجمل سوياً.

١. وحي حضرة بهاء الله نُزِلَ إلينا بِ_____ من لدن مقتدرٍ قديم.

٢. ما نُزِلَ هو الصحيفة _____ التي كانت مستورة خلف _____.

٣. هذه الصحيفة المختومة كانت _____ من إصبع القدس.

٤. وفيها قدر الله مقادير _____ السموات والأرض.

٥. وحي حضرة بهاء الله قدر فيه _____ و_____.

الفصل السادس عشر

تفكر الآن فيما درسناه في الفصلين السابقين. إن التبليغ فريضة مقدسة على كل بهائي، لأن الله كتبه علينا. علاوة على ذلك، فنحن عندما نقوم بالتبليغ فإننا نتعامل مع شئين مقدسين للغاية. أحدهما هو قلب الإنسان الذي هو أساساً ملك لله. فالتبليغ في الواقع يمكن وصفه بأنه ذلك الفعل الروحاني الذي يؤدي إلى فتح مدينة قلب الإنسان لله. الشيء المقدس الآخر الذي يتعلق به التبليغ هو وحي حضرة بهاء الله. فنحن نقوم بالتبليغ لوصل القلب بوحي حضرته، الذي هو موهبته العظمى للبشرية.

حاول أن تتذكر مناسبات في حياتك شعرت فيها أنك في محضر ما هو مقدس. إذا كنت قد زرت المقامات المقدسة لحضرة بهاء الله وحضرة الباب فلا بد أنك تحتفظ بذكرات قوية عن مشاعرك وأنت تقترب وتسجد عند عتبيهما المقدستين. ولكن حتى لو لم تحظ بهذا الفضل بعد، فلا بد وأن صادفتك مناسبات عديدة في حياتك كنت فيها منجذباً في صلاتك أو مناجاتك، متوجّهاً بأفكارك وقلبك إلى الله، وأحسست بشعور قوي بأنك تقف في محضره. ما هي بعض المشاعر التي تغمر قلبك في لحظات كهذه؟ ضع إشارة أمامها في القائمة التالية:

_____ حبّ عارم	_____ تواضع	_____ بهجة
_____ رهبة	_____ عدم ارتياح	_____ عدم استحقاق
_____ لا مبالاة	_____ الافتتان	_____ وقار
_____ خضوع	_____ امتنان	_____ سكينه

الفصل السابع عشر

لقد ذكرنا التمرين الأخير هذا بالوقار الذي يتحلّى به الفرد عندما يقترب من شيء مقدّس، وبالمشاعر النبيلة التي تهزّ قلبه عند المثل في محضر ما هو مقدّس. وفي هذا السياق، هناك سؤال مهمّ يطرح نفسه: كيف يضيفي وعيك بالطبيعة المقدّسة للتبليغ القوّة والفعاليّة على أعمالك؟ لمساعدتك في الإجابة عن هذا السؤال، نقترح أن تقوم بحلّ تمرين يصف ثلاث طرق مختلفة للنظر إلى عمل التبليغ، ونشجعك أن تفكّر في نتائج كلّ منها. لا تقلق إذا بدا لك التمرين افتراضياً بعض الشيء، فرغم ذلك، سيقدّم لك بعض البصائر اللازمة.

كونك جزءاً من نواة متنامية من الداعمين الفاعلين للأمر المبارك في حيّك أو قريتك، فأنت عضو في فريق منخرط في جهود تبليغيّة جماعيّة.

تقوم أنت والأعضاء الآخرون معاً بزيارة الأسر وتناقشون مع الأفراد والعائلات، بعضهم مرتبطون بالفعل بطريقة أو بأخرى بأنشطة بناء الجامعة المحليّة الجاري تنفيذها، تناقشون الحقائق الأساسيّة المكونة في ظهور حضرة بهاء الله، وتساعدونهم على الاعتراف به على أنّه المظهر الإلهي لهذا اليوم. دعونا نتخيّل سيناريو ساعد فيه فريقك على مدى فترة من الزمن حوالي ثلاثين شخصاً في اعتناق أمر الله والانضمام إلى الجامعة البهائيّة. يمكننا الافتراض أنّ كلّ عضو في الفريق قام بواجبه في التبليغ بكلّ إخلاص وحبّاً لحضرة بهاء الله ليس إلّا. ومع ذلك، ماذا لو لم يكن إدراك الفريق لما كان يفعل ثابتاً في جميع الحالات؟

لنفترض أنّكم في بادئ الأمر اعتبرتم أنفسكم، بشكل أو بآخر، مندوبي مبيعات، فقلتم لأنفسكم: "التبليغ كالبيع، وفي أمر الله نجد أفضل الأفكار على الإطلاق. سنكون مبلّغين ماهرين وفعالين إن استطعنا تجميع هذه الأفكار الرائعة في سلّة واحدة ويبيعها للناس." بهذه الطريفة آمن عشرة أشخاص بأمر الله.

والآن، لنفترض أنّه بعد مرور بعض الوقت، رأيت أنت وأعضاء فريقك أنّ ما كنتم تقومون به يتمثّل إلى حدّ كبير في حشد أفراد لقضيّة اجتماعيّة تقدّميّة. فقلتم لأنفسكم: "في ظلّ هذا الوضع الرهيب للعالم، ما نحتاج إليه هو حشد أكبر عدد ممكن من الناس، وبأسرع ما يمكن، أناس سيجدون في التعاليم البهائيّة ذلك العلاج الشافي لأمراض البشريّة، وسيعملون من أجل تأسيس الوحدة والاتحاد، ومحو التعصّبات، ومناصرة قضيّة العدل." وهكذا، بدأت كلّ حماس تدعون

الآخرين للانضمام إليكم لترويج مبادئ هامة كالسلام، والوحدة، والمساواة بين الجنسين، ومحو التّعصبات. ونتيجة لهذه الجهود آمن عشرة أشخاص بالأمر المبارك.

في وقت لاحق، كنتم بالطبع لا تزالون مهتمّين بأوضاع العالم والحاجة لزيادة عدد الأشخاص الذين يمكنهم تطبيق تعاليم حضرة بهاء الله من أجل إحداث التحوّل والتغيير فيه. إلا أنّ فريقك كان قد اكتسب فهماً أعمق بكثير للطبيعة المقدّسة للتبليغ. والآن في كلّ مرّة شرحتم فيها حقائق أمر الله لشخص ما، كنتم على دراية تامة أنّكم تخاطبون قلباً بشرياً هو ملكٌ لله. وكنتم تذكرون أنفسكم أنّ ما تقومون به هو استخدام مفتاح البيان لفتح أبواب مدينة هذا القلب ووصولها برسالة حضرة بهاء الله. في ظلّ هذه الظروف أعلن عشرة أشخاص آخرون إيمانهم.

بعد أن ساعدتم هؤلاء الأصدقاء الثلاثين على اعتناق الأمر الإلهي، يبدأ الآن فريقك في مجهود منظم لتعميق معرفتهم بالتعاليم، وتشجّعون أكبر عدد منهم على الدخول في عملية المعهد ليصبحوا أنصاراً لجهود عملية بناء الجامعة في قرينك أو في حيّك. هل تعتقد أنّه سيكون هناك أيّ اختلاف بين هذه المجموعات الثلاث في درجة انخراطهم في الأنشطة البهائية؟ هل سيكون لجهودكم تأثير أكبر في مجموعة معيّنة؟ بالطبع قد يظهر في أيّ مجموعة منها أفراد مهيبون جداً بفضل حضرة بهاء الله، وفي غاية الشغف للبحث في كتاباته المقدّسة، بحيث سرعان ما يصبحون متعمّقين ومنخرطين في أعمال الجامعة البهائية. ما يُطلب منكم مع ذلك، هو أن تفكروا في كلّ مجموعة ككلّ. وبالإجمال، هل تعتقد بأنّه سيكون هناك أيّ اختلاف واضح بين المجموعات الثلاث؟ ناقش هذا السؤال مع مجموعتك ودوّن استنتاجاتك أدناه.

للتفكير أكثر في السؤال الذي طرحناه، أي ما إذا كان وعيك المتزايد بالطبيعة المقدسة للتبليغ يُضفي فاعلية على أفعالك، دعونا ننظر إلى سيناريو آخر. كما ذكرنا سابقاً، فإن العديد من أنشطة بناء الجامعة التي تقوم بها في قريتك أو حيّك تتضمن وصل النفوس بالكلمة الإلهية، ويمكن اعتبارها، بمعنى أوسع، تبليغاً. لنفترض أنك الآن عضو في فريق مشغول بدعوة مجموعة تلو الأخرى، وخاصة الشباب، لدخول السلسلة الرئيسية لدورات المعهد والبدء في السير على طريق من الخدمة. ولنقل أنك، مع وجهات نظر مشابهة لتلك الموضحة أعلاه، تشارك في محادثة مع ثلاثة أفواج من الشباب، الذين يقبلون دعوتك. مرة أخرى، وبالتفكير في كل مجموعة شباب ككل، هل تتخيل أنه ستكون هناك أي اختلافات بينهم، لنقل مثلاً، فيما يتعلق بدرجة الالتزام التي يظهرونها لمتابعة نموهم الروحاني والفكري والمساهمة في تحوّل المجتمع؟

الفصل الثامن عشر

عندما تُفتح أبواب مدائن قلوب العباد ويتّصل القلب برسالة حضرة بهاء الله، تبدأ عملية عميقة من التحوّل الروحاني. هذا التحوّل لا يحدث فوراً بل يتمّ بمرور الوقت ونحن ننخرط في الدراسة والخدمة بعزم ثابت. غير أنه يجب ألا نستهيّن أبداً بمدى أهميّة قبول حضرة بهاء الله في عملية التحوّل هذه. فعفران

شمس الحقيقة والسّماح لأشعتها السّاطعة بأن تتغلغل في القلب وتنبيره، لهو الخطوة الأكثر أهميّة التي يُمكن للمرء أن يخطوها في حياته. وتأمّلنا في التّحوّل الرّوحاني الذي يلي عرفان حضرة بهاء الله، نستطيع أن نفهم بشكل أفضل كيف يمكننا مساعدة الآخرين ليخطوا هذه الخطوة الهامّة. هل يمكنك أن تكتب جملة أو اثنتين عن بعض التّغييرات التي تحدث في كلّ ممّا يلي عندما نقبل حضرة بهاء الله ونبدأ العمل وفقاً لتعاليمه:

١. قلوبنا: _____

٢. عقولنا: _____

٣. أفكارنا: _____

٤. شخصياتنا _____

٥. علاقاتنا بإخواننا في الإنسانيّة: _____

٦. أهدافنا في الحياة: _____

الفصل التاسع عشر

لقد تناولنا بإيجاز في الكتاب الخامس مفهوم القوة عندما تأملنا في ديناميكيات التمكين الروحاني. وهو موضوع يستحق مزيداً من التفكير والتأمل في سياق مناقشتنا هنا. في العالم المادي يحدث التغيير باستخدام القوة. فلكي ننتقل من نقطة إلى أخرى، ولكي ينمو النبات، ولكي يحيل المصباح الظلام إلى نور، ولكي تتدفق الأنهار، ولكي يعلو المدّ وينحسر الجزر، هناك حاجة للقوة، القوة التي توفرها عضلات جسم الإنسان أو القوة التي تولدها الشمس أو الكهرباء أو قوة الجاذبية. لذا من المهم أن نسأل ما هي القوى التي تحدث هذا النوع من التحوّل الذي وصفته في الفصل السابق؟ إنّ هذا السؤال محوريّ إلى حدّ بعيد بالنسبة لفهمنا للطبيعة الروحانية للتبليغ بحيث سنخصّص بقية هذه الوحدة للبحث عن إجابات له. في البداية، حدّد أيّاً من القوى التالية يمكنك أن تسهم في التحوّل الروحاني للفرد والمجتمع :

- _____ قوّة الدّعاء
- _____ قوّة الأعمال الطّيبة الطّاهرة
- _____ قوّة الكلمة الإلهيّة
- _____ قوّة العدل
- _____ قوّة السيّف
- _____ قوّة الوحدة والاتّحاد
- _____ قوّة الحقيقة
- _____ قوّة القدوة
- _____ قوّة الكلمة الطّيبة
- _____ قوّة الدلائل المتقنة
- _____ قوّة المال
- _____ قوّة الخلق القويم
- _____ قوّة العهد والميثاق

- _____ قوّة الهيمنة السّياسيّة
- _____ قوّة الاعتراض
- _____ قوّة المحبّة
- _____ قوّة الإقناع
- _____ قوّة الإيمان
- _____ قوّة الأفكار البناءة والمتفانية
- _____ قوّة السّلاح
- _____ قوّة المعرفة الحقيقيّة
- _____ قوّة العقل
- _____ قوّة التّرهيب والتّهديد
- _____ قوّة الخدمة المتواضعة للأمر الإلهيّ

الفصل العشرون

من بين جميع القوى التي تُسهم في إحداث التّحوّل الروحانيّ تبرز إحداها كقوّة فريدة من نوعها باعتبارها القوّة الأساسيّة التي تدعم القوى الأخرى. فما هي؟

عبر القرون كان هناك اعتقاد بوجود مادة تدعى "الإكسير"، التي إذا ما وُضعت على النّحاس، أو في الواقع على أيّ مادّة أخرى، تحيلها إلى ذهب. هذه العمليّة التي بحث عنها الكثيرون ولم يجدوها أبدًا يُطلق عليها "عمليّة تحويل العناصر". في أحد ألواحها، يستخدم حضرة بهاء الله هذه الصّورة المجازيّة للكشف عن حقيقة روحانيّة عظيمة جدًّا:

"لقد ضعفت قوّة الإيمان وبنيته في أقطار العالم، فلا بدّ من الدّرياق الأعظم، وسواد النّحاس قد غطّى الأمم، فيلزم الإكسير الأعظم. يا حكيم! هل لإكليل الغلبة تلك القدرة التي تبدّل الأجزاء المختلفة لعنصر واحد وتوصله إلى مقام الذهب الإبريز؟ مع أنّ تبديلها يبدو صعبًا ومعقدًا، ولكنّ تبديل القوّة النّاسوتيّة بقوّة ملكوتيّة أمر ممكن لدى هذا المظلوم. إنّ ما يقوم بتبديل هذه القوّة لهو أعظم من الإكسير، وهذا المقام وهذه القدرة مختصّة بالكلمة الإلهيّة." (مترجم)

الآن وقد قرأت هذا المقتطف، أيّ قوّة برأيك تبرز كقوّة فريدة من نوعها باعتبارها القوّة الأساسيّة التي تدعم القوى الأخرى؟
ماذا يمكن لهذه القوّة أن تحقّقه؟

الفصل الحادي والعشرون

في المقتطف السّابق يخبرنا حضرة بهاء الله أنّه رغم صعوبة تحويل عنصر ما إلى ذهب خالص إلاّ أنّ تبديل القوّة الشيطانيّة بقوّة ملكوتيّة هو بالتأكيد أكثر صعوبة. إلاّ أنّ الكلمة الإلهيّة، والكلمة الإلهيّة وحدها، يمكنها إحداث مثل هذا التّحوّل الأساسيّ. ولكن علينا أن نسأل ما هي "الكلمة الإلهيّة" التي بمقدورها إنجاز عمل مذهل وهائل كهذا. يتفضّل حضرة بهاء الله بقوله:

"ثمّ اعلم أنّ كلام الله عزّ وجلّ أعلى وأجلّ من أن يكون ممّا تدركه الحواسّ لأنّه ليس بطبيعة ولا بجوهر قد كان مقدّساً عن العناصر المعروفة والأسطقسات العوالي المذكورة وإنّه ظهر من غير لفظ وصوت وهو أمر الله المهيمن على العالمين. إنّه ما انقطع عن العالم وهو الفيض الأعظم الذي كان علّة الفيوضات وهو الكون المقدّس عمّا كان وما يكون." ١٧

١. كلام الله _____ و _____ من أن يكون ممّا تدركه الحواسّ.
٢. كلام الله _____ ؛ _____ ولا ؛ _____ .
٣. كلام الله قد كان _____ عن _____ .
٤. كلام الله قد كان _____ عن العناصر _____ والاسطقسات _____ .
٥. كلام الله ظهر من غير _____ و _____ .
٦. كلام الله هو _____ الله .
٧. كلام الله هو أمر الله المهيمن على _____ .

٨. كلام الله ما _____ عن _____ .
٩. كلام الله هو _____ الأعظم الذي كان علّة _____ .
١٠. كلام الله هو الكون _____ عمّا _____ وما _____ .

الفصل الثاني والعشرون

وصورة أخرى تُرِينَا قِبَسًا مِنْ قُوَّةِ وَنَفُوزِ الْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ هِيَ اقْتِرَانُ الْكَافِ بِالْتُونِ . لَقَدْ جَاءَ فِي الْكُتَابَاتِ الْمَقْدَسَةِ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَلْفَ بَيْنِ الْكَافِ وَالتُّونِ وَأَصْدَرَ أَمْرَ "كُنْ" ، وَبِهَذَا الْأَمْرِ خُلِقَتْ كُلُّ الْكَائِنَاتِ . فِي مَنَاجَاةِ أَنْزَلَهَا حَضْرَةَ بَهَاءِ اللَّهِ ، يُشِيرُ حَضْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ ، خَالِقِنَا ، بِأَنَّهُ

"الَّذِي بِإِشَارَةٍ مِنْ إِصْبَعِهِ خُلِقَتْ الْأَسْمَاءُ وَمَلَكُوتُهَا وَالصِّفَاتُ وَجَبْرُوتُهَا، وَإِشَارَةٌ أُخْرَى رُكِبَتْ الْكَافُ بِالْتُونِ وَظَهَرَ مِنْهَا مَا عَجَزَ عَنْ عِرْفَانِهِ أَعْلَى أَفْتِدَةِ الْمُقْرَبِينَ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَأَبْهَى مَشَاعِرِ الْمُخْلِصِينَ مِنْ أَوْدَائِكَ." ١٨٠

وفي لوحٍ آخَرَ، يعلَنُ حَضْرَةَ بَهَاءِ اللَّهِ:

"لَا بَدَّ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ مَبْدَأٍ وَلِكُلِّ بِنَاءٍ مِنْ بَانٍ وَإِنَّهُ هَذِهِ الْعَلَّةُ الَّتِي سَبَقَتْ الْكَوْنَ الْمَزِينِ بِالطَّرَازِ الْقَدِيمِ مَعَ تَجَدُّدِهِ وَحُدُوثِهِ فِي كُلِّ حِينٍ . تَعَالَى الْحَكِيمُ الَّذِي خَلَقَ هَذَا الْبِنَاءَ الْكَرِيمَ." ١٩٠

الفصل الثالث والعشرون

لَقَدْ عَرَفْنَا الْآنَ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ هُوَ أَمْرُهُ الْمَهِيمُ وَفِيضُهُ الْأَعْظَمُ، وَأَنَّهُ غَيْرُ مَكُونٍ مِنْ أَلْفَاظٍ وَأَصْوَاتٍ . إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ كَلِمَاتٍ يُمْكِنُنَا أَنْ نَقْرَأَهَا وَنَسْمَعَهَا وَتَحْمِلُ فِي مَكْنُونِهَا قُوَّةَ الْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ، إِنَّهَا الْكَلِمَاتُ الَّتِي يَنْطِقُ بِهَا الْمَظْهَرُ الْإِلَهِيُّ، وَهِيَ قَادِرَةٌ عَلَى الْخَلْقِ وَالْإِحْيَاءِ وَالتَّحْوِيلِ، وَلِهَذَا السَّبَبُ تُعْرَفُ بِ"الْكَلِمَةِ الْخَلَاقَةِ" . يَتَفَضَّلُ حَضْرَةَ بَهَاءِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ:

"كُلُّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ إِنَّهُ لِمَحْيِي الْأَبْدَانِ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ." ٢٠٠

"يا حبيبي إنّ الكلمة الإلهية هي سلطان الكلمات ونفوذها لا يحصى . تفضّل سيّد الوجود قائلاً:
الكلمة كانت ولم تزل تُسخر العالم . إنّها المفتاح الأعظم في الكون لأنّ أبواب القلوب التي هي
حقاً أبواب السّماء قد فتحت بها. ٢١ (مترجم)

"قلب العالم مشتعلٌ من الكلمة الإلهية، كم هو مؤسف الآ تشتعلوا بهذه النّار. ٢٢" (مترجم)

فيما يلي عدّة أسئلة تتعلق بالمقتطفات الواردة في هذا الفصل والفصول السابقة . ومع أنّ بعضها
يتطلّب منك الإجابة بـ "نعم" أو "لا" فقط، إلّا أنّ حلّ التّمرين بأكمله سيساعد في صقل فهمك وإدراكك
لقوّة الكلمة الإلهية .

١. هل كلام الله مكوّن من ألفاظ وأصوات؟ _____

٢. هل كلام الله مصنوع من أيّ عنصر من العناصر المعروفة؟ _____

٣. هل يُدرك كلام الله بواسطة حواسنا؟ _____

٤. ما هو كلام الله؟

أ. هو _____

ب. هو _____ الله.

٥. ما معنى أنّ أمر الله مهيمن على العالمين؟ _____

٦. هل يمكن لأيّ شيء في الكون أن يكون له وجود إن لم يكن ذلك بأمر الله؟ _____

٧. ما معنى أنّ فيض الله هو الفيض الأعظم؟ _____

٨. ماذا سيحدث إذا انقطع فيض الله عن عالم الوجود؟ _____

٩. بما أن كلام الله لا يمكن أن يُدرك بحواسنا الجسمانيّة وقدراتنا العقليّة، فكيف يمكننا أن نعيه وندرّكه؟

١٠. من هو "فم الله" الذي به ينطق الله ويتكلّم؟

١١. ماذا وُهبَت كل كلمة تخرج من فم المظهر الإلهي؟

١٢. ما هي بعض خصائص "الحياة الجديدة" التي توهب للأبدان بفضل الكلمة الإلهية؟

١٣. ما مدى نفوذ الكلمة الإلهية؟

١٤. ما هو المفتاح الأعظم في الكون؟

١٥. ماذا تفعل الكلمة الإلهية بقلوب الناس؟

١٦. ما الذي أشعل قلب العالم؟

١٧. بأيّ نار ينبغي أن نشتعَل؟

والآن احفظ البيان التالي:

"اليوم يوم البيان، على أهل البهاء هداية أهل العالم إلى الأفق الأعلى بغاية الصبر والمداراة. إنّ الأجساد تطلب أرواحًا، فعلى النفوس الملكوتية أن تُحيي الأجساد بأرواح جديدة بنفحات الكلمة الإلهية." ٢٣ (مترجم)

الفصل الرابع والعشرون

دعونا نتفحص العلاقة بين بعض الأفكار التي ناقشناها في الفصول السابقة. يدعونا حضرة بهاء الله أن نفتح مدينة القلب بمفتاح البيان. وعندما تُفتح أبواب هذه المدينة ويرتبط القلب برسالته، تبدأ عملية تحوّل بديع. ومن بين القوى الباعثة على هذا التحوّل، فإنّ قوة الكلمة الإلهية، التي تنقلها إلينا كلمات المظهر الإلهي، هي الأهمّ وهي الأساس. ولكن هل يعني هذا أنّ من الأفضل عدم استخدام كلماتنا الخاصة في التبليغ والاكتفاء فقط بتلاوة مقتطفات من كتابات حضرة بهاء الله المقدّسة على مسامع الآخرين؟

للإجابة عن هذا السؤال تذكرنا تصرفات بعض المتعصّبين دينياً الذين يحملون معهم نسخة من كتاب مقدّس يعظون الناس منه باستمرار. هذا بالتأكيد ليس نهجاً نريد أن نسلكه. في دراستك للكتاب الثاني تمّ تشجيعك على السعي لتحقيق التوازن بين الاقتباس مباشرة من الكتابات البهائية واستخدام كلماتك الخاصة لشرح تعاليم الأمر المبارك ومبادئه. ولا شك أنّك منذ ذلك الحين عزّزت هذه المقدرة من خلال أعمال الخدمة التي قمت بها في حيّك أو قرينتك. اقرأ النصيحة التالية لحضرة بهاء الله وتأمّل مرة أخرى كيف علينا أن نتعلّم الاعتماد على قوّة ونفوذ الكلمة الإلهية في جهودنا التبليغية:

"وعلى النفوس المقدّسة أن يتفكّروا ويتدبّروا في كيفية أمر التبليغ ويحفظوا لكلّ مقام آيات وكلمات من الكتب البديعة عن ظهر القلب حتّى ينطقوا بتلك الآيات الإلهية عند البيان مراعين مقتضيات الزمان والمكان. لأنّها هي الإكسير الأعظم والطلسم الأكبر الأفخم بحيث لا يبقى مجال للمستمع أن يتردّد." ٢٤١ (مترجم)

١. يطلب منّا حضرة بهاء الله أن _____ و _____ في _____ .
٢. علينا أن _____ لكلّ مقام _____ وكلمات من _____ البديعة _____ .
٣. علينا أن نحفظ آيات من الكتب المقدّسة عن ظهر قلب حتى _____ بتلك الآيات الإلهية _____ مراعين _____ و _____ .
٤. علينا أن ننطق بالآيات الإلهية عند البيان لأنّها هي _____ الأعظم .

٥. الآيات والكلمات الإلهية هي الإكسير الأعظم والطلسم الأكبر الأفخم بحيث لا يبقى مجال
أن _____.

الفصل الخامس والعشرون

يطلب منا حضرة بهاء الله أن نحفظ آيات وكلمات من الكتب المقدسة كي نستعين بها في حديثنا عندما تسنح الفرصة لذلك. من الواضح أن هذا يشير أولاً وقبل كل شيء إلى كتاباته المقدسة، لأنه المظهر الإلهي لهذا اليوم، وكسائر المظاهر الإلهية السابقة كحضرة الباب، فإنّ بياناته هي الكلمة الخالقة.

ولكن ماذا عن كلمات حضرة عبد البهاء؟ تأمل مع سائر أعضاء مجموعتك في قوة تأثير كلمات حضرته على المستمع. فكّر في تأثير كلماته على قلبك، على سبيل المثال، عندما كنت تدرسها في الكتب السابقة من هذا السلسلة. ربّما تتذكر أيضًا تلك البصائر التي اكتسبتها من البيانات الواردة في الوحدة الثانية من الكتاب الثاني والتي، بناءً على خطبه وألواحه، ساعدتك على تطوير القدرات اللازمة للانخراط في محادثة هادفة تسمو بالأرواح. مع أنّ كتابات حضرة عبد البهاء لا تعتبر آيات إلهية، إلا أنّ لها مقامها الخاص. فمن أين تستمدّ كلمات حضرة عبد البهاء قوتها؟ أليس من المحبّد أن نستشهد بمقتطفات من كتاباته في حديثنا، كما نستشهد بكتابات حضرة بهاء الله؟

والآن فكّر بهذه الأسئلة بالنسبة لكتابات حضرة وليّ أمر الله، آخذًا بعين الاعتبار، على سبيل المثال، كيف أنّ النصوص المقتبسة في الكتب السابقة قد أنارت أفكارك حول مواضيع متنوّعة. وبعد أن تقوم بذلك، أجر نقاشًا مماثلاً بالنسبة لتوجيهات وهداية بيت العدل الأعظم.

الفصل السادس والعشرون

رأيناكم هو هامّ حفظ آيات وكلمات من الكتابات المقدسة في جهودنا لتبليغ الأمر الإلهي. لكننا نعرف كذلك أنّه في إشراكنا الآخرين بتعاليم حضرة بهاء الله، فإنّنا نحتاج إلى استخدام كلماتنا الخاصة أيضًا، لأنّنا بكلّ بساطة لا نستطيع الاستشهاد بآية تلو الأخرى من كتابات الأمر المبارك على الناس. فالمقتطفات يجب أن تحاك ضمن نسيج أحاديثنا ونقاشاتنا بطريقة طبيعية. والسؤال إذن: كيف لنا أن نتأكد

من أن كلماتنا تمسّ شغاف قلوب أولئك الذين نتحدّث معهم، وتساعدهم على التّقرب من حضرة بهاء الله، والوصول إلى شواطئ بحر ظهوره؟

من الواضح أنّ الجواب هو رغم أننا نستعمل كلماتنا، إلا أنّ ما نقوله يجب أن يكون متوافقاً تماماً مع التعاليم الإلهية. إنها ليست نظريّاتنا التي يجب أن نقدّمها، بل رسالة حضرة بهاء الله بأصدق وأنقى صورة ممكنة. وهذا، بالطبع، يتطلّب منا أن نعتّمس في بحر بيانه، ونعمّق علمنا ومعرفتنا بأمر الله على الدوام. وفي هذا الصّدّد، ينصح حضرة وليّ أمر الله:

"لا شكّ أنّ الطّريقة المثلى للتّبلغ هي إثبات الأفكار التي نطرحها بالاستناد دوماً إلى كلمات حضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء، وهذا يحفظ أمر الله من التّفسير الخاطي للأفراد. فيبانات هذين النّورين الإلهيين هي الحقيقة، ولذلك يجب أن يكونا المرجع القاطع لأقوالنا.

"ومع ذلك، فإنّ هذا لا يعني أنّ حرّيتنا في التّعبير محدودة، فبإمكاننا دوماً إيجاد أساليب جديدة للتّعامل مع تلك الحقيقة أو شرح كيفية تأثيرها على حياتنا وأوضاعنا. وكلّما زادت دراساتنا عمقاً ازدادت قدرتنا على فهم أهميّة التعاليم الإلهية ومغزاها." ٢٥٠ (مترجم)

"التّعمّق في أمر الله يعني قراءة الكتابات المقدّسة لحضرة بهاء الله وحضرة المولى [عبد البهاء] بإمعان ودقّة بحيث يمكننا تقديمها إلى الآخرين بصورتها النقيّة. هناك الكثيرون ممّن لديهم فكرة سطحيّة عمّا يمثله أمر الله، فيقدّمونه مع شتى ضروب أفكارهم الشخصيّة. وبما أنّ أمر الله ما زال في أوّل عهده، علينا أن نحذر كلّ الحذر خشية أن نقع في مثل هذا الخطأ ونسيء إلى الأمر الذي نكنّ له كلّ محبّة.

"ليس هناك من حدود لدراسة أمر الله، فكلّما ازدادت قراءتنا للآثار المباركة، وجدنا المزيد من الحقائق الكامنة فيها، وتّضح لنا أكثر فأكثر أنّ انطباعاتنا الشخصيّة السّابقة كانت غير صحيحة" ٢٦٠ (مترجم)

اقرأ الآن العبارات التّالية وقرّر ما هو الصّحيح منها. لا تكتفِ بمجرد وضع علامة بجانب الإجابات. إنّ تسلسل الأفكار من شأنه أن يساعدك على التّفكير في أهميّة دراسة الكتابات المقدّسة بانتظام:

_____ تقتصر دراسة الكتابات المقدسة على ذوي الدرجات العلمية العالية، أما الآخرون فإن كل ما يحتاجونه هو أن تُشرح لهم بعض الأفكار الأساسية بأسلوب مبسط.

_____ علينا جميعاً دراسة الكتابات المقدسة. وحتى أولئك الذين لم يعتادوا على القراءة، يمكنهم دراسة فقرة واحدة في كل مرة بمساعدة الآخرين.

_____ عندما ندرس الكتابات المقدسة ونكتسب فهمًا أعمق لأمر الله، نستطيع أن نعبر بأمانة أكبر عن الحقائق المكنونة في الظهور الإلهي، وبذلك يكون لكلماتنا تأثير أكبر على المستمع.

_____ في محاولتنا لنقل الكتابات المقدسة بأمانة عند تبليغ الأمر، فإننا نضع قيوداً على حرّيتنا في التفكير والتعبير.

_____ إذا كنّا أمناء في نقل الكتابات المقدسة عند تبليغ الأمر، فإن أفكارنا سترقى إلى مستوى أعلى، ولن تستعبدنا آراء الآخرين وتأسرنا الأفكار الضيقة.

_____ إذا كنّا أمناء في نقل الكتابات المقدسة عند تبليغ الأمر، سنحظى بالإلهام وستبادر إلى أذهاننا بصائر وإجابات لم تكن لتخطر على بالنا من قبل.

_____ إذا قرأت كتاباً أو لوحاً مباركاً نزل من يراع إحدى الشخصيات الرئيسية للأمر المبارك، فلا داعي لقراءته مرة أخرى.

_____ بغض النظر عن عدد المرات التي يقرأ فيها المرء أيّ فقرة من الكتابات المقدسة، فإنه يجد فيها معنىً جديداً ويكتسب بصيرة جديدة.

_____ إن الإنسان لا يدرس الكتابات المقدسة لمجرد تكديس مجلّدات من المعلومات عن الأمر المبارك. فما يهمّ هو كم يتفكّر ويتأمل في هذه الكتابات، وكم يجهد لفهم المعاني المكنونة فيها.

_____ عندما نقوم بتبليغ أمر الله، ينبغي لنا ألا نحجب الحقائق التي نستخلصها من الكتابات المقدسة وذلك بخلطها بجميع أنواع الأفكار السطحية التي تكتسب شعبية مؤقتة.

_____ عندما ندمج رؤى وبصائر من التعاليم الإلهية في محادثة غير رسمية، أو عندما ندرس موضوعاً له دلالات روحانية أثناء زيارة صديق أو جار في منزله، فإن الأشخاص الذين

نتحدث إليهم ليسوا فقط هم الذين يستفيدون من لآلي الحكمة الموجودة في شواطئ بحر ظهور حضرة بهاء الله. فنحن أيضاً نعمل على تعميق فهمنا للحقائق العميقة التي تتضمنها كتاباته المقدسة.

_____ بينما نتقدم في دورات المعهد ونقوم بأعمال الخدمة التي تشجع عليها، فإننا نعمل باستمرار على تعميق معرفتنا بالأمر المبارك وفي الوقت نفسه ننمي قدرتنا على خدمة الجامعة المحلية.

الفصل السابع والعشرون

إن جعل أقوالنا متفكراً وتعاليم حضرة بهاء الله كما بينها حضرة عبد البهاء وحضرة ولي أمر الله، ومتناغمة مع توجيهات وهداية بيت العدل الأعظم، إنما يهبها قوة عظيمة. وتتضاعف هذه القوة إذا ما حفظنا آيات من الكتابات المقدسة عن ظهر قلب وقمنا بإدخالها ضمن سياق حديثنا بشكل طبيعي وبكل حكمة. بيد أن كلماتنا يجب أن تفي بشروط أخرى إذا ما أريد لها أن تمس شغاف قلوب أولئك الذين نتحدث إليهم. وبشكل خاص، يجب أن تشع منها قوة المحبة، المحبة الحقيقية التي يلمسها الشخص المقابل وليس مجرد التظاهر بها. يتفضل حضرة عبد البهاء في أحد خطبه:

"لوكنت أحبك، فلا داعي لأن أتحدث عن حبي باستمرار، لأنك ستعرف دون أن أتفوه بكلمة واحدة. ومن جهة أخرى، لو لم أكن أحبك، فإنك ستعرف ذلك أيضاً، ولن تصدقني حتى لو أخبرتك بالآلاف الكلمات إنني أحبك." ٢٧ (مترجم)

إن المحبة ليست مجرد مبدأ نظري يتحدث عنه الإنسان بل هي أمر حقيقي، وعندما يحب الإنسان شخصاً آخر حباً صادقاً، تنشأ بين قلبيهما رابطة تتدقق من خلالها المشاعر النبيلة والأفكار السامية. ويمكن لإحدى الروحين أن ترقى الأخرى وتغمر السعادة كليهما.

في وقت من الأوقات، قام الميرزا أبو الفضل، وهو بهائي مخلص كان حضرة عبد البهاء يثق به كثيراً، بتحليل مفهوم حب الإنسانية في كلمة ألقاها على مجموعة من الأحباء. فأوضح أنه يسهل على أي منا أن يجلس مستريحاً في منزل حديقته جميلة ويقول "أنا أحب الإنسانية". ولكن، وطبقاً لما ذكر أبو الفضل، لا تصبح المحبة حقيقية إلا عندما نمتحن. فعندما ندخل مُعتزك المحبة، وتُدمننا الجراح مرة

بعد أخرى في سبيل المحبة، عندها فقط يحق لنا أن نقول "أنا أحب" بكل ثقة وقوة. واستطرد قائلاً، لذا فإن الإنسان الذي يدعي بالمحبة في قلبه، عليه أن يمتحن نفسه ويرى إن كان يفي بكل شروط المحبة الحقيقية.

فما هي بعض هذه الشروط؟ من الواضح أنها تشمل الإخلاص والصدق، والكرم والأريحية، والصفح والأمانة. يمكنك أن تدرك بكل سهولة أن جميع هذه الصفات ضرورية لوجود المحبة. أليست المحبة الكاذبة نفاقاً؟ ما نتيجة المحبة عندما يطغى عليها الحسد وحب السيطرة، لا الانفتاح والكرم؟ أي نوع من المحبة تلك المرتبطة بحب الانتقام بدل الصفح؟ كيف يمكن لأي إنسان أن يثق بمحبتنا إذا لم نكن أمناء جديرين بالثقة.

دعونا الآن نوجه انتباهنا إلى ديناميكيات التبليغ، آخذين هذا المفهوم عن المحبة بعين الاعتبار. عندما تقوم بتبليغ أمر الله، فإنك تتواصل مع أخ لك في الإنسانية ولا تبليغ نظرياً فقط. فكّر في المشاعر التي تكنها لشخص تحبه: صديق عزيز، والدك ووالدتك، إخوانك وأخواتك، زوجك أو زوجتك، أبنائك. هذه المشاعر حقيقية تماماً، وسيكون بالطبع من غير المنطقي إذا اعتقدنا أن بمقدورنا أن نحب إنساناً غريباً بمثل ما نحب أولئك المقربين منا. بيد أن الأمر الأساسي الذي علينا إدراكه، هو أنه عن طريق التبليغ إنما نعبر عن حبنا للإنسانية، وهو حب يجب أن يترجم إلى حب محسوس لأفراد الجنس البشري، فليس كافياً أن نكن بكل بساطة مجرد حب نظري لتصور مثالي مجرد للبشرية.

وسؤال هام يجب طرحه في هذا الصدد هو: لأي سبب قد لا نحب شخصاً، حتى لو كان غريباً، انجذب بما يكفي ليستمع لرسالة حضرة بهاء الله؟ لدى التأمل في هذا السؤال، فكّر في حضرة عبد البهاء ومحبه للبشرية. ألم يُعَدِّق المحبة واللطف على كل إنسان قابله؟

لزيادة إدراكك لقوة المحبة لدى تبليغ أمر الله، قرّر إن كانت العبارات التالية صحيحة:

_____ الكلمات هي كلمات وتحمل التأثير نفسه سواء قيلت بمحبة نابعة من قلبك أم لا.

_____ عندما تكتسي الكلمات برداء المحبة، يكون لها تأثير أعظم على قلب المستمع.

_____ يمكننا فقط أن نحب شخصاً نعرفه كوالدتنا أو والدنا أو صديق عزيز علينا.

_____ من الممكن أن نحب شخصاً بالكاد نعرفه.

_____ يستحيل إظهار المحبة لكل إنسان إلا إذا كنت قديسًا.

_____ حبّ الإنسانية يعني حبّ كل إنسان بالدرجة نفسها.

_____ أن يخصّص شخص لا تعرفه وقتًا للدخول معك في محادثة عن أمر الله، هو بحدّ ذاته أمر يبعث في قلبك محبة له.

_____ من المفارقة أن تقول، "أنا أحبّ الإنسانية، لكنني لا أحرص على تبليغ أيّ إنسان ومنحه المواهب العظيمة التي تشملها بقبوله حضرة بهاء الله مظهرًا إلهيًا لهذا العصر."

_____ إذا لم نبلّغ الأمر، فذلك يعود لأننا لا نكنّ حبًا كافيًا للإنسانية.

_____ ليس الأمر أنّ أولئك الذين يترددون في تبليغ الأمر الإلهي لا يحبّون الإنسانية. فقد تكون هناك عوامل أخرى كالخوف وانعدام الثقة بالنفس أو الخجل، من شأنها أن تمنع شخصًا من التبليغ مع أن قلبه عامر بالمحبة.

_____ علينا تبليغ أصدقائنا فقط وليس من لا نعرفهم.

_____ علينا أن نحب كلّ الذين نبلّغهم.

_____ إذا كنّا نشعر بأننا لا نحبّ الإنسانية بدرجة كافية، علينا ألا نقوم بالتبليغ.

_____ إنّ عمل التبليغ يزيد من حبنا لإخواننا في الإنسانية. لذلك يجب ألا نجعل من عدم وجود الحبّ الكافي عذرًا لعدم التبليغ.

_____ إن محبتنا لله هي التي تدفعنا لأداء واجبنا المقدّس في تبليغ أمر الله، ومحبتنا له تخلق في قلوبنا محبة للإنسانية.

الفصل الثامن والعشرون

لقد ذكرنا أنّنا عندما نبلّغ، فإننا نترجم حبنا للإنسانية إلى حبّ لواحد أو أكثر من أفرادها. إنّ قوّة المحبة تجد تعبيرًا عن نفسها عندما توجّه نحو شخص أو شيء ما. علينا أن نتذكّر أنّ المحبة في حدّ ذاتها

غير محدودة. فالمحبة لا حدود لها وغير متناهية وواسعة. ولا يمكن التعبير عن هذا الحب اللامتناهي كما ينبغي عندما يكون مكبلاً بدوافع ضيقة ومقيّدة. عندما نحب شخصاً ما، كما يتفضل حضرة عبد البهاء، "فليكن ساطعاً بشعاع من المحبة اللامتناهية؛ وليكن حباً بالله ولأجل الله!" إنَّ الحبَّ لأجل الله "مقدس عن أوهام النَّاس وأفكارهم". يتفضل حضرة عبد البهاء قائلاً: "أفض بأنوار محبة لا حدود لها على كلِّ إنسان تقابله". فلنحفظ المقتطف التالي:

"يا شعلة محبة الله، لا بدّ للشعاع من سطوع، وللشمس من طلوع وللبدن من نور وللنجم من ظهور. ولما كنت شعاعاً فاسأل الله أن تشع نوراً وضياءً، وتشعل الكون وتضرم نار محبة الله في العالم. أملي أن تصل إلى هذا المقام، لا بل تتجاوزه." ٢٨٠ (مترجم)

الفصل التاسع والعشرون

ختاماً لهذه الوحدة، علينا أن نذكر أنفسنا بحقيقة مهمة تعلّمناها جميعاً في حياتنا وهي: من دون التأييد الإلهي لا يمكن إنجاز أي عمل. ففي تبليغنا الأمر المبارك، علينا إذاً أن نعي دوماً وجود التأييد الإلهي ونطلب القوة والمدد من جنود الملائكة الأعلى. فيما يلي غيض من فيض مقتطفات من الكتابات المقدسة حول هذا الموضوع. قد ترغب بحفظها، هذا إذا لم تكن قد حفظتها في مناسبات سابقة.

"تالله الحق من يفتح اليوم شفتاه في ذكر اسم ربه لينزل عليه جنود الوحي عن مشرق اسمي الحكيم العليم وينزلن عليه أهل ملاء الأعلى بصحاف من النور وكذلك قُدر في جبروت الأمر من لدن عزيز قدير." ٢٩٠

"إنه ينصر من نصره ويذكر من ذكره يشهد بذلك هذا اللوح الذي لاح من أفق عناية ربكم العزيز الجبار." ٣٠٠

"(قل يا أهل البهاء إياكم أن تسلب قوتكم سطوة الأقباء أو تخوفكم وترهبكم شوكة الأمراء. توكلوا على الحق وسلّموا الأمور إلى حفظه. سيجعلكم الله منصورين ومظفرين بقوة الحقيقة.) إنه هو المقتدر على ما يشاء وفي قبضته زمام القدرة والاقتدار." ٣١٠ (النص بين القوسين مترجم)

"فوالله الذي لا إله إلا هو لو يقوم واحد منكم على نُصرة أمرنا لِيُغلبه الله على مائة ألف ولو ازداد في حبه لِيُغلبه الله على من في السَّموات والأرض كذلك نفخنا روح القدرة في كلِّ الأَشطار. ٣٢"

"سيؤيدكم بجنود لم تروها وينجدكم بجيوش الإلهام من الملاء الأعلى ويرسل إليكم نفحات جنته العليا ويُعطر مشامكم بأنفاس طيب تعبق من رياض الملاء الأعلى وينفخ في قلبكم روح الحياة ويُدخلكم سفينة النجاة ويريكم آياته البينات إنَّ هذا لهو الفضل العظيم إنَّ هذا لهو الفوز المبيِّن. ٣٣"

"يا خدام العتبة المقدسة، إنَّ جنود الملاء الأعلى مُتأهبون منتظرون ومُترصدون لرُجل الميدان وفارس العرفان حتَّى يقوموا على نصرته وتأييده وشدَّ أزره فور نزوله وجولانه في ميدان الخدمة. فهنيئًا لفارس جال في هذا الميدان، وطوبى لمقدامٍ صال في ساحة البرهان متسلِّحًا بقوة العرفان. فشتت صفوف الجهالة، وهزم كتائب الضلالة، ورفع راية الهدى، ودقَّ طُبول النَّصر والغلبة) تالله الحقَّ إنَّه لفي فوز عظيمٍ وظفر مبيِّن. ٣٤" (النص بين القوسين مترجم)

المراجع

١. منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء، ج ١، رقم ١٧٧، ص. ٢٠٠.
٢. من ألواح حضرة عبد البهاء غير المنشورة والذي أُدرجت ترجمته الإنجليزية المعتمدة في *Tablets of Abdul-Baha Abbas* (New York: Bahá'í Publishing Committee, 1915, 1940 printing)، ج ٢، ص. ٤٧٣.
٣. منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء، ج ١، رقم ١٤٢، ص. ١٦٤.
٤. من رسالة مؤرخة ٢٧ آذار/مارس ١٩٣٣ كُتبت بالنيابة عن حضرة شوقي أفندي إلى أحد المحافل الروحانية المحلية، نُشرت في مجلة *Bahá'í News*، العدد ٧٣ (أيار/مايو ١٩٣٣)، ص. ٢.
٥. من ألواح حضرة عبد البهاء غير المنشورة والذي أُدرجت ترجمته الإنجليزية المعتمدة في *Tablets of Abdul-Baha Abbas* (New York: Bahá'í Publishing Committee, 1916, 1930 printing)، ج ٣، ص. ٧١٦-٧١٧.
٦. من لوح السيد مهدي دهجي، مجموعة ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد الكتاب الأقدس (من منشورات دار النشر البهائية في بلجيكا، ٢٠٠٦)، ص. ١٧٠.
٧. حضرة بهاء الله، الكتاب الأقدس، النسخة العربية، طبعة كندا، الفقرة ٣٨، ص. ٢٤.
٨. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف ١٤٤، ص. ١٢٣.
٩. المصدر السابق نفسه، مقتطف ١٥٨، ص. ١٣٢.
١٠. المصدر السابق نفسه، مقتطف ١٥٤، ص. ١٣٠.
١١. مجموعة ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد الكتاب الأقدس، ص. ١٧٠.
١٢. من أحد ألواح حضرة عبد البهاء غير المنشورة والذي أُدرجت ترجمته الإنجليزية في *Tablets of Abdu'l-Baha Abbas* (New York: Bahá'í Publishing Committee, 1909, 1930 printing)، ج ١، ص. ١٩٤.
١٣. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف ١١٥، ص. ٩٥.
١٤. المصدر السابق نفسه، مقتطف ١٣٩، ص. ١١٩.
١٥. المصدر السابق نفسه، مقتطف ١٢٩، ص. ١١١.

١٦. المصدر السابق نفسه، مقتطف ٩٩، ص. ٧٩.
١٧. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نُزلت بعد كتاب الأقدس، ص. ١٢٨.
١٨. حضرة بهاء الله، مناجاة، رقم ١٧٩، ص. ٢٠٢.
١٩. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نُزلت بعد كتاب الأقدس، ص. ١٢٨.
٢٠. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ٧٤، ص. ٥٦.
٢١. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نُزلت بعد كتاب الأقدس، ص. ١٦٠.
٢٢. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، رقم ١٤٧، ص. ١٢٤.
٢٣. حضرة بهاء الله، مدرج في كتاب *The Advent of Divine Justice* (Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 2006, 2018 printing)، ص. ١٢٥.
٢٤. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نُزلت بعد كتاب الأقدس، ص. ١٧٢.
٢٥. من رسالة مؤرخة ١٦ شباط/فبراير ١٩٣٢ كُتبت بالنيابة عن حضرة شوقي أفندي إلى أحد الأحماء، نُشرت في *The Importance of Deepening Our Knowledge and Understanding of the Faith: A Compilation of Extracts from the Writings of Bahá'u'lláh, the Báb and 'Abdu'l-Bahá and the Letters of Shoghi Effendi and the Universal House of Justice*, compiled by the Research Department of the Universal House of Justice (Ingleside: Bahá'í Publications Australia, 2021)، رقم ١٠٣، ص. ٤٨-٤٩.
٢٦. من رسالة مؤرخة ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٢٦ كُتبت بالنيابة عن شوقي أفندي إلى أحد الأحماء، نُشرت في المصدر السابق نفسه، رقم ٩٣، ص. ٤٤. وكذلك في "The Universal House of Justice: A Compilation Prepared by the Research Department of the Universal House of Justice" (February 2021)، فقرة ١٣، ٥٨.
٢٧. من خطبة ألقاها حضرة عبد البهاء في ١٦ و١٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١١، منشورة في *Paris Talks: Addresses Given by 'Abdu'l-Bahá in 1911* (Wilmette: Bahá'í Publishing, 2006, 2016 printing)، رقم ١٣، ص. ٧.
٢٨. من أحد ألواح حضرة عبد البهاء غير المنشورة.
٢٩. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، رقم ١٢٩، ص. ١١٠.

٣٠. حضرة بهاء الله، أدرجه حضرة شوقي أفندي في *The Advent of Divine Justice*، فقرة ١,٩، ص. ١١٥.
٣١. حضرة بهاء الله، أدرجه حضرة شوقي أفندي في *The Advent of Divine Justice*، فقرة ١,١٣، ص. ١٢٤.
٣٢. حضرة بهاء الله، أدرجه حضرة شوقي أفندي في *The World Order of Bahá'u'lláh: Selected Letters* (Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 1991, 2012 printing)، ص. ١٠٦.
٣٣. منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء، ج ١، رقم ١٥٧،٤، ص. ١٨٢.
٣٤. المصدر السابق نفسه، رقم ٢٠٨، ص. ٢٥٤.



الصّفاتُ والمواقف الضرورية للتبليغ

الهدف

التأمل في

الصّفات والمواقف

اللازمة لتبليغ أمر الله بطريقة فعّالة

الفصل الأوّل

في السّير على طريق الخدمة الّذي حدّدته هذه السّلسلة من الدّورات، لم تكتسب المعرفة والمهارات والقدّرات الّتي تتطلّبها فحسب، بل اكتسبت أيضًا بصيرة لبعض الصّفات والمواقف الرّوحانيّة المطلوبة من أجل تحقيق تقدّم مُطرد. لقد تأملنا في بعض هذه الصّفات والمواقف في الدّورات السّابقة، ولكننا هنا سنفكّر في عدد محدّد منها، من حيث ارتباطها بعمل التّبليغ المقدّس. ما يجب ألاّ ننساه أبدًا، كما تمّ التأكيد عليه في الوحدة السّابقة، هو أنّ "الوجود" و"العمل" هما جانبان متكاملان لا ينفصلان لحياة روحانيّة. إنّ جهودنا لتحسين حالتنا الباطنيّة وتطوير الصّفات الرّوحانيّة، الّتي تعتبر أساسيّة لوجودنا، يجب أن تتجسّد في ميدان الخدمة. إذًا يجب علينا القيام بالتّبليغ، واثقين بأنّ الصّفات الرّوحانيّة الّتي يجب أن تميّز هذا العمل المقدّس ستتقوى فينا. في ضوء ذلك، أذكر بعض الصّفات الّتي نعتقد أنّنا يجب أن نسعى جاهدين لإظهارها بشكل أكبر وأكبر إذا أردنا أن نصبح أدوات فعّالة بشكل أفضل لنشر الأمر المبارك.

في الفصول التّالية، سيتمّ تقديم مقتطفات قصيرة تتعلّق بعدّة صفاتٍ روحانيّة، والّتي لا شك أنّك ذكرتَ بعضًا منها أعلاه. ستساعدك الأسئلة والتّمارين المُدرّجة في كلّ قسم على دراسة كيف أنّ تطوير صفة معيّنة يزيد من فعّاليتك في تبليغ أمر الله. من المهمّ أن نوضّح في هذه المرحلة أنّ نقاشنا هنا غير معنيّ ببلوغ الكمال بل حول السّعي نحو الكمال. فمثلاً، سنفكّر في الفصل التّالي كيف أنّ ازدياد طهارة القلب يُعزّز الجهود في ميدان التّبليغ، ويجب ألاّ يوحي ذلك أنّه ما لم يكن الفرد جوهر الطّهارة، لا يُمكنه أن يبلغ أمر الله. من الطّبيعيّ أنّ توجّهنا الكتابات البهائيّة نحو الكمال، لأنّنا إذا لم نكن على دراية بالهدف فكيف يمكننا السّعي لتحقيقه؟

الفصل الثاني

يتفضّل حضرة عبد البهاء في أحد ألواحہ التي يدعوننا فيها إلى نشر التعاليم المباركة، قائلاً:

"القصء هو أن تكون نيّة المبلّغ خالصةً، وأن يكون فارغ القلب، غنيّ النفس، مُنجذب الروح، مُستريح الفكر، شديد العزم، عالي الهمة، وفي محبة الله شعلةً مُتوهّجة."^١ (مترجم)

وينصحنا حضرته في لوحٍ آخر:

"تقدّسوا وتنزّهوا عن هذا العالم وما فيه، ولتكن نواياكم خيرةً، اقطعوا تعلّقكم بهذا العالم، وكونوا كجواهر الروح خفيفين لطيفين، وقوموا بعزمٍ راسخٍ وقلبٍ طاهر وروحٍ مستبشر ولسانٍ ناطقٍ على ترويج التعاليم الإلهية."^٢ (مترجم)

لماذا تعتقد أنّ طهارة القلب وخلوص النيّة ضروريّان للغاية في التبليغ؟ ماذا لو لم تكن نوايانا خالصةً، ولكننا بارعون للغاية في التظاهر واقناع الآخرين بأنّها خالصة؟ بعض الشوائب التي تتبادر إلى الذهن بسهولة فيما يتعلّق بالتبليغ هي الشعور بالتفوّق والرغبة في تقدير الآخرين لنا والطموح. هل يمكنك أن توضح كيف يؤثّر كلّ منها على عمل التبليغ؟

١. الشعور بالتفوّق: _____

٢. الرغبة في تقدير الآخرين لنا: _____

٣. الطموح: _____

الفصل الثالث

تُصِّ رسالة كُتبت بالتيابَة عن حضرة وليّ أمر الله :

"أكد لنا حضرة عبد البهاء بأننا عندما ننسى أنفسنا ونسعى جاهدين بكلّ قُوانا لخدمة وتبليغ أمر الله، ستشملنا التأييدات الإلهية. فلَسنا نحن من يقوم بالعمل، بل نحن الأدوات التي تُستخدم وقتها من أجل تبليغ أمره." (مترجم)

ويبيّن حضرته في رسالة أخرى :

"إنّ نفساً بالغة واحدة فقط، بإدراك روحانيّ، ومعرفة عميقة بأمر الله، بمقدورها أن تُشعل بلداً بأكملها. كم هي عظيمة قوّة أمر الله لتعمل من خلال نفس خالصة مُنكرة لذاتها." (مترجم)

في سَعينا لمواءمة حياتنا مع روح التعاليم، نحاول جميعاً تحرير أنفسنا من الأنا ونجهد أن نكون غير أنانيين. في رحلتنا هذه نحو نكران الذات علينا أن ندرك أنّه من الممكن الوقوع في شرك الأنانية حتّى لو كانت دوافعنا خالصة. إذ يمكن للمرء أن يكون مخلصاً في اهتمامه بتقدّم الآخرين وما فيه خيرهم وصلاحهم، مع ذلك يكون مدفوعاً برغبة في أن يكون في مركز كلّ حدث. فالشخص الذي تخطر بباله فكرة "أنا أساعد الآخرين"، ويقع في هذا الشرك، إنّما يركّز بتفكيره هذا على "أنا" وليس على "الآخرين" أو على فعل المساعدة بحدّ ذاته. تخيل نفسك تتحدّث مع صديق عن الأمر المبارك. أيّ العبارات التالية يمكن أن تعبّر عن أفكارك ومشاعرك إذا كنت تحاول بشكلٍ واعٍ ألا تكون أنانياً- أي أن تتجنّب وضع نفسك محوراً لكلّ شيء؟

_____ عسى أن يفتح الله قلبه ويهبه الفهم والإدراك الصّحيحين.

_____ أمل ألا تمنعه نقائصي من عرفان حقيقة أمر الله.

_____ التبليغ أمرٌ ممتع. أشعر بشعور رائع عندما أفنع شخصاً ما بالحقيقة.

_____ بعد كل ما فعلته من أجله، وما شرحته بكلّ عناية، كان يجدر به أن يُصبح بهائياً.

_____ آمل أن يؤمن صديقي بحضرة بهاء الله ويشعر بما أشعر به من بهجة ومتعة في خدمة أمر الله.

_____ أي ربّ، ألهمني أفضل الأفكار وهب لي من لدنك سداد الكلمات حتى أشركه بالتعاليم بطريقة تلمس قلبه.

الفصل الرابع

يُخبرنا حضرة عبد البهاء بقوله:

"فلتسّم قلوبكم فوق الزمن الحاضر، ولتنظروا المستقبل بعيون ملؤها الإيمان. اليوم تُزرع البذرة، وتسقط الحبة على الأرض، ولكن انظروا، سيأتي اليوم الذي ستتمو فيه لتصبح شجرة عظيمة وتكون أغصانها مشحونة بالثمار. أن استبشروا وافرحوا فقد أشرق فجر ذلك اليوم. حاولوا إدراك قوته، لأنه يوم رائع حقاً! لقد توجّم الله بإكليل العزة وأظهر من أفق قلوبكم كوكباً نورانياً؛ سيضيء نوره العالم بأسره." (مترجم)

وينصحنا حضرة وليّ أمر الله بقوله:

"فاسعوا إذاً جاهدين أن تحمّلوا مشعل الإيمان في قلوبكم ملتهباً، لأنّ به حقاً ستجدون الهداية والقوة والظفر في النهاية." (مترجم)

لا شك أنّك توافق على أنّه في اللحظة التي يعترف فيها شخصٌ ما بأنّ حضرة بهاء الله هو المظهر الإلهي لهذا اليوم، فإنّ شرارة الإيمان تكون قد اشتعلت في قلبه. وتوافق أيضاً بأنّ الذين يبلغون يجب أن يكونوا أدوات تشتعل بها هذه الشرارة. ولكن ماذا لو لم تكن شعلة الإيمان متقددة في قلوبنا؟ فبماذا سنشعل الشرارة في قلب المستمع؟ بوسعنا المشاركة في أكثر الحوارات إثارةً والإدلاء بأكثر البيانات بلاغة، إلا أنّه من دون الإيمان سيكون تأثيرها بسيطاً، لأنّ المستمع بمقدوره أن يشعر ما إذا كنا مؤمنين حقاً بما نقول أم لا. وكلّما ازداد مشعل الإيمان اتقاداً في قلوبنا، ازدادت فرصتنا في مساعدة الآخرين لعرفان حضرة بهاء الله. مع ذلك، بماذا يجب أن نُؤمن عندما ندخل في ميدان التبليغ؟ هل يُمكن أن تذكر بعضها؟ فيما يلي بعض الأمثلة لمساعدتك:

١. الإيمان بقوة التأييدات الإلهية.
٢. الإيمان بأنّ تعاليم حضرة بهاء الله هي ما تحتاحه الإنسانية حقاً.
٣. الإيمان بقدره كلّ نفسٍ على عرفان حضرة بهاء الله.
- ٤.
- ٥.
- ٦.
- ٧.
- ٨.
- ٩.
- ١٠.

الفصل الخامس

يحثنا حضرة عبد البهاء بقوله:

"إذن أطلقوا اللسان وتكلموا في كلّ محفل بشجاعة فائقة، وفي وقت الخطاب توجّهوا أولاً إلى بهاء الله واطلبوا تأييدات الروح القدس ثم أطلقوا اللسان وانطقوا بما يُلقى على قلوبكم، ولكن بمنتهى الشجاعة والرصانة والوقار." ^٧ (مترجم)

ونقرأ في رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة وليّ أمر الله:

"على المبلّغ البهائي أن يكون في غاية الثقة والاطمئنان ففيهما تكمن قوته وسرّ نجاحه. فرغم أنك بلا معين، ورغم شدة فتور الناس من حولك، عليك أن تؤمن بأنّ جنود الملكوت تقف في صفك، وأنّ بمؤازرتهم سوف تتغلب على جيوش الظلمات التي تُقاوم أمر الله. لهذا كن ثابتاً مستقيماً وسعيداً مطمئناً." ^٨ (مترجم)

أن نواجه أوضاعاً جديدة، ونتجاهل محدوديتنا، ونتحدّث عن الأمر المبارك مع أولئك الذين التقينا بهم للتوّ، ونشارك إخواننا في البشرية بما نعتبره أعلى ما نملك مدركين بأنّه قد يُرفض - كلّ هذا يتطلّب شجاعةً وإقداماً. نحن نجد الشجاعة بالطبع عندما نتوكّل على الله ونفوض أمرنا بالكليّة إليه. فإدراكنا بأنّ

الله سيهدينا ويؤيدنا بمنحنا القوة للإقدام على أعمال كُنّا نهاهاها. ماذا يحدث إن لم نكن شجعاناً عند تبليغ أمر الله؟ هل سنضيق الفرص؟ أعط بعض الأمثلة التي تبين كيف أنّ الشجاعة لازمة للتبليغ.

ما يجب أن ندركه هو أنه، بينما نحتاج الشجاعة للتبليغ، فإنّ عمل التبليغ نفسه يزيد من شجاعتنا. لمساعدتك على تذكر ذلك، قد ترغب في حفظ المقتطف التالي، إذا لم تكن قد حفظته سابقاً:

"رأس القدرة والشجاعة هي إعلاء كلمة الله والاستقامة على حبه." ٩ (مترجم)

الفصل السادس

يُخبرنا حضرة عبد البهاء:

"ينبغي أن يكون بساط التبليغ ممدوداً في جميع الأحيان لأنّ التأييد الإلهي منوط به. فإذا لم تجهد نفس بالروح والقلب وبكلّ همّة في تبليغ أمر الله لا شك أنّها ستحرم من تأييد الملكوت الأبهي. ولكن ذلك يجب أن يتم بالحكمة، والحكمة هي التبليغ بالمداراة والمحبة والّلطف والصبر والتحمّل والأخلاق الرّحمانية والأفعال الرّبانية، لا بالصّمّت والسّكوت ونسيان أمر التبليغ بالكلية." ١٠ (مترجم)

ويشرح حضرته في فقرة أخرى:

"لا كل ما يُعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر أهله. إن ذلك من الحكمة البالغة في الأمور فلا تغفل عنها إن كنت من أهل العزم في جميع الشؤون، بل شخّص العِلل والأمراض والعياء والأعراض ثمّ العلاج وهذا منهاج المهرة من حُذاق الأطباء." ١١

يجب أن تتّصف الشّجاعة بالحكمة، ولا يعني هذا أنّ الحكمة يُفترض بها أن تكبح الشّجاعة، بل ينبغي أن يسير الاثنان جنباً إلى جنب. فعندما نتحلّى بالشّجاعة والحكمة فإننا ندخل ميدان العمل بكلّ جرأة وإقدام، ونتقدّم بحُكم سديد وتفكير صافٍ. فماذا نقول أو نمتنع عن قوله، وأفضل طريقة للتعامل مع المواقف الحسّاسة، وكيفية الإجابة عن الأسئلة، كلّ هذه القرارات يجب اتّخاذها بحكمة. إلّا أنّ الحكمة يجب ألاّ تغدو ذريعةً للتّعاس عن العمل. ينبغي ألاّ تأخذنا عادة القول باستمرار: "ليس من الحكمة أن نقوم بهذا، وليس من الحكمة أن نقوم بذلك". فيما يلي بعض المواقف التي قد تجد نفسك فيها. ما هي برأيك الطّريقة الأكثر حكمةً في التعامل مع كلّ منها؟

١. أثناء سير مناقشتك أمر الله مع شخصين، يتبيّن لك بوضوح أنّ أحدهما مهتمّ بأمر الله دون الآخر، فماذا تفعل؟

٢. تلتقي بشخصٍ ما في اجتماعٍ وتدخل معه في حديثٍ عن الأمر المبارك، ورغم أنّه يستمع إليك باهتمام، تراه يتكلّم القليل ولا يطرح أيّ سؤال. فماذا تفعل؟

٣. إحدى السيدات تبدو مهتمة جداً بأمر الله وتدعوك إلى منزلها حتى تتمكن من معرفة المزيد، فتقدم لها جوانب مختلفة من التعاليم، ويبدو أنّ الزيارة تسير على ما يُرام. تُخبرك أنّها شديدة الإعجاب بما سمعته وأنها تعتقد أنّ أمر الله هو الحلّ لمشاكل الإنسانية. ثمّ تطلب منك تزويدها بمجموعة من النشرات عن أمر الله حتى تتمكن من توزيعها في الاجتماع السياسي الذي ستحضره في اليوم التالي، فماذا تفعل؟

٤. تشارك في حملة لمدة أسبوعين في قريتك، تهدف إلى زيادة عدد المنخرطين في مساعي بناء الجامعة ودعوة النفوس المستعدة لاعتناق أمر الله. بالطبع، العديد من العائلات على دراية بالأنشطة البهائية في القرية، أو أنّها مرتبطة بها بطريقة ما، وتقضي أيام الحملة في زيارة بيوت العائلات والتحدّث مع أعضاء العائلة حول مواضيع تناسب استعدادهم. وفي المساء، تُعقد اجتماعات متاحة للجميع في القرية، يتمّ خلالها مناقشة جوانب مختلفة من تعاليم الأمر المبارك وآثارها على حياة الجامعة المحليّة.

في إحدى الأمسيات، يوجّه إليك أحد الحاضرين سؤالاً عن حكم بهائيّ محدّد. فتُجيبه، ولكنّه لا يقبل شرحك. عندها يحاول بعض المشاركين في الحملة الإجابة عن سؤاله، ولكن يتبيّن بعد فترة أنّه يحاول تشويه صورة أمر الله في أعين الحاضرين. فماذا تفعل؟

٥. أنت عضوفي فريق يقوم بالزيارات المنزلية في أحد الأحياء على أمل زيادة عدد الأطفال المشاركين في صفوف التربية الروحانية. معظم العائلات على دراية بالصفوف التي تم تشكيلها، وينظرون بشكل إيجابي إلى هذا التطور في الحي ويسعدهم معرفة المزيد عنها. تركز بشكل كبير خلال زيارتك على بعض المفاهيم التربوية الواردة في الكتابات البهائية، مما يحفز المناقشات المفعمة بالحيوية مع الوالدين. بالرغم من ذلك، في أحد المنازل، يعرب أحد الأقارب الزائرين عن قلقه مشيراً إلى أنك تحاول جعل الأطفال المشاركين في هذه الصفوف يؤمنون بأمر الله. فماذا تفعل؟

٦. شابٌ يدرس دورات المعهد منذ فترة ويخدم كمحرك لمجموعة شباب ناشئ، قرر الانضمام إلى المؤمنين بأمر الله. بيد أن والديه غير مرتاحين بشأن قرار ابنهما. فماذا تفعل؟

الفصل السابع

يُخبرنا حضرة بهاء الله:

" وإن كان أحد عاجزاً عن إدراك بعض الحقائق أو لم يبلغها بعد، ينبغي أن يتكلموا معه بغاية اللطف والشفقة، ويذكروه دون أن يروا في أنفسهم فضلاً أو علواً. ١٢٠ (مترجم)

وينصحنا حضرته في نص آخر:

" يا أهل البهاء عاشروا جميع أهل العالم بالروح والريحان. لو أن لديكم كلمة أو جوهرة، وغيركم محروم منها، ألقوها إليه بلسان المحبة والشفقة. فإن نالت القبول وتركت أثراً تحقّق المقصود، وإلا ذروه بنفسه وادعوا بحقه ولا تجافوه. لسان الشفقة جذاب للقلوب ومائدة للروح وبمثابة المعاني للألفاظ وكالأفق لإشراق شمس الحكمة والمعرفة. ١٣٠ (مترجم)

نسعى جميعاً جاهدين للتّحلي باللطف والصبر في تعاملنا مع الناس. ولكن علينا ألا نخلط بين اللطف وأمور أخرى. فعلى سبيل المثال، ما يبدو أحياناً أنه لطف قد يكون في الحقيقة سلوكاً ألبياً. فالشخص الذي يصعبُ عليه إدراك قدرات الناس ويعاملهم في معظم الأحيان باللطف كما لو كانوا أطفالاً، هو شخص ينتهج السلوك الألبى. وقد يظهر التّفاق أيضاً على أنه لطف، فيمكن للمرء أن يظهر غاية اللطف، بيد أنه في الحقيقة يفكر في مصالحه الشخصية. وقد يُساء استخدام الصبر في بعض الأحيان مثل ما يحدث في اللطف، فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون الصبر مبرراً للإهمال. لمزيد من التأمّل في هذه الأفكار، قم بحلّ التمرين التالي:

١. تشرحين لها تعاليم أمر الله بغاية اللطف والموّدة، ولكن عندما تُعرب في النهاية عن مخالفتها لك في بعض النقاط، تستائين. فهل كان لطفك حقيقياً؟
٢. عندما تُقدّم أمر الله لمن هم دون مستواك العلميّ، غالباً ما تتوقّف وتقول: "هل تفهم يا عزيزي؟" فهل هذا لطفٌ منك أم سلوكٌ ألبى؟
٣. تُقدّم أمر الله لشخص لديه القليل من التّعليم الأساسيّ، وتقرّر أنه سيجد صعوبةً بالغةً في إدراك معظم المفاهيم العميقة التي تكتنزها الكتابات البهائية. لذا توجزله رسالة حضرة بهاء الله في بضع أفكار بسيطة. فهل هذا لطفٌ أم سلوكٌ ألبى؟

٤. تُقدّم أمر الله لسيّدة لديها القليل من التّعليم الأساسي. وتقدّم لها عرضاً مفصّلاً عن الحقائق الأساسية، وتقرأ معها فقرات من الكتابات البهائية ذات الصّلة وتناقش معها أهمّيّتها، على الرّغم من أنّ ذلك يستغرق وقتاً طويلاً، فهل هذا صبرٌ أم سلوكٌ أبويٌّ؟ _____

٥. إحدى جاراتك تبدو مستعدّة لتقبّل أمر الله، لذا تقرّرين إشراكها في سلسلة من المناقشات. على مدار محادثاتكما، وبغاية اللّطف، تساعدنيها على فهم وتقدير أهمّيّة التّعاليم البهائية وتُثمّن فهمها إلى أن تصل إلى عرفان حضرة بهاء الله. بعد انضمامها إلى الجامعة، تتابعين رعايتها ومساندتها وهي تتعلّم المزيد عن التّعاليم وتبدأ بإشراك الآخرين بها. فهل هذا سلوكٌ أبويٌّ؟ _____

٦. خلال حملة للزيارات المنزليّة في حيّ مجاور تلتقي بأب يبدو متحمّساً ليتعرّف على أمر الله. بعد محادثة موجزة، يخبرك بأنّه مُعجبٌ بما سمعه ويطلب منك بعض الكتب لقراءتها، فتعطيه كُتُباً تمهيدياً صغيراً. وتقرّر بما أنّه يبدو مشغولاً، ستنتظر بضعة أشهر قبل زيارته مرّة أخرى. فهل هذا صبرٌ أم إهمالٌ؟ _____

هل يمكنك أن تفكّر في مواقف أخرى قد يكون فيها بعض السّلك الأبويّ أو النّفاق في شكل لطف، أو إهمال في شكل صبر؟

الفصل الثامن

يُعلن حضرة بهاء الله أنّه:

"(إذا ما قاموا على التّبليغ يجب أن يتوجّهوا إلى الأَشْطَارِ بنفحات المختار بعناية خالصة وبكمال الانقطاع والاستغناء وبعُلوّ الهمة وتقديس الفطرة.) ينبغي لهؤلاء أن يكون زادهم التّوكّل على الله ولباسهم حبّ ربّهم العليّ الأبهي (حتّى تصبح كلمات تلك النفوس مؤثّرة)." (١٤) (النّص بين الأقواس مترجم)

ويتفضّل حضرة عبد البهاء بقوله:

"هذه النفوس لا تهتدأ ليلاً ولا نهاراً، لا تبالي بالآلام، ولا تنشد السكون، ولا تستقرّ على فراش الراحة، ولا تجلس فارغة البال، ولا يصيبها الدّنس. تصرّف أوقاتها في نشر نفحات الله، وتكرّس أيامها لإعلاء كلمة الله." ١٥ (مترجم)

نعلم من دراستنا للكتاب الثّاني أنّ الانقطاع من مستلزمات التّبليغ البهيج. وبينما نأمل أنّ الخدمة التي نقدّمها تُفضي إلى نتائج جديرة بالاهتمام، فإنّنا ندرك أنّه إذا كنّا متعلّقين أكثر ممّا ينبغي بالنتائج، وإذا تأثرنا كثيراً بالمدح أو الانتقاد، سنفقد البهجة التي تُسرّع من خطواتنا. إكمال الجمل أدناه سيُساعدك على التّفكير أكثر فيما يعنيه أن نكون منقطعين عندما نلج ميدان التّبليغ.

١. عندما نقوم على تبليغ أمر الله علينا أن نتوجّه إلى الأشرطة: _____.
٢. عندما نقوم على تبليغ أمر الله علينا أن نتوجّه إلى الأشرطة بنفحات المختار: _____.
٣. عندما نقوم على تبليغ أمر الله علينا أن نكون بكمال _____ و _____.
٤. عندما نقوم على تبليغ أمر الله علينا أن نتحلّى بعلوّ _____ و _____.
٥. ينبغي أن يكون زادنا _____.
٦. ينبغي أن يكون لباسنا _____.
٧. وعندما نلج ميدان الخدمة يجب ألاّ _____ ليلاً ولا نهاراً.
٨. يجب ألاّ نبالي _____ ولا ننشد _____ ولا نستقرّ على _____.
٩. يجب ألاّ يصيبنا الدّنس وأن نصرف _____ في _____ ونكرّس _____ في _____.

الفصل التاسع

يُخبرنا حضرة بهاء الله:

"تكلّم وادعُ النَّاس إلى شطر الله ربّ العالمين بحرارة وجذب يشتعل به الجميع." ١٦ (مترجم)

وبحثنا حضرة شوقي أفندي:

"فلننهض لتبليغ أمره بخُلُقٍ قويمٍ وإيمانٍ راسخٍ وإدراكٍ وهمّةٍ. وليكن هذا هو الواجب الأسمى والأكثر إلحاحًا لكلِّ بهائيٍّ، ولنجعلهُ الشَّغفَ المهيمنَ في حياتنا."^{١٧} (مترجم)

إذا كان لنا أن ننجح في مساعينا لهداية أعداد كبيرة إلى بحر ظهور حضرة بهاء الله، يجب أن يدفعا الشَّغف لتبليغ أمر الله، وأن تشتعل قلوبنا بنار الحماس، إذ كيف لنا أن ننقل للناس فرحتنا كوننا بهائيين إذا لم نشعر نحن بهذا الفرح والحماس؟ ولكن في شوقنا لإشراك الآخرين برسالة حضرة بهاء الله، علينا أن نحرص ألا نتجاوز الحدود الملائمة كي لا نُبعد مَنْ نسعى لتبليغهم. وهناك كلمة كثيراً ما نسمعها في هذا الصدد وهي "التبشير" والتي تعني ممارسة ضغوط زائدة عن الحد على شخص ما لتغيير عقيدته. فالبهائيون ممنوعون تماماً من ممارسة التبشير، إلا أنه في تجنُّبنا التبشير يجب ألا نكون سلبيين وغير مُقنعين بحيث لا يكون لجهودنا التبليغيَّة أيُّ تأثير.

ولمساعدتك في التَّفكُّر في الفرق ما بين الشَّغف للتبليغ وبين التبشير، اقرأ العبارات التالية وقرّر في أيِّ الحالات تكون قد تجاوزت الحدود الملائمة وضع بجانبها حرف "ت"، وفي أيِّ منها تكون غير متحمّس على الإطلاق بحيث لا يعد لك أيُّ تأثير وضع بجانبها حرف "غ". وفي أيِّ الحالات تكون مقاربتك متسمة بالحماس وضمن الحدود الملائمة وضع بجانبها حرف "ح".

_____ أنت مفتون بأمر الله بحيث تنتهز كلَّ فرصة لتقدّم المباديء والتعاليم البهائية في حديثك بطريقة طبيعية وبحكمة. وتذكر في الوقت المناسب أنّ مصدر أفكارك هو تعاليم حضرة بهاء الله.

_____ أنت متحمّس للغاية بحيث لو لم يرغب الناس في الاستماع لحديثك عن أمر الله، ترغّمهم عملياً على ذلك.

_____ لا تريد أن يعتقد الناس أنّك متعصّب لدينك، لذا حتّى لو سألوك عن أمر الله تكتفي بجواب قصير. فإذا عادوا وسألوا ثانية، تعطيهم في آخر الأمر كتاباً وتطلب منهم أن يقرأوه بأنفسهم.

_____ تمّ تنظيم حملة لتبليغ أمر الله في عدد من القرى حيث الأهالي في غاية الانفتاح والاستعداد. فيقرر فريقك أن أفضل المقاربات هي الذهاب من منزلٍ لآخر لتقديم أمر الله. في الحقيقة إن معظم الأهالي سينزعجون إذا زار الفريق أحد الجيران ولم يُزره.

_____ بدأت مؤخرًا حملة مكثفة في قرية مجاورة مع أولئك الذين انضموا إلى أمر الله حديثًا للبحث في مواضيع تُعمّق معرفتهم بالتعاليم. تذهب إلى عدد قليل من المنازل ولكن يُخبرك أفراد الأسرة الآخرون في كلّ مرّة أنّ من تبحث عنهم ليسوا هناك. تُغادر بخيبة أمل.

_____ بدأت مؤخرًا حملة مكثفة في قرية مجاورة مع أولئك الذين انضموا إلى أمر الله حديثًا للبحث في مواضيع تُعمّق معرفتهم بالتعاليم. رغم أنّك لا تجد معظم الأشخاص الذين تبحث عنهم في المنزل، إلا أنّك تحيي أعضاء الأسرة الآخرين الذين تقابلهم، ولعلمك أنّ أهالي القرية منفتحون ومستعدون، تسأل عمّا إذا كانوا يرغبون في الانخراط في محادثة عن أمر الله.

_____ أنت عضو في فريقٍ يقوم بالتبليغ في قرية مجاورة حيث فرص التعليم الأساسي والخدمات الصحيّة المتاحة للأهالي ضئيلة، لذا يقرر الفريق أنّ أفضل المقاربات هي التأكيد على جميع الأمور الحسنة التي بإمكان أمر الله أن يقدمها لهم. وتعدّهم بأنهم إذا أصبحوا بهائيين ستساعدهم في إنشاء مدرسة أكاديمية لأطفالهم وعيادة صحيّة صغيرة.

_____ أنت عضو في فريقٍ يقوم بالتبليغ في قرية مجاورة حيث فرص التعليم الأساسي المتاحة للأهالي ضئيلة. وعلى الرغم من ذلك تؤمن بقدراتهم الروحانيّة ولا تتردد في إشراكهم في محادثات عميقة حول تعاليم حضرة بهاء الله. تشرح لأعضاء مجلس القرية كيف يُمكن لدورات المعهد التدريبي، المبنية على هذه التعاليم، أن تساعد في بناء القدرة على العمل من أجل إصلاح المجتمع. تعرض عليهم العودة ومساعدة مجموعة صغيرة من الشباب في دراسة الدّورة الأولى.

_____ تبدأ كلّ اجتماع مع المهتمّين بأمر الله بتوزيع بطاقات الاعتراف بأمر الله ودعوتهم ليصبحوا أعضاء في الجامعة البهائيّة في أيّ وقت يشعرون بأنهم راغبون في ذلك.

غالبًا ما تبدأ الاجتماعات مع المهتمين بأمر الله بإخبارهم أنّ رسالة حضرة بهاء الله هي للبشريّة جمعاء وأنّه يسعدك مشاركة بعض تعاليم حضرته معهم . وتذكر أيضًا أنّه ينبغي ألاّ يتردّدوا في طرح أيّ أسئلة تتبادر إلى أذهانهم، والتي ستحاول الإجابة عنها بأفضل ما في وسعك . وقرب انتهاء الاجتماع، إذا بدا ذلك مناسبًا، تشرح ما يعنيه الدخول في أمر الله، مع الإشارة بالطبع إلى أنّ هذه مسألة شخصيّة يجب أن يفكر فيها كلّ فرد دون أيّ ضغوط .

تبدأ كلّ اجتماع مع المهتمين بأمر الله بشرح أنّ الهدف من الاجتماع ليس تغيير دينهم، وأنك بكلّ بساطة تودّ مشاركتهم ببعض الأفكار . فمن المهمّ أن يأخذوا وقتًا كافيًا لتحرّي الحقيقة قبل النّظر في إمكانيّة الانضمام للجامعة البهائيّة .

تقومين على تبليغ إحدى صديقاتك منذ فترة، وبإمكانك رؤية أنّ شرارة الإيمان موجودة في قلبها، لذا تدعينها ذات يوم للانضمام للجامعة البهائيّة .

تقومين على تبليغ إحدى صديقاتك منذ فترة، وبإمكانك رؤية أنّ شرارة الإيمان موجودة في قلبها، لذا تستمرين في دعوتها للنشاطات البهائيّة عسى أن تصبح يومًا ما بهائيّة .

أنت عضوة في فريقٍ يشارك في حملة لتبليغ أمر الله في حيّك، ولكنتك لا تساهم فعلاً في المناقشات والتّخطيط بل تقضي معظم وقتك وأنت تحدّق في هاتفك المحمول . وعندما تبدأ الحملة، ترفع رأسك عن هاتفك بين الحين والآخر لترى ما يحدث وتومئ برأسك متفكّحًا مع أعضاء الفريق الآخرين المنخرطين في محادثات مع الأشخاص في الحيّ .

أنت عضوة في فريقٍ يشارك في حملة لتبليغ أمر الله في حيّك . يذهب فريقك إلى مكان عامّ، وتبدأ أنت بإيقاف كلّ شخص يمرّ بك وتسأله: "هل سمعت عن حضرة بهاء الله؟"

أنت تشارك في حملة لتكثيف جهود بناء الجامعة في أحد الأحياء . وكجزء من المرحلة الأولى من الحملة، تقوم مجموعتك، المكوّنة أساسًا من بعض الأصدقاء الذين انتقلوا إلى هناك مؤخرًا، بدراسة الحيّ وتصبح على دراية بالمرافق العامّة كالمدارس والحدائق والمراكز المجتمعيّة حيث قد تصادف شابًا راغبين في خدمة الإنسانيّة . واستنادًا إلى ما تعلمته المجموعة، تقوم بوضع خطة للقيام بمجموعة من الأنشطة: قضاء بعض الوقت في هذه المرافق، وتقديم عروض عن الأمر المبارك في المدرسة الثانويّة المحليّة، وعقد اجتماعات في المساء، وزيارة منازل الأفراد الذين يُبدون اهتمامًا في العمليّة التعليميّة التي

يدعو إليها المعهد. وعندما تلتقي بالشباب، تناقش معهم الخصائص المميزة لفترة الشباب وأهمية السير في طريق للخدمة يمكنهم أن يتعلموا فيها مساعدة الآخرين وخاصة من هم أصغر سنًا في اكتساب المعرفة والمهارات والصفات الروحية. تدعو أي شخص يرغب في معرفة المزيد أن يواصل الحديث في الاجتماعات المسائية التي خططتم لها. تستعدون لمساعدة أي شخص يرغب في بدء دراسة السلسلة الرئيسية للدورات ومرافقتهم في أعمال الخدمة التي سيتعهدون بها. كما أنكم مدركون أن البعض قد يقبلون أمر الله في فترة وجيزة، ولن تترددوا في دعوتهم للانضمام إلى الجامعة البهائية.

أنت تشارك في حملة لتكثيف جهود بناء الجامعة في أحد الأحياء. وكجزء من المرحلة الأولى من الحملة، تقضي مجموعتك، المكونة أساسًا من عدد قليل من الأحياء الذين انتقلوا إلى هناك مؤخرًا، فترة طويلة من الوقت في الحدائق والمدارس والمراكز المجتمعية في التحدث مع الشباب ودعوتهم للاجتماعات المنعقدة في المساء. تحرصون على التأكيد أنه سيكون هناك متسع من الوقت للغناء والأناشيد والتواصل الاجتماعي، مع التقليل من أهمية الهدف من هذه الاجتماعات والذي هو مناقشتهم في كيفية توجيه طاقاتهم نحو خدمة مجتمعهم. أنتم مقتنعون أنه إذا تمكنتم من جذب اهتمامهم بهذه الطريقة وتكوين روابط الصداقة معهم، فسيكون من السهل الدخول في محادثة معهم عن الخصائص المميزة لفترة الشباب وأهمية السير في طريق الخدمة. وعندما لا تبقى سوى نسبة صغيرة من أولئك الذين يحضرون الاجتماعات المسائية بمجرد إدراكهم لما تم دعوتهم إليه، تُقررون أنكم بحاجة إلى جذب أعداد أكبر إذا كنتم تريدون تحقيق الأهداف المتوخاة.

أنت تشارك في حملة مدتها أسبوع لزيارة العديد من العائلات في قرينتك ممن لديهم أبناء في صفوف الأطفال أو في مجموعات الشباب الناشئ. يخطط فريقك للذهاب إلى عدد كبير من المنازل ودعوة العائلات التي تبدو مستعدة للانضمام إلى الجامعة البهائية. تقرر أن أفضل مقارنة هي ذكر فكرتين فقط تعلم أنهما تنالا إعجاب السكّان المحليين، والابتعاد عن مواضيع قد تُثير تساؤلات على الرغم من أهميتها؛ ومن ثم تدعو جميع أفراد كل أسرة للتسجيل.

_____ أنت تشارك في حملة مدتها أسبوع لزيارة العديد من العائلات في قريتك ممن لديهم أبناء في صفوف الأطفال أو في مجموعات الشباب الناشئ ودعوة أولئك المستعدين للانضمام إلى الجامعة البهائية. يلاحظ فريقك أن معظم العائلات التي قاموا بزيارتها متلهفون لمناقشة التعاليم البهائية، يقبل بعضها الأمر المبارك بسرعة وبعضها الآخر يثير تساؤلات يرغب في استكشافها أكثر. أنت مدرك بأن هذه الحملة هي جزء من عملية مستمرة وطويلة الأمد للتوسعة والاستحكام، ولذلك تقضي الوقت اللازم مع كل عائلة، للإجابة عن التساؤلات التي تثار وتعزيز فهمهم لمبادئ أمر الله. بهذه الطريقة، بالإضافة إلى المساهمة في النمو من حيث العدد ومضاعفة الأنشطة، فإن كل زيارة تعمق جذور أمر الله في الجامعة.

الفصل العاشر

كما ذكر سابقاً، فإن تركيزنا على الصفات الروحانية في نقاشنا عن التبليغ لا يعني أنه يجب أن نكون كاملين حتى نتمكن من تبليغ أمر الله. بل نحن مدعوون بالأحرى للقيام وخدمة أمر الله بينما نتأمل باستمرار في حالتنا الباطنية ونسعى جاهدين لإظهار صفات مثل صفاء القلب ونكران الذات والإيمان والشجاعة والحكمة والمحبة والانقطاع بدرجات أعلى. بالطبع هنالك العديد من الصفات الأخرى التي تتطلب اهتمامنا، كالكرم والتبيل والاستقامة على سبيل المثال لا الحصر. ولكن بحثنا هنا سيكون ناقصاً إذا لم نناقش صفة التواضع.

إن الطرق التي يعمل بها التواضع هي بالطبع دقيقة وخفية فعندما نكون مفتونين بالله وغافلين عن "الذات" ونخضع لإرادته، عندها تصبح أقوالنا وأفعالنا مُفعمة بالقوة. يتفضل حضرة عبد البهاء بقوله:

"على المبلغ نفسه أن يكون أثناء التبليغ في غاية التأثير حتى يكون بيانه كشعلة النار مؤثراً فيحرق حُجُبات النفس والهوى. وعليه أن يكون في غاية الخضوع والخشوع لكي ينتبه الآخرون، وكذلك في نهاية المَحْوِيَّة والفناء حتى يُبلغ بنغمات الملائ الأعلى وإلا فلن يكون مؤثراً." ١٨١ (مترجم)

وفيما يتعلق بجهودنا لمساعدة الآخرين على التعرف على حقيقة أمر الله يخبرنا حضرة عبد البهاء:

"وفقاً للتعاليم الإلهية في هذا الدور النوراني، علينا ألا ننتقص من قدر النفوس فنسب الجهل إليها، بقولنا أنت لا تعلم وأنا أعلم، بل يجب أن ننظر إلى الجميع بعين الاحترام، ولدى البيان وإقامة الدليل يكون الحديث بأسلوب تحري الحقيقة، فنقول، تعالوا، هناك عدة مسائل مطروحة لتحرى حقيقتها ونستكشف أمرها. على المبلغ ألا يعتبر نفسه عالماً والآخرين جهلاء، فهذا التفكير يؤول إلى التكبر، والتكبر يحول دون التأثير، بل يجب ألا يرى امتيازاً في نفسه ويتحدث مع الآخرين بكل لطف ومودة وخضوع وخشوع. هذا النوع من البيان يكون مؤثراً ويؤدي إلى تربية النفوس." ١٩٠٠ (مترجم)

ما الفرق بين الهوى المشار إليه في المقتطف الأول والشغف الذي تمت مناقشته في الفصل السابق؟

ناقش مع سائر أعضاء مجموعتك كيف أنّ التواضع يزيد من تأثير أقوالنا. اكتب بعض أفكارك في الفراغ التالي.

الفصل الحادي عشر

تثير مناقشتنا في الفصل السابق نقطة أخرى تتعلق بالتواضع يجدر بنا الاهتمام بها. صحيح أنّ علينا السعي باستمرار لتهديب صفاتنا وتحسين حالتنا الباطنية، واعيّن أنّ فعالية جهودنا في التبليغ تعتمد

على الصفات الروحانية التي نظهرها. ومع ذلك، يجب ألا نفترض أبداً، ولا حتى للحظة، أن ما ننجزه في ميدان التبليغ يعود إلى مؤهلاتنا ومزايانا الخاصة. فالتواضع هو الذي يحمينا من الشعور بأهمية الذات.

علينا دوماً ألا نعزو إنجازاتنا في التبليغ إلى أنفسنا، وأي دور نقوم به في مساعدة نفس على عرفان حضرة بهاء الله إنما هو موهبة من الله أسبغها علينا، فهو سبحانه وتعالى يختار من يشاء ليعمل من خلالهم. ولا يسعنا إلا أن نأمل بأن نصبح قناة يعمل الله من خلالها، ونسعى لاكتساب الصفات التي تمكّننا من أن نصبح أدوات لتنفيذ مشيئته. نقرأ في الكلمات المكنونة:

”كن لي خاضعاً لأكون لك متواضعاً، وكُنْ لأمرّي ناصراً لتكون في المملك منصوراً.“^{٢٠}

يتضمّن النصّ التالي من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة شوقي أفندي تحذيراً لنا:

”لعلّ السبب في عدم تحقيقك الكثير في ميدان التبليغ أنك نظرت إلى ضعفك وعدم لياقتك لنشر الرسالة الإلهية. لقد أكد علينا حضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء مراراً ألا ننظر إلى عجزنا، بل نتوكّل تماماً على الله، فهو الذي سيعيننا إذا ما نهضنا وأصبحنا قناة نافذة لفيوضاته. هل تظنّ أنّ المبلّغين هم الذين يهدون الناس ويغيّرون قلوب البشر؟ حاشا وكلاً. فهم ليسوا سوى نفوسٍ مجردة تخطو الخطوة الأولى، ومن ثمّ تترك روح حضرة بهاء الله ليحرّكها ويستفيد منها. فإذا ما اعتبر أحدهم ولو للحظة أنّ إنجازاته تعود لقدراته الشخصية، سينتهي عمله ويبدأ سقوطه. وهذا في الحقيقة هو السبب في أنّ العديد من النفوس الكفوّة قد وجدت نفسها فجأة بعد خدمات رائعة عاجزة تماماً وربما مهملّة من قبل روح أمر الله كنفوس لا نفع لها. فالميزان هو مدى استعدادنا لكي نجعل إرادة الله تعمل من خلالنا.

”توقّف عن الشعور بالضعف والعجز، وتوكّل تماماً على الله؛ دَع قلبك يشتعل شوقاً لخدمة رسالته وإعلاء نداءه؛ وسترى كيف تظهر طلاقة اللسان وتتجلّى القدرة على تغيير القلوب تلقائياً.

”إنّ حضرة شوقي فندي سوف يدعو حتماً لنجاح مساعيك إذا ما نهضت وبدأت بالتبليغ. وفي الحقيقة إنّ عملية القيام بحدّ ذاتها ستجلب لك عون الله وبركاته.“^{٢١} (مترجم)

هل تستطيع إعطاء بعض الأمثلة التي تبيّن كيف يجعلنا الغرور والتكبر غير فعّالين في تبليغ أمر الله؟

الآن، للتفكير أكثر في الأشكال المختلفة التي يُمكن أن يتّخذها الغرور فيما يتعلق بالتبليغ، قم بحلّ التمرين التالي:

١. هناك جهد جماعيّ جارٍ لتبليغ أمر الله للأفراد والعائلات المرتبطة بأنشطة بناء الجامعة في حيّ ما. يتمّ تقسيم المشاركين إلى فرق ويُطلب منهم تبنيّ مقارنة أثبتت فعّاليّتها في مناسبات سابقة. إلّا أنّ أحد المشاركين يشعر أنّ المقاربة لا تمكّنه من الاستفادة ممّا يعتبره أبرز مواهبه. فأيّ من ردود الفعل التالية يُظهر عدم الغرور والتكبر من جانبه؟

_____ يرفض المشاركة في المجهود لأنه لا يتيح له استخدام مواهبه كما يرغب.

_____ يشارك في المجهود بفرح ويعمل إلى جانب زملائه المشاركين بأيّة طريقة لازمة مستفيداً من قدراته الأخرى.

_____ يحاول أن يجد عيوباً في الجهد الجماعيّ قائلاً إنّه لا ينتهج مقاربة جيّدة لأنه لا يستغلّ جميع مواهب المشاركين وقدراتهم.

٢. تسمع مجموعة من الأحباء يخدمون في أحد الأحياء عن مقارنة للتبليغ في حيّ آخري المنطقة، كانت ثمارها رائعة. أيّ من ردود الفعل التالية سيكون الأنسب من جانب المجموعة، كونه لا يعكس غروراً وتكبراً ولا افتقاراً للحكمة؟

_____ الاستنتاج، دون دراسة المقارنة، بأن تطبيقها قد لا ينجح في حينهم لأن الظروف مختلفة.

_____ الاستنتاج بأن المقارنة، طالما أنها نجحت في منطقة ما، فلا بد أن تنجح في منطقة أخرى ويجب تبنيها فوراً ودون تغيير.

_____ دراسة المقارنة بعناية للوقوف على ما إذا كان بالإمكان تطبيقها كلياً أو جزئياً في بيئة أخرى، وعلى هذا الأساس، تبنيها وتكييفها بأي طريقة تُظهر التجربة أنها ضرورية.

٣. تقوم سيّدة من حيّ تقدّمت فيه عمليّة بناء الجامعة بشكل ملحوظ بزيارة أحد الأحياء المجاورة بناءً على طلب مؤسسات الأمر المبارك. العمل هناك يتقدّم ولكن ليس بالحدّ المطلوب، وقد طُلب منها أن تساعد الأحياء في جهودهم. أي الأعمال التالية يُظهر عدم الغرور والتكبر من جانبها؟

_____ توضح للأحياء في الحيّ أنّ المؤسسات قد أرسلتها وتعرض عليهم قائمة طويلة بالتعليمات التي يجب عليهم اتباعها.

_____ تتحدّث بشكلٍ مستمرّ وبعبارات مفعمة بالحماس عن التقدّم الذي أحرز في المكان الذي تُقيم فيه ولا تعطي أيّ فرصة للأفراد في الحيّ الذي تزوره لمشاركة تجارب من واقعهم.

_____ تستمع إلى ما يقوله الأحياء في الحيّ عن تجربتهم، وتنضمّ إليهم في التخطيط والعمل، وتشاركهم، حسب الاقتضاء، بما تمّ تعلّمه في الحيّ الذي تعيش فيه، فقد يساعدهم في تحديد خطواتهم التالية.

٤. ستنتقل قريباً حملة في أحد الأحياء لإشراك المزيد والمزيد من الشباب في محادثة عن كيفية تطوير مواهبهم وقدراتهم والمساهمة في إصلاح مجتمعاتهم. وستتم دعوة أولئك الذين يبدون اهتماماً لدراسة دورات المعهد من أجل بناء قدراتهم على الخدمة. يتم تقسيم جميع المشاركين في الحملة إلى فرقٍ مكوّنة من شخصين. وفي الفريق الواحد، يتم الجمع بين شخص ذي خبرة واسعة وشخصٍ أقلّ خبرة لم يكتسب بعد الشجاعة والثقة في الميدان. فأيّ الأعمال التالية يُظهر عدم الغرور والتكبر من جانب العضو الأكثر خبرة في الفريق؟

_____ المقاطعة بشكلٍ مستمرّ كلّما تحدّث العضو الأقلّ خبرة في الفريق مع الشباب وتولّي المحادثة في نهاية الأمر.

_____ السّماح للعضو الأقلّ خبرة بإجراء معظم الحديث أثناء المحادثات مع الشّباب، مع أخذ ملاحظة ذهنيّة للأخطاء التي تعتقد أنّه يرتكبها، حتّى تتمكّن من التحدّث معه لاحقاً عن أخطائه وتعلّمه كيف ينبغي إجراء مثل هذه المحادثات.

_____ البدء بمعظم المحادثات ولكن سرعان ما تُشرك العضو الآخر في الحديث وتساعده على أن يصبح أكثر راحة في التحدّث إلى الشّباب.

الفصل الثاني عشر

في الفصول السّابقة تفحصنا التّواضع كصفةٍ تمنح كلامنا التّأثير وتحمينا من المخاطر التي تواجهنا في جهودنا للنّمور روحانيّاً. ثمة مساهمة أخرى هامةٌ يسهم بها التّواضع في حياتنا تتعلّق بالتّبليغ على وجه الخصوص. فالتّواضع يسمح لنا بمقاربة كلّ ما نفعله، خاصّة في مساعينا لخدمة أمر الله، بموقفٍ تعلّميّ. وفي غياب موقفٍ كهذا، نميل إلى التّعالي عن جهل أنفسنا والاعتقاد بأننا نعرف ما لا نعرفه. إنّ أهمّ شيم الذين يسلكون سبيل الحقّ بكلّ تواضع هو استعدادهم للتّعلّم.

وقد نتساءل، لماذا التّحلّي بموقفٍ منفتح حيال التّعلّم هو أمرٌ هامٌّ للغاية للذين يرغبون في تبليغ أمر الله بشكلٍ فعّال؟ للإجابة عن هذا السّؤال تأمّل فيما تعرفه عن عمليّة التّبليغ. هل تعرف دائماً أنسب طريقة يجب اتّباعها؟ هل تعرف ماذا تقول وكيف تقوله في كلّ حالة تواجهك؟ هل تعتقد أنّه يمكنك أن تتعلّم خلال دورة أو اثنتين كلّ ما يلزمك أن تعرفه عن عمل مقدّسٍ للغاية؟ هل يُمكن اختزال التّبليغ في صيغة؟ لا شكّ أنّك توافق على أنّ الإجابة عن هذه الأسئلة هي "لا" وأنّ الطّريقة المنطقيّة الوحيدة لزيادة فعاليّة المرء التّبليغيّة تتمثّل في تبنّيه موقفاً تعلّميّاً.

وبينما نسعى جاهدين لنصبح أكثر فعاليّة في تبليغ أمر الله، ينبغي ألاّ نقع في شرك الجدال مع الآخرين في الجامعة حول أساليب ومقاربات التّبليغ. فإذا لم نكن حذرين سننخرط بسهولة في هذا النوع من الجدال، حيث يعتقد كلّ منا بأنّه وجد "الصّيغة" الصّحيحة، وأنّه يستحيل "التّجاح" ما لم يتمّ التّبليغ بطريقته.

يمكننا أن نتجنّب مثل هذا السّلوكة عندما ندرك أنّ تبليغ أمر الله أمرٌ يجب تعلّمه. إنّنا نحرر أنفسنا من القيود التي فرضناها على أنفسنا عندما نرى في كلّ جهد تبليغيّ فرصة لاكتساب البصائر وازدياد فهمنا

للدّيناميكيات الرّوحانيّة الفاعلة. تكون مناقشاتنا مع زملائنا البهائيّين ثمرة للغاية عندما نتبادل الأفكار ونشارك التجارب ونحلّل ما يساهم في التّبلغ الفعّال. فكلّ واحد منّا مدعوٌّ إلى

"التّفكير بشكلٍ دوريٍّ في طرق فعّالة لتبليغ الأمر المبارك في محيطهم. . . إنّ لدى النّفوس التي فازت بنعمة الإيمان رغبةً طبيعيّةً في مشاركة هذه الهبة من خلال محادثات مع الأقارب والأصدقاء وزملاء الدّراسة وزملاء العمل وأولئك الذين لم يتعرّفوا عليهم من قبل، وهم يبحثون في كلّ مكان وفي كلّ لحظة عن أذن صاغية. فالبيئات والظّروف المختلفة تناسبها نهجٌ ومقاربات مختلفة، وعلى الأحباء أن ينهمكوا في عمليّة تعلّم مستمرة للتعرّف على أكثر الطرق فاعليّة وتأثيراً في أماكن تواجدهم." ٢٢٠ (مترجم)

اقرأ الحالات المبيّنة أدناه. كيف ستصنّف حيال كلّ منها إذا عزمّت أن ترى في كل مسعى تبليغيّ فرصةً للتعلّم؟

١. تُقرّر عقد اجتماعات أسبوعيّة في منزلك لإجراء نقاش حول أمر الله، فتدعو حوالي عشرة أشخاص عبّروا عن اهتمامهم في مناسبات مختلفة. ولكلّ اجتماع تختار موضوعاً معيّنًا وتعدّ كلمة قصيرة عنه وتقدّمها، ثمّ تفتح المجال لطرح الأسئلة. يلي ذلك فترة الصّياغة الماديّة في جوّ من التّآلف الاجتماعيّ وغناء الأناشيد. بعد بضعة أسابيع، تجد أن اثنين فقط يواصلان الحضور. فتقرّر:

_____ أنّ عليك أن تجعل الاجتماعات ذات صبغة ترفيهيّة واجتماعيّة أكثر.

_____ أنّ عليك إلغاء الاجتماعات الأسبوعيّة من خطّتك التّبليغيّة؛ إذ إنّها لم تكن فكرة جيّدة من الأساس.

_____ أنّ عليك انتهاج أسلوب آخر في الاجتماعات القليلة القادمة، ربّما دراسة بعض المقتطفات مع ضيوفك عن موضوع معيّن، وإفساح المجال أمامهم للتعرّف على الكلمة الإلهيّة، ومن ثمّ البناء على تلك التّجربة.

_____ أنّ عليك الاتّصال بكلّ الأشخاص الذين توقّفوا عن حضور الاجتماعات وسؤالهم عن السّبب.

٢. عندما كُنْتَ تدرس أمر الله، كان هناك بعض المبادئ التي استرعت إعجابك أكثر من غيرها، لذلك تشعر الآن أنّ أفضل طريقة لتبليغ الناس هي تقديم هذه المبادئ ذاتها لهم. إلا أنّك تجد أنّ الأشخاص الذين تتحدّث إليهم لا يبدوون حماساً بشكلٍ خاصّ لما تطرحه من أفكار. فتقرّر:

_____ أنّك بحاجة إلى مزيد من التدرّب على تقديم المبادئ.

_____ أنّ عليك البحث عن أناس مثلك وحصص تبليغك بهم.

_____ أنّك لست مبلّغاً بالفطرة وعليك أن تخدم الأمر المبارك بطريقة أخرى.

_____ يجب أن تحاول في المستقبل فهم الاهتمامات التي تُشغل أذهان من تقابلهم ودمج تعاليم أمر الله ذات الصلة في محادثاتك معهم.

٣. أنت عضوفي فريق قرّر تركيز جهوده على سكّانٍ معيّنين ومشاركتهم برسالة حضرة بهاء الله. بعد فترة تلاحظون من الأسئلة التي يطرحونها أنّ لديهم جميعاً صعوبة في تقبل المفهوم السائد عن الله. يقرّر الفريق:

_____ أنّه من الأفضل عدم الحديث في هذا الموضوع، فإذا أثاره الناس أثناء نقاشكم، ستنتقلون بسرعة إلى موضوع آخر.

_____ أولئك الذين لديهم صعوبة في تقبل مفهوم وجود الله، هم أفراد غير مستعدين لتقبل أمر الله، لذا يجب ألا تقضوا وقتاً في محاولة تبليغهم.

_____ أنّ تطلبوا من شخص ذي خبرة أن يرافقكم ويتحدّث مع أولئك الذين تزورونهم عن وجود الله، فإذا لم يُجد ذلك نفعاً، ستتركونهم وشأنهم دون مزيدٍ من الإلحاح.

_____ بعد دراسة بعض النصوص من الكتابات البهائية ذات الصلة، سيعدّ أفراد فريقك معاً موضوعاً قصيراً لمساعدة أولئك الذين تزورونهم على فهم ما يعلمه حضرة بهاء الله عن الله. ستصغون لتعليقاتهم، وتراجعون وتقيّمون النتائج، وتعودون للكتابات البهائية لتجدوا إجابات عن الأسئلة التي طرحت، وتعُدّلون الموضوع على ضوء البصائر التي اكتسبها الفريق من التجربة والنصوص التي تمّت دراستها معاً، وستستمرّون في القيام بذلك حتّى تبدأ جهودكم في تحقيق نتائج مرضية.

٤. أنت عضو في فريق شارك في العديد من الحملات التبليغية الفعالة للغاية في أحد الأحياء. لقد اعتنق عدد كبير من العائلات أمر الله. وإدراكاً لمدى أهمية تعميق معرفتهم بأمر الله، قام فريقك بزيارة معظمهم في منازلهم بانتظام وناقش المواضيع التي تم تناولها في الوحدة الثالثة من الكتاب الثاني مع أفراد العائلات. يتساءل الفريق الآن عن كيفية المضي قدماً بطريقة تقوي ارتباطهم بأمر الله وتمكنهم من مشاركة تعاليم حضرة بهاء الله مع الآخرين. يقرر الفريق:

_____ ستعدون معاً قائمةً بثلاثين محاضرة حول مجموعة واسعة من المواضيع، وستقدمون لهم موضوعاً جديداً في كل زيارة ملتزمين بقائمتكم بكل أمانة لضمان تغطية جميع المواضيع التي اخترتموها.

_____ ستعطون كل عائلة كتيباً صغيراً عن أمر الله وتطلبون منهم قراءة عددٍ معينٍ من الصفحات بين الزيارة والأخرى. وخلال زيارتكم ستناقشون معهم أي أسئلة لديهم.

_____ أنتم قلقون من تبني مقارنة تستنزف وقتاً طويلاً. ولذلك بدلاً من الاستمرار في زيارة العائلات واحدة بعد أخرى، ستدعونهم إلى اجتماع أسبوعي في منزل أحدهم لمناقشة الأمر المبارك. وتقولون لبعضكم: "سيأتي أولئك المهتمون فعلاً بالتعلم".

_____ ستفكرون في موضوع أساسي واحد يتعلّق بأمر الله والذي يرغبون في معرفة المزيد عنه وستجدون النصوص ذات الصلة بالموضوع في الكتابات البهائية. ستزورون بعد ذلك إحدى العائلات لمشاركة النصوص التي اخترتموها ومناقشة الأفكار معهم. بعد ذلك، ستراجعون وتقيمون نتائج الاجتماع، وتعودون إلى الكتابات البهائية وتعُدّلون ما اخترتموه من نصوص حسب الحاجة، وتستخدمون مجموعة النصوص الجديدة في زيارة لعائلة أخرى. وفي الوقت نفسه، وعلى ضوء التعليقات التي سمعتموها خلال زيارة العائلة الأولى، ستختارون مجموعة أخرى من الأفكار والنصوص لدراستها معهم خلال زيارتكم الثانية لهم. ستواصلون بهذه الطريقة حتى يصبح لديكم نمطٌ من الزيارات المنتظمة التي تتمحور حول سلسلة من المواضيع. وفي الوقت نفسه، سوف تبحثون مع العائلات كيف يمكن مناقشة هذه المواضيع مع جيرانهم وأقاربهم وأصدقائهم.

الفصل الثالث عشر

ساعدتنا التمارين في الفصل السابق على رؤية كيف تبرز أسئلة هامة أثناء تأدية واجبنا وتأمنا في نتائج أفعالنا سواء كنا نشارك في مسعى تبليغي فردي أو جماعي. إحدى مجموعات الأسئلة التي ستبرز مراراً وتكراراً أثناء تبيننا مثل هذا الموقف التعلّمي لها علاقة بطريقة مقاربتنا للتبليغ والمواقف التي نتخذها في القيام بهذا الواجب المقدّس. هل يجب أن نكون جريئين للغاية؟ هل علينا أن نكون حذرين ومحافظين؟ هل يجب أن نقدم رسالة حضرة بهاء الله فوراً لكلّ شخص نلتقي به أم ينبغي أن نكون انتقائيين؟ هل علينا أن نتحدّث مباشرة عن أمر الله بأنّه دين الإنسانية لهذا العصر، أم نقصّر حديثنا على مناقشة عامّة للمبادئ التي يتقبّلها الناس بسهولة؟ هل يجب أن نذكر تلك الجوانب من التعاليم الإلهية التي نعلم بأنّها ستشكّل تحدياً للمستمع، أم نترك أمثال هذه المواضيع لوقت لاحق، بعد أن يكون الشخص قد آمن بأمر الله؟ وحتى نكون مقنعين، هل يجب أن تكون عروضنا قويّة ومؤثّرة، أم علينا أن نتحدّث عن أمر الله بأقلّ قدر ممكن من العاطفة والحماس؟

في الفقرة أدناه، يعطينا حضرة وليّ أمر الله نصيحة لا تُقدّر بثمن بهذا الخصوص. قد تكون بعض الكلمات غير مألوفة لك، لذا قبل دراسة المقتطف قد ترغب في مراجعة قائمة المعاني التالية:

مستفزّين: مثيرين للأعصاب ومزعجين إلى حدّ كبير

متراخين: متهاونين

متزمتين: لا يخرجون عن عاداتهم المألوفة والمتوارثة ويتعصّبون لها

إفراط: تجاوز الحدّ أكثر ممّا هو طبيعيّ أو مناسب

متحرّرين: واسع الأفق، لا تحكمهم الأعراف والتقاليد

عرض: تفسير المعنى أو الغرض؛ عرض موضوع

حذر: يقظ ومتنبّه

المداراة: الملاينة والملاطفة

علمانيّ: شخص غير دينيّ ويُعنى بشؤون الدّنيا فقط

يصغّروا: يظهروا عدم الاحترام أو الازدراء؛ يحتقروا

يقلّلو من شأن: ينقصوا شيئاً فشيئاً

يُقدّموا: يوضّحوا للقبول؛ يعرضوا

منيع: ثابت، قويّ، لا يتزعزع

والآن اقرأ المتكطف التالي من كتابات حضرة وليّ أمر الله:

"في عرضهم الخصائص الأساسية المميزة لأمر الله، عليهم أن يكونوا غير مُستفزين ولا متراخين، غير مُتزمّتين ولا مُتحرّرين بإفراط. عليهم أن يكونوا إمّا حذرين أو جريئين، وأن يتصرّفوا إمّا بسرعة أو بتريّث، عليهم أن يتّبعا الأسلوب المباشر أو غير المباشر، وأن يتّخذوا موقف التّحدّي أو المداراة، كلّ ذلك بما يتّفق تمامًا والاستعداد الروحانيّ للشّخص الذي يتّصلون به، أكان شريفًا أم وضيعًا، شماليًا أم جنوبيًا، رجل دين أم علمانيًا، رأسماليًا أم اشتراكيًا، رجل دولة أم أميرًا، حريفًا أم متسولًا. وفي تقديمهم رسالة حضرة بهاء الله عليهم ألا يتردّدوا أو يتلعثموا، وألا يُصغّروا من شأن الفقراء أو يشعروا بالرّهبة أمام العظماء. وفي عرضهم لحقائق أمر الله، عليهم ألا يُبالغوا في الإصرار أو يُقلّلوا من شأن الحقيقة التي يُناصرونها، أكان المُستمع ينتسب إلى ذوي الجاه والسّلطان أم من أرباب الكنيسة أو سياسيًا أو تاجرًا أو فردًا عاديًا. ويبد معطاءة وقلب منير ولسان فصيح وصبر جميل وولاء منيع وحكمة بالغة وشجاعة فائقة عليهم أن يُقدّموا للجميع من الشّريف والوضيع والغنيّ والفقير على السّواء كأس الخلاص الإلهيّ في هذه السّاعة الحرجة... ٢٣" (مترجم)

١. خبرنا حضرة شوقي أفندي أنّه عند تبليغنا أمر الله علينا أن نكون _____ ولا _____ في _____ الخصائص _____ لأمر الله.
٢. علينا أن نكون _____ ولا _____ في عرضنا.
٣. علينا أن نكون إمّا _____ أو _____ وأن نتصرّف إمّا _____ أو _____ . علينا أن نتّبِع الأسلوب _____ أو _____ وأن نتّخذ موقف _____ أو _____ . كلّ ذلك بما يتّفق تمامًا _____ وللشّخص الذي نتّصل به.
٤. تبليغ أمر الله يجب أن يتمّ بما _____ تمامًا و _____ للشّخص الذي نتّصل به، أكان شريفًا أم _____ ، شماليًا أم _____ ، _____ أم علمانيًا، رأسماليًا أم _____ ، رجل دولة أم _____ ، حريفًا أم _____ .

٥. عند تقديمنا لأمر الله علينا ألا _____ أو _____ .
٦. علينا ألا _____ الفقراء أو _____ أمام العظماء .
٧. في عرضنا لحقائق أمر الله علينا ألا _____ أو _____
الحقيقة التي نناصرها، أكان المستمع ينتسب إلى _____ أم من
_____ أو _____ أو _____ أو _____ .
٨. ويدي _____ وقلب _____ ولسان _____ وصبر _____ وولاء _____
وحكمة _____ وشجاعة _____ علينا أن نقدّم للجميع على السواء كأس الخلاص
الإلهي في هذه الساعة الحرجة .

الفصل الرابع عشر

- دعونا الآن نتفحص المقتطف أعلاه بعناية أكثر، ونحاول اكتشاف بعض تطبيقاته العملية .
١. يخبرنا المقتطف أنه لدى تبليغنا أمر الله علينا ألا نكون مستفزّين في عرضنا . فيما يلي بعض الحالات، ضع "م" إلى جانب ما تراه عرضًا مستفزًا .
- _____ حتى توضّح لمؤمن متمسك بدين آخر أنّ البشريّة بحاجة لمظهر إلهي جديد، تبدأ عرضك بلفت انتباهه إلى كلّ الأمور التي أخذت منحى خاطئًا في ديانتته .
- _____ تشرح لمؤمن متمسك بدين آخر أنّ المظاهر الإلهية هم كالمرايا التي تعكس نور الشمس، فهم يعكسون صفات الله ويكشفون عن مواهبه ونعوته . ومع أنّ المرايا قد تختلف، إلا أنّها جميعًا تعكس نور شمس واحدة . وبهذه الطريقة تساعد ليُفهم بالتدريج أنّ قبوله حضرة بهاء الله لا يعني رفض المظاهر الإلهية التي جاءت قبله .
- _____ تُبلّغ سيّدة ليست متأكّدة من أنّها تؤمن بالله . تبدأ بإخبارها أنّ حضرة بهاء الله هو المظهر الكليّ الإلهي .

_____ مجموعة صغيرة من الناس التقت في منزلك . لم يُبدِ معظم الحضور حتى الآن أيَّ اهتمام ملحوظ بأمر الله، وتأمل في تقديم التعاليم لهم بطريقة تجذب اهتمامهم . وفي معرض مناقشاتكم تؤكد بشكلٍ قاطعٍ بأنَّ كلَّ الناس سيصبحون بهائيين في المستقبل .

_____ تبدأ عرضك لشخص لديه كلَّ وسائل الراحة في الحياة قائلاً إنَّ الثروة حجابٌ بين الإنسان والله عزَّ وجلَّ .

_____ تقابل رجل دين لديه اهتمام حقيقيٍّ بالمعرفة عن أمر الله ويطلب منك أن تشرح له بعض تعاليم حضرة بهاء الله . أول شيء تخبره به هو أنَّ الله في هذا العصر قد ألغى نظام الكهنوت ورجال الدين .

_____ ٢ . عندما نبلِّغ أمر الله يجب ألا نكون مترخين . في أيِّ من الحالات التالية تكون متهاوناً جداً؟ ضع حرف "ت" بجانبها .

_____ يسألك أحدهم ما الشيء المميِّز في الدين البهائيِّ، فتجيب : "الدين البهائيُّ كغيره من الأديان الأخرى، وجوهره أن نتحلَّى باللطف والشفقة ونحبَّ بعضنا بعضاً ."

_____ طريقتك في تبليغ الآخرين تتمثَّل في محاولتك أن تبيِّن لهم أنَّ أمر الله هو عبارة عن مجموعة من المبادئ السامية التي يُمكن لأيِّ فرد قبولها . فتقول لهم على سبيل المثال : "تأسيس السلام العالميِّ . من لا يؤمن بهذا؟" وعندما ينجذبون إلى أمر الله بهذه الطريقة تتركهم وشأنهم، وقد تقول لهم أحياناً بأنَّه يمكنهم استعارة كتاب لقراءته إذا رغبوا في ذلك . وهذا هو أقصى ما تصل إليه في تبليغهم .

_____ يسألك شخص على وشك قبول أمر الله عن الأمور الماليَّة والتبرَّعات . ويكون جوابك الكامل هو: "بالتأكيد، مثل كلِّ شيء آخر في الحياة، نحتاج لبعض المال للقيام بالأعمال . ولكنك لن تبرِّع إلا إذا أردت ذلك ."

_____ يسألك شخص على وشك قبول أمر الله عن الأمور الماليَّة والتبرَّعات . تخبره أنَّ التبرِّع للصناديق الأمريَّة هو واجب مقدَّس على كلِّ مؤمن، وتشرح له المغزى الروحانيِّ للتضحية والذي يقتضي ضمناً التخلِّي عن الأدنى في سبيل الحصول على الأسمى . وتقول بأنَّ "التبرِّع للصناديق الأمريَّة هو جزء لا يتجزأ من عملنا لبناء عالم أفضل ."

_____ يطلب منك صديق قائم على دراسة أمر الله منذ بعض الوقت أن تشرح له مفهوم العهد والميثاق الأبديّ. فتقول إنّ هذا في غاية البساطة: "هناك اتفاقية بين الله والبشرية، فالله عزّ وجلّ يرسل مظهرًا إلهيًا من وقت لآخر، ونحن نعترف به ونبدل قُصارى جهدنا لنفعل ما يقول." _____

_____ يطلب منك صديق قائم على دراسة أمر الله منذ بعض الوقت أن تشرح له مفهوم العهد والميثاق الأبديّ. تشرح بإيجاز أنّ الله، بعد أن خلق البشرية بدافع محبته لنا، وعد بأنه لن يتركنا وشأننا أبدًا، بل سيجعلنا نعرف مشيئته وهدفه من وقت لآخر من خلال مظاهره المقدّسة، ونحن بدورنا نعد بأن نعترف بالمظهر الإلهي ليومنا ونتبع تعاليمه.

_____ ٣. عندما نبليغ أمر الله يجب ألا نكون مترمّتين في عرضنا. فيما يلي عدّة حالات، ضع حرف "ز" بجانب ما تراه عرضًا مترمّتًا.

_____ يسألك شخص يتحرّى عن أمر الله ماذا يعني أن تكون بهائيًا. فتخبره بأنه ليس بالأمر الهين أن تُصبح بهائيًا: "عليك أن تتخلّى عن كلّ شيء في سبيل أمر الله"، وتشرح له موضّحًا: "إمّا كلّ شيء وإلا فلا."

_____ تبدأ اجتماعًا في منزلك مع مجموعة من الناس، أتوا لأول مرة ليسمعوا عن أمر الله، بأن تطلب منهم أن يمسكوا بأيدي بعضهم البعض وينشدوا معك "الله أبهى".

_____ تبدأ بتبليغ مؤمنة متمسكة بدين آخر بإخبارها أنّ أجل دينها قد حان وأنّ أمره قد انتهى وأنّ عليها أن تتخلّى عنه. وتخبرها: "لقد جاء حضرة بهاء الله، المظهر الإلهي لهذا العصر، وعليك أن تتخلّى عن الماضي".

_____ تشرح أمر الله لأحد الأشخاص، فيخالفك الرّأي في إحدى النّقاط التي ذكرتها. تبدأ بمجادلته قائلاً بأنك ستثبت له من كتابه المقدّس أنّه مخطئ.

_____ تشرح أمر الله لأحد الأشخاص، فيخالفك الرّأي في إحدى النّقاط التي ذكرتها. ثمّ تراه في غاية الانفعال والتأثر بخصوص هذا الموضوع، فتقدّر قلقه وانفعاله وتقول: "يمكننا مناقشة هذه النّقطة بالذّات في يوم آخر إذا رغبت. ولكن هناك أمورًا كثيرة نتفق عليها معًا، فدعنا اليوم نستكشف تلك الأمور سوياً".

_____ تشرح أحكام الأمر المبارك لصديق، فتقول: "إطاعة الأحكام الإلهية هو جوهر الدين. فسيب الوضع المأساوي الذي يعيشه العالم اليوم هو أن البشر لا يتبعون أحكام حضرة بهاء الله. وكل من يعصى أحكامه سيحاسب في العالم الآخر."

_____ تشرح الأحكام البهائية لصديق، فتقول: "يخبرنا حضرة بهاء الله أن أحكامه هي سُجُج عناية لبريته، فأحكامه تنير طريقنا وتقودنا إلى السعادة الحقيقية. ومع ذلك، فلسنا كاملين، وفي بعض الأحيان نرتكب الأخطاء، ولكننا عندما نؤمن بحضرة بهاء الله ونصلي وندعو له، فسوف يساعدنا على التغلب على ضعفنا، ويهبنا القوة لإطاعة أحكامه."

٤. عندما نبلغ أمر الله، يجب ألا نكون متحررين بإفراط. قرر في أي من المواقف التالية أنت متحرر جداً. ضع حرف "م" بجانبها.

_____ يسألك شخص يتحرى عن أمر الله إن كان هناك قادة في الجامعة البهائية، فتجيب: "ليس لدينا شيوخ أو رهبان ليكونوا واسطة بيننا وبين الله. نحن جميعاً نعيش وفق ما يمليه علينا ضميرنا. لا أحد يخبرنا ما يجب أن نفعل."

_____ يسألك شخص يتحرى عن أمر الله إن كان هناك قادة في الجامعة البهائية، فتشرح: "إن الجامعة البهائية تدير شؤونها من خلال نظم إداري عالمي، يشمل مجالس على المستويين المركزي والمحلي تُدعى المحافل الروحانية المركزية والمحلية. هذه المجالس تُنتخب في أجواء مقدسة يسودها الدعاء دون ترشحات أو حملات انتخابية. وهناك أيضاً مجموعة من المؤمنين البارزين الذين يُعيّنون للعمل كمستشارين للمحافل الروحانية ولإلهام وتشجيع إخوانهم من المؤمنين. جميع هذه المؤسسات هي في ظل هيئة إدارية عالمية عليا للدين البهائي تُدعى بيت العدل الأعظم."

_____ يسألك شخص تبّله أمر الله كيف يتوقع من الفرد أن يرتبط بالإدارة البهائية، فتجيب: "حسناً، أنت تعلم أن الدين البهائي لا بد وأن يكون له نظام ما للإدارة، لذا فلدينا ما نسميه محافل روحانية يتألف كل منها من تسعة أعضاء. وهذه الهيئات المنتخبة تدير شؤون أمر الله على المستويين المحلي والمركزي، ولكن ما عليك إلا إطاعتها بما يمليه عليك ضميرك."

_____ أنت تبليغ أمر الله لأحد الأشخاص فيقول بأنه مُعجب بكل ما سمعه باستثناء أنّ البهائيين لا يؤمنون بالتناسخ، فتقول: "لا بأس في ذلك أبداً، فالبهائيون يؤمنون بالوحدة في التنوع، وهذا يعني التنوع في الآراء أيضاً."

_____ يسألك أحد الأشخاص كيف ينشر البهائيون دينهم، فتقول ببساطة إنّ البهائيين لا يقومون بالتبشير. "إننا فقط نحيا الحياة البهائية" وعندما يسألنا الناس، نخبرهم عن أمر الله."

_____ شخص قرأ عن أمر الله وأبدى اهتمامه به، يطلب منك توضيح ما هو المطلوب من أولئك الذين ينضمون إلى الجامعة البهائية. تجيب: "الدين أمر شخصي. إنه طريقة حياة، إنه شيء يمكنك أن تشعر به في قلبك. في الدين البهائي هناك بالطبع بعض الأحكام، ولكن ما عليك إلا أن تطيعها بما يمليه عليك ضميرك."

_____ شخص قرأ عن أمر الله وأبدى اهتماماً به، ويطلب منك توضيح ما هو المطلوب من أولئك الذين ينضمون إلى الجامعة البهائية. تجيب: "إنّ جوهر الدين هو عرفان الله عن طريق مظهر ظهوره، والثبات على محبته، واتباع تعاليمه. إنّ محبتنا لله تمتدّ إلى خلقه؛ نحن نحبّ الإنسانية ونفي بمسؤوليتنا تجاه أمر الله من خلال العمل من أجل إصلاح المجتمع."

_____ تتحدّث مع بعض الأصدقاء عن موضوع تربية الأطفال. ثمّ تقول: "يعلّمنا الدين البهائي أنّ الأطفال يولدون صالحين، فإذا أحببتهم وساعدتهم على تطوير ما حباهم الله من مواهب، فسينشأون على خير ما يُرام."

_____ تتحدّث مع بعض الأصدقاء عن موضوع تربية الأطفال. ثمّ تقول: "يخبرنا الدين البهائي أنّ الأطفال لديهم القدرة ليكونوا صالحين، ولكن لديهم أيضاً ميولاً تجب مراقبتها. وهم بحاجة للتربية والتعليم حتّى يسلكوا السبيل القويم ويطوّروا القدرات العظيمة التي وهبها الله لكل واحد منهم."

٥. حدّد أيّاً من ردود الفعل التالية سيكون مناسباً في كلّ من الحالات الواردة أدناه وأنت تحاول أن تحدّد كيفية الشروع في تبليغ أمر الله. قد ينطبق على كلّ حالة أحد هذه الخيارات أو أكثر.

- أ. كن حذرًا. ه. اتبع الأسلوب المباشر.
ب. كن جريئًا. و. اتبع الأسلوب غير المباشر.
ج. تصرف بسرعة. ز. اتخذ موقف التّحدّي.
د. تريث. ح. اتخذ موقف المداراة.

تأتي سيّدة إلى المركز البهائيّ المحليّ وهي في غاية الحماس، وتقول إنّها قد قرأت شيئًا عن الدّين البهائيّ على شبكة الإنترنت وتريد أن تعرف المزيد عن حضرة بهاء الله. وتوضّح أنّها كانت تشعر دائمًا في أعماق قلبها أنّ الله لن يتخلّى عن البشريّة أبدًا، وأنّه سيرسل لنا مظهرًا إلهيًا آخر.

انتقلت وعائلتك إلى قرية لا تعرفون فيها أحدًا. وذات يوم، بعد وصولكم بفترة قصيرة، يزوركم جاركم ليرحب بكم ويعرّف عن نفسه، وفي هذه الأثناء يوضّح لكم أنّ أهالي القرية جميعًا هم في غاية الاتّحاد في دينهم، وأنهم لا يحبّون طُرق تلك الأديان 'الأخرى' التي تأتي إلى قريتهم وتحاول بثّ الفرقة والانقسام بين الأهالي.

انتقلت وعائلتك إلى قرية لا تعرفون فيها أحدًا. وذات يوم، بعد وصولكم بفترة قصيرة، يزوركم جاركم ليرحب بكم ويعرّف عن نفسه، فيلاحظ بعض الكتب البهائيّة على الطاولة فيسألك: "ما هو الدّين البهائيّ؟"

انضمت إلى جماعة يهتمّ أفرادها بتعزيز السّلام. أحد الأفراد الذي انجذب بشكل خاصّ إلى الأفكار التي تطرحها في الاجتماعات يعتقد اعتقادًا راسخًا أنّ السّبل الوحيد لتحقيق تغيير حقيقيّ في المجتمع هو من خلال العمل السّياسيّ الحزبيّ، ويجعله موضوعًا لحديثه معك في كلّ اجتماع للجماعة.

أحد الأشخاص الذين تعمل معهم أخبرك في عدّة مناسبات أنّه لا يؤمن بالله. ومع ذلك، فإنّه منجذب إلى العديد من الأفكار التي تطرحها والمتعلّقة بقضايا اجتماعيّة من قبيل المساواة بين الرّجل والمرأة والحاجة إلى التّعليم العموميّ.

في اجتماع عُقد في القرية حضره عدد من الرّعاء في المنطقة، تطرح بعض الأفكار المتعلّقة بتربية وتعليم الأطفال. بعدها يأتي أحد زعماء القرية ليتحدّث

إليك، فيقول بأنه يعلم أنك بهائيّ وأنه معجب بالكثير من الاقتراحات التي قدّمتها، ومهتمّ بمعرفة المزيد عن الأمر المبارك.

_____ إحدى الصّدِيقَات التي انضمت مؤخراً إلى الجامعة البهائيّة تصطحبك إلى منزلها لمقابلة عائلتها. إنهم يعارضون كونها بهائيّة ويحاولون إجبارها على ترك هذا الدين.

_____ إحدى الصّدِيقَات التي انضمت مؤخراً إلى الجامعة البهائيّة تصطحبك إلى منزلها لمقابلة عائلتها. تخبرك أنهم جميعاً متحمّسون جداً للأمر المبارك ويتطلّعون بشوق لسماع المزيد.

٦. حاول التّفكير في المواقف التي قد تبرز، والصفّات الرّوحانيّة التي يفتقر إليها المرء، إذا كان

— يصغّر من شأن الفقراء: _____

— يشعر بالرّهبة أمام العظماء: _____

٧. أعطِ مثلاً عن كيف يمكن للشّخص، عند عرض حقائق أمر الله، أن

— يبالغ في الإصرار على الحقيقة: _____

— يقلل من شأن الحقيقة: _____

الفصل الخامس عشر

تذكرنا الهداية التالية من حضرة وليّ أمر الله بأنّه ينبغي علينا، كما هو الحال في كلّ الشؤن، أن نقتدي بحضرة عبد البهاء عندما نحاول أن نقرّر أنسب المقاربات للتبليغ في أيّ ظرف من الظروف:

"فلنضع نحن أيضاً نصب أعيننا المثل الذي قدّمه لنا مولانا المحبوب بكلّ وضوح. حكيمٌ لبقٌ في مقاربتة، يقظٌ حاضرٌ الذهن في لقاءاته الأولى، واسع الأفق متحرّر الفكر في جميع خطاباتة العامّة، حذرٌ ودقيقٌ في تدرّجه في الكشف عن الحقائق الأساسيّة لأمر الله، شغوفٌ في دعوتة، لكنّه رزينٌ وقورٌ في مناقشاته، واثقٌ مطمئنٌ في لهجته، راسخٌ ثابتٌ في معتقده، مهيب الجانب في مسلكه. هذه هي الخصائص المميّزة للعرض الجليل الذي كان يقدمه مولانا المحبوب عن أمر حضرة بهاء الله."^{٢٤} (مترجم)

١. في سعيك للاقتداء بحضرة عبد البهاء، ما الذي ستحاول جاهداً أن تكون عليه في مقاربتك للتبليغ؟

٢. ما الذي ستحاول أن تكون عليه عندما تلتقي بشخص لأول مرة؟

٣. ما الذي سيُميّز الكلمات التي تستخدمها للحديث عن أمر الله في الأماكن العامّة؟

٤. كيف ستلفت انتباه الناس إلى حقائق الأمر المبارك؟

٥. ما الذي ستسعى أن تكون عليه

_____ - في دعوتك؟

_____ - في مناقشاتك؟

_____ - في لهجتك؟

_____ - في معتقدك؟

الفصل السادس عشر

بدأنا هذه الوحدة بتذكير أنفسنا بأن "الوجود" و"العمل" جانبان متكاملان للحياة الروحانية لا ينفصلان. ثم خصصنا عدة فصول لاستكشاف بعض الصفات الروحانية التي علينا جميعاً أن نسعى لتنميتها وتطويرها بينما ننخرط في نشاط تبليغي منهجي منظم. وقادنا نقاشنا حول التواضع إلى النظر في موقفنا تجاه التعلّم، وهو أمر مهم للغاية عند تبليغ أمر الله. لقد اكتسبنا أيضاً بعض البصائر حول كيفية تأثير المواقف الأخرى على الطريقة التي نتبعها في التبليغ. والآن فلنخط خطوة إضافية ونبحث في طبيعة علاقتنا بالذين نبغهم. كيف يجب أن تكون هذه العلاقة؟ وماذا تخبرنا الكتابات البهائية بهذا الشأن؟

إنّ أول مفهوم قد يتبادر إلى أذهاننا هو الألفة والموّدة. ومن الواضح أنّ المقدرة على إيجاد روابط صداقة مع الناس هي أمرٌ ضروريٌّ في سياق جهود التبليغ الفردية. هذه المقدرة نفسها أمرٌ بالغ الأهمية أيضاً لمشاركتنا في الحملات الجماعية، على سبيل المثال عندما ندعو الشباب لدراسة دورات المعهد كوسيلة لتعزيز قدرتهم على الخدمة، وعندما نقوم بتشكيل صفوف جديدة للتربية الروحانية للأطفال ومجموعات لتمكين الروحانيّ للشباب الناشئ، وعندما نقوم بزيارة منازل أولئك المؤمنين المسجّلين حديثاً في أحيائنا وقرانا للبحث في مواضيع مختلفة معهم، وعندما ننخرط في جهود تبليغية مباشرة بين السكّان المتقبّلين لرسالة حضرة بهاء الله. في جميع هذه الحالات، فإنّ مقدرتنا على إقامة علاقات وطيدة تحدّد كيفية مقاربتنا مع أولئك الذين نلتقي بهم وتواصلنا معهم، وما إذا كنّا قادرين على التأثير على قلوبهم.

والسؤال الذي يجب أن نطرحه على أنفسنا هو كيف لنا أن نطوّر هذه القدرة الضرورية. من الطبيعيّ أن تكون طباعنا مختلفة؛ فبعضنا، أكان نتيجة تربيتهم أو قابليّتهم الطبيعية، يجدون سهولة في تكوين صداقات. وبعضنا قادرون على بدء محادثة مع الغرباء. وآخرون خجلون يجدون فيه تحدياً أصعب. ومع ذلك، بغضّ النظر عن شخصيتنا، يجب أن ندرك أنّه من خلال جهدٍ واعٍ، يمكننا أن نتعلّم كيفية التعامل مع الناس بروح الرّمالة. تقدّم الكتابات البهائية عدة نصائح قيّمة حول هذا الموضوع نذكر منها تالياً بعض الأمثلة. العبارات الواردة بين علامات الاقتباس مأخوذة مباشرة من الكتابات البهائية نفسها. نقتح قراءة الأفكار عدّة مرّات ومناقشتها مع سائر الأعضاء في مجموعتك.

لقد أمرنا بإزالة "ظلمة التباعد" واعتبار "الجميع أصدقاء". ودُعينا لأن "نتحد مع جميع الطوائف والملل". يجب أن نوجه أنظارنا إلى "أفق العزة القديمة"، ونعتبر كل كائن من الكائنات "آية من رب الآيات"، لأنه بفضل الله وقدرته "ظهر في عرصة الوجود".

لقد دُعينا لأن نكون "في غاية اللطف والمحبة مع الصديق والغريب"، و"في غاية المحبة والموودة" مع الجميع، وألا ننظر "أبداً إلى الاستحقاق والاستعداد".

إذا "شمت" بنا أحدٌ علينا أن نقابله "بالمحبة"، و"إذا لامكم أثنوا عليه". "إذا أعطاكم سماً قاتلاً امنحوه شهداً فائقاً". "إذا أوقعكم في الهلاك امنحوه شفاءً أبدياً". "إن كان هو الداء كونوا أنتم الدواء". "إن كان شوكتاً كونوا ورداً وريحاناً".

إننا مدعوون أن نبذل قصارى جهدنا كي تضع "جميع شعوب وأقوام العالم حتى الأعداء"، "ثقتهم وأملهم" فينا. وإذا ارتكب شخص "مائة ألف خطأ" ينبغي أن يكون "آملاً في المغفرة"، حتى لا يغدو "يائساً أو حزيناً".

علينا "مساندة بعضنا البعض بكل قوة والسعي إلى الحياة الأبدية"، وأن نصبح "رحمة الرب الودود وموهبة مليك الغيب والشهود".

لقد طلب منا أن نُظهر "الصداقة والود والتعاطف والأدب" للجميع، حتى نكون "ماءً زلالاً لكل ظمآن" و"مائدةً سماويةً لكل جائع". يجب أن نصير "مظهر المحبة الرحمانية"، وأن نعدّ "المحبة والألفة بمثابة جنة النعيم"، ونعتبر "الكدورة والعداء كعذاب الجحيم".

إياكم أن "تكذبوا نفساً أو تحزنوا قلباً". إياكم "أن تكذبوا خاطر أي نفس، حتى لو كان شريعياً ويتمنى لكم السوء". علينا ألا ننظر "للخلق"، بل أن نتوجه "إلى الخالق".

لقد دُعينا إلى "التضحية" بأنفسنا من أجل "خير البشر" وأن نكون في "سعي واجتهاد ليلاً ونهاراً لإصلاح الأمم". علينا أن نبكي "لبكاء" كائنات الله وأن نحزن على "هموم" أبنائه. يجب أن ندع "الراحة والرّخاء" حتى نصبح "سبب اطمئنان عالم الإمكان"

طلب منا أن نكون "آباء محبين للأيتام، وملجأً للعاجزين، وكنزاً للفقراء، وعلاجاً للمرضى". يجب أن نكون "معيناً لكلّ مظلوم، ومجيراً لكلّ محروم" وأن نفكر "في خدمة كل فرد من الجنس البشري".

علينا أن نسعى "بكلّ" ما أوتينا من قوّة في "تطبيب القلوب" و"إسعاد النفوس" وأن نقدّم "خيرًا" ونفعًا لكلّ شخص "نصادفه في طريقنا ونكون "سببًا لتحسين الأخلاق وتعديل الأفكار". مهمّتنا أن ندعو "الأمم إلى الله" وندعو "النفوس للاقتفاء بسلوك الملائكة الأعلى".

لقد دُعينا لضمّ "أولئك الذين استبعدوا لينضمّوا إلى دائرة الأصدقاء المقربين". علينا أن نوظف "التأمين" وننبّه "الغافلين". وأن نكون "في ظلمة الإمكان شعلة نورانية" ونكون "في بادية الضلالة ينبوع الحياة والهداية الربّانية".

قد ترغب الآن في حفظ البيان التالي من كتابات حضرة عبد البهاء عن ظهر قلب:

"وأنتم يا أحبّاء الله ثبتوا أقدامكم على أمر الله ثبوتًا لا يزلزله أعظم حوادث في الدنيا. لا تضطربوا من شيء في حال من الأحوال كونوا كالجبال الراسيات ونجومًا بازغةً من أفق الكائنات وسرجًا لامعةً في مجامع التوحيد ونفوسًا خاضعةً لأحبّاء الله بقلب سليم. كونوا آيات الهدى وأنوار التقى منقطعين عن الدنيا متشبّثين بالعروة الوثقى ناشرين لروح الحياة راكبين على سفينة النجاة مظاهر الجود مطالع أسرار الوجود مهابط الإلهام ومشارق الأنوار مؤيدين بروح القدس منجذبين إلى الحقّ مُنزّهين عن كلّ الشؤون مقدّسين عن أوصاف البشر مُتخلّقين بأخلاق ملائكة السماء حتّى تفوزوا بالموهبة الكبرى في هذا القرن العظيم والعصر الجديد." ٢٥

الفصل السابع عشر

عندما نعاشر جميع الملل بالألفة والموّدة ونسعى لنحيا حياة تتفق والتعاليم المباركة فإننا نجذب الآخرين إلى أمر الله. وبالطبع، ليس من المتوقع أن نكون كاملين، كما أننا لا ندعي خلوّنا من النقائص والعيوب. ومع ذلك، فإننا نصبح قنوات فعّالة لنشر التفحات الإلهية بمقدار ما نعكس الصفات المنصوص عليها في التعاليم. من هذا المنطلق غالبًا ما نتحدّث عن التبليغ بالقدوة، ولكن علينا أن نحرص لئلا تصبح عبارة "التبليغ بالقدوة والمثال" ذريعة لعدم التبليغ. صحيح إنّ علينا إيلاء اهتمام كبير لحالتنا الباطنية وأخلاقنا وأعمالنا واستقامة سلوكنا، ولكن ينبغي ألاّ نسينا هذا حقيقة أنّ علينا أن نفتح أبواب مدائن قلوب العباد بمفتاح البيان. لتوضيح هذه النقطة، دعونا نلقي نظرة على مجموعتين من المقتطفات من الكتابات البهائية ونحاول فهمها معًا. اقرأ أولاً المقتطفات التالية:

"ومنكم من أراد أن يبلغ أمر مولاه فلينبغي له بأن يبلغ أولاً نفسه ثم يبلغ الناس ليجذب قوله قلوب السامعين ومن دون ذلك لن يؤثر قوله في أفئدة الطالبين. ٢٦"

"هناك أمرٌ واحد لا بديل عنه سوف يُحقَّق بمفرده ومن دون شكّ الظفر الأكيد لهذا الأمر المقدّس، ألا وهو المدى الذي تعكس به سرائرنا وسجايانا بجوانبها المتعدّدة روعة تلك المبادئ الخالدة التي أعلنها حضرة بهاء الله. ٢٧" (مترجم)

"من يقوم اليوم على النُصرة بجنود الأخلاق والتّقوى وينهض للخدمة لله وفي سبيل الله، لا بدّ وأن تظهر آثاره وتتجلّى في كلّ الأقطار. ٢٨" (مترجم)

"وتنادي أعمالهم بأنهم بهائيّون حتّى يصبحوا سبب تقدّم العالم الإنسانيّ.

"لوقام الإنسان بالأعمال البهائيّة وسلك بموجبها لا يحتاج إلى أيّ قول. فالأعمال هي التي ارتقت بالعالم، والأعمال هي التي روجت هذه المدنيّة، والأعمال هي التي أظهرت هذه الصناعات، والأعمال هي التي أبرزت هذه الاكتشافات، والأعمال هي التي أوصلت العالم المادّي إلى هذه الدرجة. فلولم تكن هناك أعمال واقتصر الأمر على الأقوال هل كان من الممكن أن تتحقّق هذه المدنيّة المادّيّة؟ إذن، نستطيع بهذا البرهان الاستدلال على أنّ الروحانيّات هي أيضًا نظير المادّيّات.

"إنّ أعمال أهل الملكوت هي سبب حياة القلوب لا الأقوال، والأعمال الخيريّة هي سبب مسرّة الوجدان، وفضائل العالم الإنسانيّ هي سبب نورانيّة البشر. ٢٩" (مترجم)

والآن ادرس المجموعة التّالية من المقتطفات:

"على أحبّاء الله في مثل هذه الأوقات أن ينتهزوا الفرصة ويعدّوا الوقت غنيمةً ويجولوا في الميدان ويفوزوا بقصب السبق، فإذا ما اقتصرت أفعالهم على حسن السلوك والموعظة الحسنة فلن يُنجزوا شيئاً. يجب أن يُطلقوا اللسان ببيان البرهان ويُقيموا الأدلّة الواضحة والحجّة القاطعة على ظهور شمس الحقيقة. ٣٠" (مترجم)

"إذا لا تنظري إلى درجة استعدادك، بل انظري إلى أفضال حضرة بهاء الله اللامتناهية، فإن فيضه شاملٌ وفضله كاملٌ. ٣١" (مترجم)

"توجهي إلى ملكوت الله، واستفيضي من فيض الروح القدس، ثم أطلقِ اللسان فتصلك تأييدات الروح. ٣٢" (مترجم)

"أن يا أحبّاء الله لا تستقروا على فراش الراحة وإذا عرفتم بارتكم وسمعتم ما ورد عليه قوموا على النصر ثم انطقوا ولا تصمتوا أقلّ من آن وإن هذا خير لكم من كنوز ما كان وما يكون لو أنتم من العارفين. ٣٣"

"لو انتظر الأحباء دائماً ليصبحوا لائقين تماماً لأن يؤدّوا مهمّةً خاصّةً، لتوقفت أعمال الأمر تقريباً! بيد أن السعي للخدمة بحدّ ذاته، مهما بلغ من إحساس الفرد بعدم لياقته، يجذب التأييدات الإلهية ويمكنه أن يصبح مؤهلاً أكثر لأداء وظائفه.

"إنّ البشريّة اليوم في أمسّ الحاجة إلى سماع الرّسالة الإلهية، على شأن يتوجّب على الأحباء أن ينغمسوا في العمل أينما كانوا وكيفما استطاعوا غير ملتفتين إلى ضعفهم وقصورهم، متطلّعين دوماً إلى الحاجة الملحة لإخوانهم في الإنسانيّة إلى سماع التعاليم الإلهية في أحلك ساعات معاناتهم. ٣٤" (مترجم)

فإذا فصلنا المجموعة الأولى من المقطعات عن جميع النصوص الأخرى المتعلقة بموضوع التبليغ، والتي أدرجت أمثلة قليلة منها فقط في المجموعة الثانية، وركزنا عليها فقط، فقد ينتهي بنا المطاف إلى استخدامها كذريعة لعدم القيام بالتبليغ. إنّنا نقع في هذا الشّرك عندما نتوصّل بطريق الخطأ إلى الاستنتاج بأن مهمتنا الأولى تتمثّل في تحسين وتطوير حالتنا الباطنية وأن نصبح أشخاصاً أفضل فأفضل حتّى نصل إلى درجة من الكمال بحيث لا نحتاج إلى الأقوال للتبليغ، لأنّ الآخرين سينجذبون إلينا وسيتجشّمون عناء التّحري عن أمر الله بأنفسهم. ومع ذلك، فإنّنا نعلم أنّ حضرة عبد البهاء الذي عاش حياة زاخرة بالأعمال الطّيبية وكانت أكثر مثاليّة من حياتنا بكثير، استخدم قوّة بيانه ليتحدّث عن أمر الله في كلّ فرصة مناسبة.

من المهمّ أن ندرك أنّ الفكرة الأساسيّة للمجموعة الأولى من المقطعات ليست كيفية تبليغ أمر الله. فهذه النصوص تكشف لنا عن حقائق روحانيّة عميقة حول أهميّة حالتنا الباطنية. إنّها تذكّرنا أنّ

الأخلاق الحميدة والسلوك القويم ينفثان في أعمالنا قوّة، وتحذّرننا من أن تُناقض أفعالنا أقوالنا. فإذا كان المرء يريد أن يعلم الآخرين الأمانة على سبيل المثال، فعليه أن يسعى بكلّ إخلاص ليكون أميناً.

وبصفة عامّة، ليس من الحكمة أن نأخذ موضوعاً واسعاً عميقاً مثل التبليغ ونستخلص استنتاجات بخصوصه على أساس مقتطف أو اثنين.

آخذين هذه الأفكار بعين الاعتبار، دعونا نعود إلى النصوص أعلاه ونتأملها بينما نملأ الفراغات في الجمل التالية بالكلمات المناسبة:

١. من أراد أن يبلغ أمر مولاه فلينبغي له بأن _____

٢. ومن دون أن يبلغ المرء أولاً نفسه _____

٣. هناك أمرٌ واحد لا بديل عنه سوف يحقّق بمفرده ومن دون شكّ الظفر الأكيّد لهذا الأمر المقدّس، ألا وهو _____

٤. من يقوم اليوم على نصرّة أمر الله بِ_____ وينهض للخدمة لله وفي سبيل الله لا بدّ وأن تظهر آثاره و_____.

٥. ينبغي أن _____ أعمالنا بأننا بهائيّون حتّى نصبح سبب _____

٦. لو قام الإنسان بالأعمال البهائيّة وسلك بموجبها _____ فأعمالنا هي التي تنادي بأننا _____.

٧. الأعمال هي التي _____ ، والأعمال هي التي _____ ،
والأعمال هي التي _____ ، والأعمال هي التي _____ ،
والأعمال هي التي _____ .
٨. فلو لم تكن هناك أعمال و _____ فهل كان من الممكن
_____ ؟
٩. إنّ _____ أهل الملكوت هي سبب حياة القلوب لا الأقوال . والأعمال _____
هي سبب _____ و _____ هي سبب _____ .
١٠. إذا اقتصرنا أفعالنا على حسن السلوك والموعظة الحسنة _____
يجب أن _____ البرهان، و _____ الأدلة
الواضحة و _____ على ظهور شمس الحقيقة .
١١. علينا ألا ننظر إلى درجة استعدادنا بل إلى _____ .
١٢. علينا أن نتوجه إلى ملكوت الله، و _____ ، ثم نطلق اللسان،
فَ _____ .
١٣. علينا ألا نستقرّ على فراش الراحة وإذا عرفنا بارتئنا وسمعنا ما ورد عليه، علينا أن _____
_____ .
١٤. علينا أن ننطق ولا _____ وإنّ هذا خير لنا من _____
_____ .
١٥. لو انتظرنا دائماً لنصبح لائقين تماماً لأن نؤدّي مهمّة خاصّة،
_____ .
١٦. إنّ السعي للخدمة بحدّ ذاته، مهما بلغ من إحساس الفرد بعدم لياقته
_____ .

١٧. إنَّ البشريَّةَ اليوم في أمسِّ الحاجة إلى سماع الرِّسالة الإلهيَّة، على شأن يتوجَّب علينا أن _____
_____ أينما كنَّا وكيفما استطعنا _____،
متطلَّعين دومًا إلى _____ في أحلك
ساعات عذابهم.

الفصل الثامن عشر

دعونا ننهي هذه الوحدة المتعلقة بالصفات الروحانيَّة والمواقف التي يجب أن تميِّز جهودنا في التَّبليغ من خلال تذكُّر المثل الذي ضربه لنا حضرة عبد البهاء أثناء أسفاره إلى الغرب. الفقرة التَّالية التي كتبها حضرة وليّ أمر الله، واصفًا كيف قدَّم حضرة عبد البهاء رسالة والده لمن قابلهم، ستهيِّئنا للوحدة التَّالية التي سنبحث فيها عمل التَّبليغ نفسه:

"وفي أثناء هذه الرِّحلات أظهر حضرة عبد البهاء من الحيويَّة والإقدام والإخلاص وتكريس الذات للواجب الذي فرضه على نفسه ما أثار الإعجاب والعجب لدى أولئك الذين امتازوا بمشاهدة أعماله اليوميَّة عن قرب. أجل فلقد قضى حضرة عبد البهاء، وهو المظهر لكلِّ فضيلة بهائيَّة والنموذج لكلِّ مثل أعلى بهائي، ثلاثة أعوام مزدحمة ينفخ في الصُّور لعالم غرق في الماديَّة ودخل في ظلِّ الحرب، ويصرِّح بالحقائق الإلهيَّة الشافية والمخزونة في تنزيل والده غير مكترث للمناظر الخلافة والملاهي التي تجذب انتباه السائحين عادة والتي تاق مرافقوه إلى رؤيتها، غير مهتمِّ براحتهم أو صحَّتهم، باذلاً كلِّ ذرَّة من قوَّته من الفجر إلى ساعة متأخِّرة من الليل يومًا بعد يوم مصرًّا على رفض أيَّة هديَّة أو تقدمة تتعلَّق بنفقات رحلاته، ثابتًا في رعايته للمريض والمحزون والبائس، راسخًا لا يقبل المساومة في دفاعه عن الأجناس المظلومة والطُّبقات المحرومة، مباركًا كالمطر في سخائه للفقير، محتقرًا للهجمات التي يشنُّها عليه أقطاب المتعصِّبين الساهرين من رجال وأصحاب الأهواء، عجبًا في صراحتهم حين يبيِّن لليهود من المنبر والمنصَّة صحَّة نبوة السيِّد المسيح، وحين يوضِّح في الكنائس المسيحيَّة والمعابد اليهوديَّة أصل الإسلام الإلهيِّ، وحين يقيم الدليل للماديِّين والملحدين واللا-أدريِّين على صدق الظهور الإلهيِّ وضرورة الدين، جليًّا ناصعًا في بيانه حين يمجِّد حضرة بهاء الله في كلِّ الأحوال وفي معابد الملل المختلفة والنحل المتباينة، باتًّا في رفضه مرَّات عدَّة أن يتملِّق لذوي الألقاب والثروة في إنجلترا أو في الولايات

المتّحدة. وأخيراً وليس آخراً، فائقاً لا قرين له في محبّته ورأفته الفطريّة الأصيلّة الحارّة للحبيب والغريب، للمؤمن وغير المؤمن، للغنيّ والفقير، للرّبيع والوضيع، لكلّ من لقيه لقاءً خاصّاً أو لقاءً عابراً سواء أكان ذلك على ظهر السّفينة أم أثناء سيرة في الطّرقات أم في الميادين العامّة والمتنزهات أم في الاحتفالات أم في الولائم أم في الأكواخ أم في القصور أم في اجتماعات أتباعه أم في مجامع المثقّفين^{٣٥} (مترجم)

بعد أن تقوم بقراءة النّصّ أعلاه مرّةً أخرى، اكتب عدداً من الجمل تصف فيها الصّفات والمواقف التي اتّسم بها تفاعل حضرة عبد البهاء مع النّاس وأسلوب أحاديثه عن أمر الله، على سبيل المثال: "شرح حضرة عبد البهاء ببساطة مشرقة وإقناع وقوّة".

١. _____
٢. _____
٣. _____
٤. _____
٥. _____
٦. _____
٧. _____
٨. _____
٩. _____
١٠. _____

المراجع

١. حضرة عبد البهاء، ألواح الخطة الإلهية (دار النشر البهائية في البرازيل، ١٩٨١)، ص. ٢٣-٢٤.
٢. المصدر السابق نفسه، ص. ٣٣.
٣. من رسالة مؤرخة ٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٦ كُتبت بالنيابة عن حضرة شوقي أفندي إلى أحد الأفراد، منشورة في *Teaching the Bahá'í Faith: Compilations and a Statement Prepared by the Research Department of the Universal House of Justice* (Mona Vale: Bahá'í Publications Australia, 1995)، رقم ١٥٦، ص. ٨٤-٨٥.
٤. من رسالة مؤرخة ٦ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٩ كُتبت بالنيابة عن حضرة شوقي أفندي إلى أحد الأفراد، منشورة في *The Power of Divine Assistance: A Compilation of Extracts from the Writings of Bahá'u'lláh, the Báb and 'Abdu'l-Bahá and the Letters of Shoghi Effendi and the Universal House of Justice*, compiled by the Research Department of the Universal House of Justice (Inglewood: Bahá'í Publications Australia, 2020)، رقم ٨٠، ص. ٤٠.
٥. من خطبة أُلقيت بتاريخ ٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١١ منشورة في *Paris Talks: Addresses Given by 'Abdu'l-Bahá in 1911* (Wilmette: Bahá'í Publishing, 2006, 2016 printing)، رقم ٢١،٦، ص. ٧٦.
٦. من رسالة مؤرخة ١ أيلول / سبتمبر ١٩٣٣ كُتبت بالنيابة عن حضرة شوقي أفندي إلى أحد الأفراد، منشورة في *Teaching the Bahá'í Faith*، رقم ٩٢، ص. ٦٩.
٧. منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء، ج ١، مقتطف ٢١٦، ص ٢٥٩.
٨. من رسالة مؤرخة ٣٠ حزيران / يونيو ١٩٣٧ كُتبت بالنيابة عن حضرة شوقي أفندي إلى أحد الأفراد، منشورة في *The Power of Divine Assistance*، رقم ٧٠، ص. ٣٧.
٩. مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد الكتاب الأقدس، (من منشورات دار النشر البهائية في بلجيكا، ٢٠٠٦)، ص. ١٤٣.
١٠. منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء، ج ١، مقتطف ٢١٣، ص. ٢٥٨.
١١. المصدر السابق نفسه، رقم ٢١٤، ص. ٢٥٩.
١٢. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله (هوفهايم مؤسسه مطبوعات امري آلمان، ٢٠٠٦)، مقتطف رقم ٥، ص. ٣.

- ١٣ . المصدر السابق نفسه، مقتطف ١٣٢، ص. ١١٣ .
- ١٤ . المصدر السابق نفسه، مقتطف ١٠٠، ص. ٨٠ .
- ١٥ . منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء، ج ١، مقتطف ٢٠٤، ص. ٢٤٣ .
- ١٦ . منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف ١٤٢، ص. ١٢٢ .
- ١٧ . من رسالة مؤرخة ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٢٤ كتبها حضرة شوقي أفندي إلى البهائيين في أمريكا، منشورة في Bahá'í Administration: Selected Messages 1922–1932 (Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 1974, 1998 printing) ، ص. ٦٩ .
- ١٨ . منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء، ج ١، مقتطف ٢١٧، ص. ٢٦٠ .
- ١٩ . المصدر السابق نفسه، مقتطف ١٥٣، ص. ٢٨ .
- ٢٠ . حضرة بهاء الله، الكلمات المكنونة العربية، رقم ٤٢ .
- ٢١ . من رسالة مؤرخة ٣١ آذار / مارس ١٩٣٢ كتبت بالنيابة عن حضرة شوقي أفندي إلى أحد الأفراد، منشورة في *The Power of Divine Assistance*، رقم ٦٦، ص. ٣٥-٣٦ .
- ٢٢ . من رسالة مؤرخة ٣٠ كانون الأول / ديسمبر ٢٠٢١ موجهة إلى مؤتمر هيئات المشاورين القارية، منشورة في *The Nine Year Plan, 2022–2031: Messages of the Universal House of Justice* (West Palm Beach: Palabra Publications, 2022) ، رقم ٦، ص. ٤٨ .
- ٢٣ . من رسالة مؤرخة ٥ حزيران / يونيو ١٩٤٧ كتبها حضرة شوقي أفندي، منشورة في *Citadel of Faith: Messages to America, 1947–1957* (Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 1965, 2014 printing) ، ص. ٢٥-٢٦ .
- ٢٤ . من رسالة مؤرخة ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٢٤ كتبها حضرة شوقي أفندي إلى البهائيين في أمريكا، منشورة في Bahá'í Administration: Selected Messages 1922–1932 ، ص. ٦٩-٧٠ .
- ٢٥ . منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف ١٢٨، ص. ١٠٩ .
- ٢٦ . من رسالة مؤرخة ٢٤ أيلول / سبتمبر ١٩٢٤ كتبها حضرة شوقي أفندي إلى البهائيين في أمريكا، منشورة في Bahá'í Administration: Selected Messages 1922–1932 ، ص. ٦٦ .
- ٢٧ . منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف ١٣١، ص. ١١٣ .
- ٢٨ . من خطبة ألقاها حضرة عبد البهاء بتاريخ ٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١١، منشورة في Paris Talks ، رقم ٢٦، ص. ٩٤ .

٢٩. منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء، ج ١، مقتطف ٢١٢، ص. ٢٥٨.
٣٠. المصدر السابق نفسه، مقتطف ١٥٣، ص. ١٧٥.
٣١. المصدر السابق نفسه.
٣٢. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف ١٥٤، ص. ١٣٠.
٣٣. من رسالة مؤرخة ٥ أيار/ مايو ١٩٤٢ كُتبت بالنيابة عن حضرة شوقي أفندي إلى أحد الأفراد، منشورة في *Teaching the Bahá'í Faith*، رقم ١٠٤، ص. ٧٢.
٣٤. حضرة شوقي أفندي، القرن البديع (دار النشر البهائية في البرازيل، ٢٠٠٢)، ص. ٣٣١.



عمل التبليغ

الهدف

رفع القدرة على استكشاف الاستعداد ورعايته،
وتطوير القدرة على تقديم عرض مقنع عن الأمر المبارك،
مناسب للظروف، أكان جزءاً من جهد تبليغي فردي أم في
سياق حملة جماعية

الفصل الأول

بعد أن بحثنا في الطبيعة الروحانية للتبليغ في الوحدة الأولى، والصفات والمواقف الضرورية لأولئك الذين يقومون بالتبليغ في الوحدة الثانية، دعونا نوجه اهتمامنا الآن إلى عمل التبليغ نفسه. نحن، عموماً، نقوم بهذا العمل المقدس في أحد سياقين: في جهودنا الشخصية كأفراد وفي المساعي الجماعية على مستوى القاعدة. وبالطبع، كجزء من نواة متنامية من الأصدقاء في أحيائنا وقُرانا من همكة في نشاطات لبناء جامعات نابضة بالحياة، فقد تواصلنا مع العديد من الأفراد من خلفيات مختلفة-طلاب مدارس وجامعات، والدي وأقارب أطفال وشباب ناشئ مشاركين في البرامج التعليمية للمعهد، معلّمين، مزارعين، زعماء قري وقادة محلّيين، على سبيل المثال لا الحصر-ولمسننا الاهتمام الذي أظهره بعضهم لمعرفة المزيد عن الأمر المبارك. وبالمثل، فإن مشاركتنا في عملية المعهد قد عززت لدينا القدرات اللازمة لهداية النفوس إلى بحر ظهور حضرة بهاء الله، وعلى الأخص تلك التي تمكّنتنا من التعبير عن إدراكنا لمفاهيم عميقة واستكشاف الحقيقة الروحانية في أحاديث ذات مغزى. وإلى جانب هذه القدرات، هناك واحدة أخرى من الضروري أن نطورها، سواء ونحن نواصل جهودنا التبليغية الفردية أو أثناء مشاركتنا في المساعي الجماعية، وهي قدرة استكشاف الاستعداد لتقبل رسالة حضرة بهاء الله ورعايته. في الفصول القادمة، سنتفكر في أهمية بناء هذه القدرة. ولكن دعونا أولاً نتأمل في الكلمات التالية لحضرة بهاء الله، والتي قد ترغب في حفظها:

"وإذا وجدتم عطشاً فاسقوه من كأس الكوثر والتسنيم، وإن وجدتم ذات أذنٍ واعية فاتلوا عليه آيات الله المقدر العزيز الرحيم. أن افتحوا اللسان بالبيان الحسنة ثم ذكروا الناس إن وجدتموهم مقبلاً إلى حرم الله. . . ١"

الفصل الثاني

من المفاهيم المهمة التي يجب أن يدركها أولئك الذين يرغبون في تطوير القدرة على استكشاف الاستعداد ورعايته هو أنّ التبليغ أكثر من مجرد إعلان عن أمر الله.

إنّ الإعلان عن أمر الله هو نشاط ضروري يستحق التقدير والثناء يقوم به الأفراد والجامعات والمؤسسات بدرجات متفاوتة من الرسمية. ويعمل هذا النشاط على تعريف الناس بأهداف أمر الله النبيلة

ومثله العليا، ويساعد على تعزيز مواقف إيجابية تجاه الأمر المبارك. إنَّ التَّبليغ يتضمَّن عنصر الإعلان العامَّ عن الأمر المبارك، إلَّا أنَّ هدفه الأساسيِّ مساعدة النفوس على الاعتراف بحضرة بهاء الله مظهرًا إلهيًا لهذا العصر، وتعميق معرفتهم برسالته، وأنَّ يصبحوا ثابتين في الدِّين الَّذِي اعتنقوه حديثًا. من الممكن، طبعًا، أنَّه خلال الإعلان عن أمر الله، قد تبرز نفسُ مستعدَّةٍ وتصبح مفتونةً بأمر الله، وبعد، تحرُّ ويحث بسبب تقرر إعلان إيمانها. مع ذلك، علينا ألاَّ نتوقَّع، في هذه المرحلة من تاريخ الإنسانية على الأقلِّ، أنَّ الإعلان وحده سيفتح قلوب عدد كبير من النَّاس لحضرة بهاء الله، مهما كان مشروعًا قد صُمِّم بإتقان أو نشاطًا قد نُفِّذ بإجادة تامَّة. فالتَّبليغ يتجاوز تقديم المعلومات للنَّاس ثمَّ تركهم وشأنهم. إنَّه يتضمَّن حوارًا. ويتطلَّب إجراء حديث بين المؤمنين الثَّابتين وأولئك الرَّاغبين في الاستماع وتحرِّي حقيقة ظهور حضرة بهاء الله. لمزيد من البحث في هذه النَّقطة، دعونا نفكر في مثال على ذلك.

إحدى وسائل التَّبليغ الفعَّالة هي جلسات التَّبليغ المنزليَّة (Firesides). فهي اجتماعات تُعقد في جوٍّ من المودَّة والألفة في منزل أحد الأشخاص حيث يُدعى إليها المهتمُّون بالأمر المبارك. وهي تتيح فرصًا ممتازة لتبادل الأفكار والأحاديث المثمرة الَّتِي قد تُؤدِّي إلى قبول النَّاس رسالة حضرة بهاء الله. إلَّا أنَّ هذه الجلسات قد تتحوَّل بسهولة إلى نشاط للإعلان العام عن الأمر إن لم يتمَّ توخِّي الحذر.

والآن، ولأجل هذا المثال، لنفترض أنَّك تعقد جلسة تبليغ منزليَّة أسبوعيًّا في بيتك. تبدأ كلَّ اجتماع بالترحيب بضيوفك والطلب من أحد البهائيِّين الحاضرين تلاوة دعاء. ثمَّ يُلقى المتحدث الضيف كلمة تستغرق ما يقرب من ثلاثين إلى خمس وأربعين دقيقة عن موضوع معيَّن يتعلَّق بأمر الله. وفي النَّهاية تفسح المجال لإلقاء أسئلة، وعادة ما يُطرح سؤال أو سؤالان يحاول المتحدث الإجابة عنهما. بعدها تقدِّم المرطبات ثم يغادر ضيوفك المنزل. فهل توافق أنَّ اجتماعًا كهذا، بما له من مزايا، هو إعلان عام عن الأمر المبارك في أفضل وصف له؟

لنفترض أنَّك تقرر بعد فترة تغيير نمط تلك الاجتماعات، فتقوم في كلِّ جلسة تبليغ منزليَّة بدعوة واحد أو اثنين من أصدقائك الموهوبين ليؤدِّوا عرضًا موسيقيًّا قصيرًا بعد الكلمة الَّتِي أُلقيت، أملًا بحق أن تعمل الموسيقى على الارتقاء بالجوِّ الروحانيِّ للحدِّث. هل تعتقد أنَّ قيامك بذلك يغيِّر جلسة التَّبليغ المنزليَّة من إعلان عام عن الأمر المبارك إلى فعَّاليَّة تبليغيَّة؟

ما هي بعض الطرق التي يمكنك بها أن تجعل جلسة التبليغ المنزلية أقرب إلى نشاط تبليغي؟

الفصل الثالث

الآن، مع أخذ التمييز بين التبليغ والإعلان العام عن الأمر بعين الاعتبار، دعونا نفكر في كيفية تحديد النفوس المستعدة، أولئك الذين تسعى قلوبهم وراء الحقيقة. بطبيعة الحال، نحن بحاجة إلى الدعاء باستمرار حتى يهديننا الله إلى النفوس التي هيأ سبحانه وتعالى قلوبها لاستقبال رسالته. ولكن علينا عندئذ أن نكون قادرين على تمييز تلك النفوس عندما نلتقي بها. وهذا ليس بالأمر اليسير دائماً. فحتى في حالة جهد جماعي للتبليغ بين سكان لديهم استعداد كبير، لن يرغب كل واحد منهم في الاستماع والإيمان بحقيقة الرسالة الإلهية. فمهمتنا إذاً الوصول إلى تلك النفوس التي لديها استعداد للاستجابة لنداء حضرة بهاء الله.

فشخص لديه الاستعداد قد لا يبدو بالضرورة أنه يبحث عن الأمر المبارك، أو حتى أنه مهتم بالدين بشكل خاص. في الواقع، من المهم إدراك أن الاستعداد والتدين ليسا الشيء نفسه. فالمطلوب هو حالة يكون فيها الشخص راغباً في التعلم عن التعاليم الإلهية واستكشاف حقيقتها بشيء من الانفتاح. ومع اكتسابنا خبرة في التبليغ، وتنامي قوة ملكاتنا الروحية أكثر وأكثر، فإن قدرتنا على الإحساس بهذه الحالة ستزيد.

على الرغم من استحالة وضع قواعد محددة وثابتة حول ما الذي يجعل الشخص مستعداً، إلا أننا نستطيع تحديد بعض العوامل المساهمة في ذلك، والتي غالباً ما تجعل الناس أكثر استعداداً في بعض

مراحل حياتهم ولفترة زمنية معينة. ويصدق ذلك على الأفراد وكذلك على السّكان ككلّ. ناقش هذا الموضوع مع سائر أعضاء مجموعتك، وسجّل بعض العوامل التي تعتقد أنّها قد تؤثر على استعداد الشخص، كالمثال التالي:

أن يصبح واعياً للظلم المستشري في العالم

من المقترح، قبل الانتقال إلى الفصل التالي، أن تتأمّل في هذا المقتطف الذي كتبه حضرة شوقي أفندي. إنّه يتحدّث عن العلاقة بين اضطراب العصر الحاضر واستعداد الناس لتقبّل أمر الله.

"إنّ الفرص التي يُتيحها اضطراب العصر الحاضر، بجميع المآسي التي يفرزها، والمخاوف التي يثيرها، وخيبة الأمل التي يُحدثها، والإرباكات التي يخلقها، والسّخط الذي يسببه، والتمرد الذي يجلبه، والظلم الذي يولّده، وروح البحث والاستقصاء التي يوقظها، يجب استغلالها، بطريقة مماثلة، لغرض نشر الوعي والمعرفة لدى القاصي والداني بالقوة المخلّصة لدين حضرة بهاء الله، وضمّ أفراد جدد إلى صفوف جيش أتباعه المُتنامي." (مترجم)

يمكننا أن نرى بكلّ وضوح أنّ الاضطراب العالمي الذي وصفه حضرة وليّ أمر الله منذ عدّة عقود قد اشتدّ بمرور الوقت مع استمرار انهيار النظام القديم. فيما يلي بعض الظروف والأحوال التي سببها هذا الاضطراب. ناقش مع مجموعتك مضامين كلّ منها وأثرها على جهودنا التبليغيّة.

– المآسي التي يفرزها

– المخاوف التي يثيرها

- خيبة الأمل التي يحدثها
- الإرباكات التي يخلقها
- السخط الذي يسببه
- التمرد الذي يجلبه
- الظلم الذي يولده
- روح البحث والاستقصاء التي يوقظها

الفصل الرابع

عندما نجد أشخاصاً لديهم استعداد ندخل معهم في حديث يطول أحياناً أو يقصر، هدفه مساعدتهم على إدراك مقام حضرة بهاء الله. ولكن ماذا يجب أن يكون عليه فحوى هذه الأحاديث؟ وماذا يجدر بنا أن نقوله للذين نبلغهم؟

إنّ الإجابة عن هذا السؤال ليست سهلة على الإطلاق. أنت تعلم، من التجربة السابقة التي اكتسبتها حتى الآن في مشاركة تعاليم ومبادئ أمر الله مع أصدقائك ومع العائلات في جامعتك المحليّة، بأنّه ليس هناك صيغة معيّنة نستطيع أن نتعلّمها ونكرّرها لكلّ شخص في كلّ حالة. فالأشخاص، الذين ندخل معهم في أحاديث ودّيّة وجوهريّة كهذه، كلّ واحد منهم له حالته الروحانيّة الخاصّة وله احتياجاته واستفساراته المتباينة. وبينما نسعى لتبليغ أمر الله، علينا أن نتفكّر باستمرار في كيفية شرح حقائق أمر الله لكلّ باحث؛ ماذا يجب أن يُقال، وبأيّ تسلسل يجب بيان الأفكار.

إلاّ أنّه في الوقت الذي يجب أن نكون فيه واعين بالفروق الفرديّة، علينا ألاّ نقع في خطأ المغالاة في التركيز عليها بحيث نغفل عن الوحدة الكامنة في الوجود الإنسانيّ. إنّ طريقة استجابة الناس لرسالة حضرة بهاء الله تتخذ أنماطاً معيّنة، وهذه الأنماط تتّضح بشكل ملحوظ بين الذين يشتركون في نفس الثقافة والخلفيّة. فإذا كنت تلميذاً، على سبيل المثال، وبدأت بالتبليغ بين زملائك، فستجد مع مرور الوقت بأنّ عرضاً تمهيدياً واحداً لتقديم أمر الله قد أثبت فعاليّته مع معظم أصدقائك. وستتغيّر تفاصيل هذا العرض في كلّ مناسبة مع طرح أسئلة مختلفة وإبداء اهتمامات متباينة، إلاّ أنّ النّمط الأساسيّ سيبقى نفسه.

وعندما تبدأ بالتفكير على نحو منهجي في الطريقة التي ستشرح بها أمر الله للآخرين، قد تجد من المفيد أن تأخذ بعين الاعتبار جانبين للرسالة التي تريد إيصالها. الجانب الأول هو المعلومات. فمن الطبيعي أن المستمع يريد معرفة عدد من الحقائق عن أمر الله. متى بدأ؟ ما حجم الجامعة البهائية؟ ما مدى انتشار الدين البهائي؟ هل يؤمن البهائيون بالحياة بعد الموت؟ ما هي المبادئ الأساسية للدين البهائي؟ وكما يمكنك أن تتصور، فإن عدد الحقائق الخاصة بأمر الله كبير للغاية. إن ماهية المعلومات التي ستقدمها لأحد الأشخاص في مناسبة معينة ستعتمد على طبيعة الحديث الذي يدور بينكما. ولكن هناك بعض الحقائق التي عادة ما يحتاج الباحث إلى معرفتها خلال المراحل الأولى من البحث والتحري، ومن المفيد جدًا التفكير فيها. في الفراغ التالي اكتب بعض المعلومات التي ترغب في تقديمها. لا يفترض بك أن تكون دقيقًا جدًا في تحضير قائمتك. سيطلب منك مراجعتها وتعديلها بعد أن نناقش بضع نقاط أخرى في الفصول القادمة.

الآن، قارن قائمتك بقوائم زملائك المشاركين في هذه الدورة.

الفصل الخامس

في الفصل السابق، تفحصنا أحد جانبي الرسالة التي نريد إيصالها للناس ضمن مجهوداتنا لتبليغ أمر الله، وهو المعلومات. ولكننا نعلم أن التبليغ يتضمن ما هو أكثر من إعطاء المعلومات؟ فكّر مثلاً في الحقيقة التي هي محور معتقدات الدين البهائي، والمتمثلة في أن حضرة بهاء الله هو المظهر الإلهي لهذا العصر. فالقول بأن "البهائيين يؤمنون بأن حضرة بهاء الله هو المظهر الإلهي لهذا العصر"، هو بحد ذاته مجرد معلومة، وباعتراف الجميع، هي أهم معلومة في هذا الكون. ومع ذلك، فهل مجرد ذكرها كافٍ ليساعد معظم الناس على إدراك مقام حضرة بهاء الله؟

فكّر الآن في شيء، وإن كان مرتبطاً بهذه الحقيقة، إلا أنه ليس مجرد معلومة، ألا وهو مفهوم أن "حضرة بهاء الله هو المظهر الإلهي لهذا العصر". ففي حين أن أي معلومة تحتاج فقط إعطائها وتلقيها، إلا

أنَّ استيعاب المفهوم يتطلَّب فهمًا وإدراكًا. ماذا يعني حضرة بهاء الله بـ"الله" و بـ"المظهر"، وما هي طبيعة دعواه بأنَّه المظهر الإلهي لهذا العصر؟

ومثال آخر هو عبارة "البهائيون يطيعون الأحكام التي أنزلها حضرة بهاء الله". فمن الواضح أنَّها، بصيغتها الحالية، مجرد معلومة، ومرة أخرى، معلومة في غاية الأهميَّة. ولكن مجرد إعطاءها يمثِّل جزءًا ضئيلاً جدًّا من الشرح لشخصٍ ما بأنَّ على الفرد البهائي أن يطيع أحكامًا معيَّنة. ولشرح ذلك، من الضَّرويِّ مساعدة الشَّخص على اكتساب بعض الإدراك على الأقلِّ للعديد من الأفكار المتعلقة بهذا الموضوع، على سبيل المثال، المفهوم بالغ الرُّوعة لـ"الحُكم" كما بيَّنه حضرة بهاء الله عندما وصف أوامره بأنَّها "سُرج عنايتي بين عبادي ومفاتيح رحمتي لبريَّتي".

وعندما تُوفَّق بالتمييز بين المعلومة والمفاهيم لن تجد صعوبة في تحديد عدد كبير من المفاهيم التي سيساعد إدراكها الباحثين على الاعتراف بحضرة بهاء الله والانضمام إلى صفوف أتباعه. حاول وضع مثل هذه القائمة، واكتب مرةً أخرى جميع المفاهيم التي تخطر على بالك دون النَّظر إلى طول قائمتك أو ترتيبها، فستعود إليها لمراجعتها لاحقًا.

قارن الآن قائمتك بقوائم زملائك المشاركين في هذه الدورة.

الفصل السادس

بعد أن تناولنا التمييز بين المفاهيم والمعلومات، دعنا الآن نركز مناقشتنا على ما ستقوله في الحديث الأولي الذي ستجريه مع شخص مهتم في التعلّم عن أمر الله ولكنّه يعرف عنه القليل. تذكر أنّ هدفك هو المساعدة في فتح أبواب مدينة قلب الباحث لحضرة بهاء الله. وسيكون عليك، بالطبع، أن تزود المستمع بمعلومات معيّنة وتساعده على إدراك عدّة مفاهيم أساسية. ومن الواضح أنّ المفهوم الأساسي الذي تريد

إيصاله للباحث هو أنّ حضرة بهاء الله هو المظهر الإلهي لهذا العصر، لأنّ قراره بالانضمام إلى الجامعة البهائية سيعتمد أساساً على هذا الإدراك. واضحاً هذا المفهوم الأساسي نصب عينيك، عليك إذاً أن تذكر بعض الأمور التي ستساعد جميعها في إيضاح هذا المفهوم وتقود الباحث إلى إدراك مقام حضرة بهاء الله.

في اختيارك للمفاهيم والمعلومات التي ستقدمها والترتيب الذي ستتبعه في عرضها، يلزمك أن تولي اهتماماً كبيراً للفقرة التالية التي كتبها بيت العدل الأعظم:

"إنّ الذين يعلنون أنّهم بهائيون، ينبغي أن يُفَتَنُوا بجمال التعاليم الإلهية، وأن تلمس محبة حضرة بهاء الله شغاف قلوبهم، ولا يلزمهم أن يعرفوا جميع براهين أمر الله وتاريخه وأحكامه ومبادئه، ولكن أثناء عملية الإعلان، إليهم، إلى جانب اشتغالهم بشراة الإيمان، أن يصبخوا على اطلاع بالمعلومات الأساسية عن الشخصيات الرئيسية لأمر الله، وبأنّ هناك أحكاماً من الواجب عليهم اتباعها وإدارة يجب إطاعتها." (مترجم)

ارجع الآن إلى قائمتي المعلومات والمفاهيم اللتين أعددتهما في الفصلين السابقين. وبناءً على كلمات بيت العدل الأعظم أعلاه، قرّر ماذا ستضيف إلى قائمة المعلومات وماذا ستحذف منها. جهّز قائمة جديدة واضحاً بنودها حسب الترتيب الذي ستعرضه في تقديمك لأمر الله. قم بالعمل نفسه في قائمة المفاهيم.

المعلومات:

الفصل السابع

لمساعدتك على التفكير أكثر في المفاهيم والمعلومات التي ستتطرق إليها في شرحك عن أمر الله لأحد الأشخاص لأول مرة، سنأخذ حالة افتراضية ونحلل ما يجري فيها من حديث.

آنا (Anna) شابة في السابعة عشر من عمرها، تعيش مع عائلتها في قرية صغيرة وتذهب إلى المدرسة في بلدة مجاورة. نشأتها كاثوليكية وسبق أن أطلعت على أمر الله من أخيها الذي يكبرها سنًا قبل أربع سنوات. منذ ذلك الوقت، وهي تلتحق بدورات المعهد وتؤدي أعمالاً من الخدمة، من ضمنها عقد صفّ بهائيّ للأطفال مرّة في الأسبوع بمساعدة إحدى الأمهات الشابات في قريتها.

إميليا (Emilia) تدرس في مدرسة آنا ونشأتها كاثوليكية أيضًا. سبق أن سمعت عن الدين البهائيّ ولكنها لا تعرف عنه سوى القليل. ومع أنّ اهتمامها بالدين ليس كبيرًا، إلا أنّها تكنّ حبًا للسيد المسيح في قلبها، وهي إنسانة لطيفة ومُحبة. عندما تسألها آنا عما إذا كانت تريد مرافقتها إلى صفّ الأطفال الذي تدرسه، تنضمّ إليها إميليا بكلّ سرور. إنّها تحبّ تقديم المساعدة في الصفّ ومعاونة الأطفال الصغار على حفظ الأدعية والمقتطفات من الكتابات المقدّسة البهائيّة. تلمس كلمات حضرة بهاء الله شغاف قلبها، فتقول لآنا، "هل يمكنك إخباري المزيد عن الدين البهائيّ؟"

في الفصول القادمة، ستقرأ عبارات آنا التمهيدية التي تستهلّ بها حديثها في تبليغ صديقتها. عليك أن تدرسها جيّدًا وتحلّ التمارين المتعلقة بها بعناية فائقة. وهي تمارين وُضعت لتساعدك على الوصول إلى بعض الاستنتاجات عن كيفية شرح أمر الله لمجموعات مختلفة من الناس. وقبل الانتقال إلى هذه الفصول، قد ترغب في أن تدوّن أدناه خلفيّة بعض الأشخاص الذين من المرجّح أن تقوم بتبليغهم.

الفصل الثامن

نبيّن فيما يلي كيف تبدأ أنا عرضها عن أمر الله لإمبيليا:

أنتِ تعرفين أنّ الدين البهائيّ هو دين عالميّ، وأنّ محور تعاليمه وحدة الجنس البشريّ. والبهائيّون هم أتباع حضرة بهاء الله ويؤمنون بأنّه موعود كلّ الأزمنة. من الأعراف السائدة بين معظم الشعوب والأمم الوعد بمستقبل يتأسس فيه السلام والوفاق على وجه الأرض ويعيش الجنس البشريّ في رخاء وازدهار. نحن نؤمن بأنّ الساعة الموعودة قد أتت وأنّ حضرة بهاء الله هو الشخص العظيم الذي جاء بتعاليم تُمكن البشريّة من بناء عالم جديد. يتفضّل حضرة بهاء الله في أحد كتاباته:

"والذي جعله الله الدرياق الأعظم والسبب الأتمّ لصحته هو اتحاد من على الأرض على أمر واحدٍ وشريعة واحدة."^٤

إذا لم يكن لديك مانع، سأذكر أولاً بضع كلمات توضّح كيف تصف تعاليم حضرة بهاء الله سبحانه وتعالى وعلاقتنا به. يعلّمنا حضرة بهاء الله بأنّ "الله" هو ذات الغيب المنيع الذي لا يدرك. وهذا يعني أنّه مهما كانت الصّورة التي نرسمها في عقولنا عن الله، كأن نتخيّله كإنسان مثلاً، فهي من نتاج خيالنا. وبشكلٍ عام، لا يستطيع المخلوق إدراك خالقه. فمثلاً، لا تستطيع الطاولة إدراك حقيقة النجار الذي صنعها. وجود النجار هو مسألة مبهمّة تماماً لدى الأشياء التي يصنعها.

إنّ الله هو خالق كلّ شيء. وقد أخبرنا حضرة بهاء الله بأنّ البشريّة قد خلقت من فيض محبة الله. فيتفضّل بقوله:

"يا ابن الإنسان! أحببتُ خلقك فخلقتك فأحببني كي أذكرك وفي روح الحياة أثبتك."^٥

وهكذا، مع أن كُنْه وجود الله بعيد كلَّ البعد عن مستوى إدراكنا، إلا أن محبته تؤثر في حياتنا ووجودنا باستمرار. والطريقة التي تتدفق بها هذه المحبة نحونا هي من خلال عهده وميثاقه الأبدي. فوفقاً لهذا العهد الأبدي، فإنَّ الله لا يتركنا وشأننا أبداً دون هداية. ففي كلِّ عصرٍ، كلما بُعدت البشرية عن الله ونسيت تعاليمه، يأتي مظهر إلهي ويعرفنا بمشيئة الله ومراده.

إنَّ كلمة "يُظهر" تعني يكشف، يأتي بشيءٍ لم يكن معروفاً في السابق. إنَّ المظاهر الإلهية هي تلك النفوس المقدسة التي تُظهر للبشرية كلمة الله ومشئته، ولذلك عندما نصغي إليهم، فإننا نستجيب لنداء الله.

هناك مثال من العالم الماديّ يساعدنا على إدراك مفهوم "المظهر" كما يعلمنا إياه حضرة بهاء الله. إنَّ الشَّمس في هذا العالم هي مصدر كلِّ دفء ونور، ومن دونهما لن تكون هناك حياة على هذا الكوكب. إلا أن الشَّمس بنفسها لا تنزل إلى الأرض، وإذا ما حاولنا الاقتراب منها، سنهلك تماماً.

لكن لنفترض أننا أخذنا مرآة مصقولة جيّداً ووجَّهناها نحو الشَّمس. سنرى فيها صورة الشَّمس، وكلّما كانت المرآة أكثر صفاءً ونقاءً، تجلّت فيها الصّورة بشكلٍ أكمل. إنَّ المظاهر الإلهية هم أشبه بالمرايا كاملة الصّفاء التي تعكس نور الله بكلِّ بهائه وعظمته. وكلّ هذه المرايا تعكس النور نفسه. وبينما لا يمكن الوصول إلى الله، فإنَّ هذه النفوس الكاملة تأتي إلينا من حينٍ لآخر، فتعيش بيننا، وتقوم على هدايتنا وتمدّنا بالطاقة التي نحتاجها لكي نتقدّم مادياً وروحانياً.

أنتِ محظوظة لأنك نشأت وتربيت وفق التعاليم التي أرسلها الله للبشرية قبل حوالي ألفي سنة بواسطة مظهره السيّد المسيح والذي هو في مقام "ابن الله". والآن أنتِ تستطيعين تلقّي تعاليم مظهر إلهي جديد؛ حضرة بهاء الله. إذاً، تعاليم حضرة بهاء الله في توافق وانسجام تامّ مع تعاليم السيّد المسيح، ولكنها تُناسب حالة البشرية اليوم وتلبي احتياجاتها. فلو فكّرتِ برههً في المأزق الذي تعانيه البشرية، فأنا على ثقة بأنك ستوافقين بأنّ الوقت مناسبٌ لأن يكون مظهر إلهي آخر قد ظهر. دعيني أتلو عليك بياناً من كتابات حضرة بهاء الله المقدسة يتحدّث عن اليوم الذي نعيش فيه:

"اليوم يوم الفضل الأعظم والفيض الأكبر، على الجميع أن يجدوا الراحة والاطمئنان بتمام الاتحاد والاتفاق في ظلّ سدرة العناية الإلهية." (مترجم)

قبل أن استرسل في الكلام، ربما عليّ أن أتوقف هنا حتّى نتمكّن من مناقشة أيّ أسئلة لديك. فما رأيك فيما شاركته معك؟

الفصل التاسع

فلنتفحص ما قالته أنا حتى الآن. في التمارين التالية تحليل لخمسـة جوانب من عرض أنا. ضع علامة بجانب العبارات التي توافق عليها. هذه التمارين لا تحتاج إلى نقاش مطول. اقرأ كل عبارة وتفحصها ثم قرر ما إذا كنت توافق عليها أم لا. المهم أن تتذكر أن تبليغ أمر الله يجب أن يتم بموقفٍ تعلّميّ.

١. تبدأ أنا بالقول إنّ الدّين البهائيّ دين عالميّ، وأنّ محور تعاليمه وحدة الجنس البشريّ. ثمّ تبادل على الفور بتقديم حضرة بهاء الله على أنّه موعود جميع الأزمنة.

_____ إنّ تقديم حضرة بهاء الله فوراً على أنّه الموعود هي طريقة ممتازة لتقديم أمر الله للنّاس من جميع الأديان، المسيحيّين، المسلمين، الهندوس، البوذيين وغيرهم، لأنّ مفهوم الموعود موجود في كلّ المعتقدات الدّينيّة بطريقة أو بأخرى.

_____ معظم النّاس اليوم هم في الحقيقة غير مهتمّين بالدّين حتّى لو كانوا مُنتمين إلى أحد الأديان، لذلك من الأفضل عدم تقديم شخص حضرة بهاء الله فوراً. من المؤثّر أكثر أن نتكلّم أولاً عن المعتقدات البهائيّة، شارحين بشيءٍ من التفصيل المبادئ المختلفة مثل المساواة بين الرّجل والمرأة، ومحو جميع أنواع التّعصّبات، والسّلام العالميّ.

_____ إذا كنتَ تبليغ شخصاً يجد صعوبة في الإيمان بالله، فلا يزال باستطاعتك تقديم شخص حضرة بهاء الله فوراً في عرضك. إلّا أنّ عليك في هذه الحالة الإشارة في البداية إلى حضرته بصفته أحد المرّيين العالميين الذين يأتون للبشريّة من وقت لآخر. وفي وقت لاحق، يمكنك تقديم مفهوم "المظهر الإلهيّ".

_____ سيكون عرض أنا أكثر تأثيراً إذا استرسلت في حديثها، بعد تقديم حضرة بهاء الله على أنّه موعود جميع الأزمنة، بالاستشهاد بعدد من النّبوءات لتثبت لإميليا أنّ حضرته هو تحقيق لها جميعاً.

_____ في الغالبية العظمى من الحالات يؤدّي استخدام النّبوءات لإقناع النّاس بأحقّيّة مقام حضرة بهاء الله إلى صعوبات. وغالباً ما يجعل النّاس ينزعون إلى الجدل بدلاً من وضعهم

في جو من التفكير والتأمل . توصل آنا فكرة هامة هي أن حضرة بهاء الله هو موعود جميع الأزمنة، ولكنها محقّة في عدم الخوض في التفاصيل.

٢. بعد التحدّث إلى إمبليا عن شخص حضرة بهاء الله، تصف آنا باختصار مفهوم "الله" سبحانه وتعالى وعلاقة البشرية به . ومن الجدير بالملاحظة بشكل خاص الطريقة التي تقدّم بها هذه الأفكار . فهي لا تبدأ بالقول إنّ "البهائيين يؤمنون... " أو حتّى "أنا أو من... "، بل توضح أنّها تستند على تعاليم حضرة بهاء الله كي يبقى حضرته محور عرضها .

_____ في عالم اليوم، فإن الحديث عن الله وعلاقة البشرية به في البدايات المبكرة جدًّا لحديث عن أمر الله سيصرف الناس عنه . معظم الناس يهتمون بالمواضيع الاجتماعية أكثر من المواضيع الروحانية . فمن الأفضل لآنا عدم التطرّق إلى هذا الموضوع .

_____ إنّ تقديم الفكرة عن الله سبحانه وتعالى ، كما هو موضح في التعاليم البهائية، بأنّه ذات الغيب المنيع الذي لا يدرك مفيد جدًّا للباحثين من أيّ خلفيّة دينية كانوا، وحتّى بالنسبة لأولئك الذين يجدون صعوبة في الاعتقاد بالله . إنّه يفصل على الفور أمر الله عن كلّ أنواع المعتقدات الخرافية وغير المنطقية، وفي الوقت نفسه يخاطب روح الباحث التوّاقة لمعرفة مصدر وجودها .

٣. تحرص آنا على استخدام كلمة "مظهر" في كلّ مرّة تشير فيها إلى حضرة بهاء الله وحضرة المسيح . إنّ استخدام المرآة كمثال يساعدها على شرح هذا المفهوم لإمبليا .

_____ كلمة "مظهر" صعبة جدًّا . على آنا أن تستخدم كلمة "نبي" لأنّها أبسط وأسهل على الفهم أيضًا .

_____ شخص من خلفيّة كاثوليكية سيعتبر الإشارة إلى السيّد المسيح كـ "نبي" بأنّها من باب عدم الاحترام . وعلى المنوال نفسه، لو أشارت آنا إلى حضرة بهاء الله بأنه "نبي" فستعطي إمبليا انطباعًا بأنّ مقام حضرته دون مقام حضرة المسيح .

_____ إذا كان الشّخص يبلّغ مسلمًا، يمكن استخدام كلمة "رسول" بشكلٍ فعّال لأنّ المسلمين يشيرون إلى حضرة محمّد بأنّه رسول الله، ولكن ينبغي أيضًا توضيح مفهوم "المظهر الإلهي" .

_____ من الصّواب أن تتفادى أنا القول صراحة أنّ حضرة بهاء الله هو رجعة السيّد المسيح، لأنّ فكرة "الرجعة" مشوّشة للغاية في أذهان النّاس بحيث لا مجال لمعرفة ما قد تعنيه لإميليا. باستخدام مثال المرأة توصل أنا المفهوم دون أن تشوّش الموضوع.

_____ من الحكمة ألاّ تُسهب أنا في الحديث عن مفهوم "المسيح كابن الله"، بل تكتفي بذكره بشكل عابر، ثمّ تذكر أنّ حضرة بهاء الله هو "مجد الله وبهاؤه". بعملها هذا تقبل أنا حقيقة معيّنة دون أن تحيد عن سياق حديثها.

_____ إذا كنت تبّلع شخصاً من خلفيّة هندوسيّة، فلا يزال يمكنك استخدام المرأة كمثال لتصف مفهوم "المظهر"، ولكن بدلاً من الإشارة للسيّد المسيح ستذكر بيان كريشنا: "كلّما وُجد انحرافٌ عن الحقيقة وانتشارٌ للإلحاد أُرسل عندها رُوحى إلى الأرض من أجل إنقاذ الأختيار وإهلاك الأشرار ومن أجل إقامة أصول الدّين أظهر نفسي من عصرٍ إلى عصر."

_____ من خلال تقديم الله بأنّه ذاتُ الغيب المنيع الذي لا يُدرك، تعترف أنا بأن باب معرفة الله مغلق أمامنا. ومع ذلك، فإنّ الله، من فرط رحمته، يرسل لنا مظاهره الإلهيّة الذين، كالمرايا كاملة الصّفاء، يعكسون كلّ صفاته ويكشفون لنا مراده. هذا الشّرح لمفهوم "المظهر الإلهي" مناسب للجميع، بما في ذلك أولئك الذين يجدون صعوبة في الإيمان بالله، وهي صعوبة تنبع غالباً من الطّريقة التي يتم بها تصوير "الله" بشكل عامّ.

٤. أثناء حديثها إلى إميليا، تستشهد أنا مباشرة بكتابات حضرة بهاء الله المقدّسة عدّة مرّات.

_____ الكلمات التي تضمّنتها المقتطفات صعبة للغاية. يُفضّل أن تتجنّب أنا الاستشهاد مباشرة بمقتطفات من الكتابات المقدّسة خاصّة في بداية عرضها وأن تعرض الأفكار بكلماتها الخاصّة. كما أنّها باستشهادها بالمقتطفات تكون عرضةً لأن تبدو كواعظ ديني.

_____ تدمج أنا المقتطفات في عرضها بطريقة طبيعيّة، تتماشى إلى حدّ كبير مع نصيحة حضرة بهاء الله. حتّى لو أنّ صديقتها إميليا لا تفهم معنى المقتطفات تماماً، إلا أنّ وقع الكلمات سيكون له تأثيره على قلبها.

٥. تستخدم أنا أيضاً تشبيهين في مناقشة مفاهيم صعبة مع إميليا. فتشبيه الشمس والمرآة، كما ذكر سابقاً، يساعد أنا على شرح عبارة "المظهر الإلهي". والتشبيه الآخر الذي تستعمله هو النجار والطاولة لتوضّح مفهوم أنّ الله فوق إدراك الإنسان.

_____ باستخدامك التشبيهات عندما تشرح أمر الله للناس، سيعتقدون أنك تستخفّ بهم. والناس لا يحبّون معاملتهم كأطفال.

_____ استعمال التشبيهات طريقة فعّالة لتبليغ كلّ الناس، صغاراً أو كباراً، أميين أم متعلّمين. في الواقع، من دونها سيكون صعباً للغاية إدراك بعض الحقائق العميقة جداً التي تتضمنها تعاليم الأمر المبارك.

الفصل العاشر

مع أنّ أنا تتوقّف قليلاً لتفسح المجال لصديقتها كي تعبّر عن شعورها وتسال ما تريد، إلا أنّه في هذه المرحلة المبكرة من الحديث ليس لدى إميليا الكثير لتقوله. فتكتفي بإخبار أنا بأنّ كلّ ما سمعته حتى الآن قد أعجبها. لقد تأثرت بشكلٍ خاصّ بالمنطق الواضح الذي يتمّ فيه تفسير الأمور في الديانة البهائية؛ إنّّه يحلّل الكثير من الأمور التي تُربك أذهان الناس حول الدين في الوقت الحاضر. تقرّر أنا عندئذ أن تُكمّل:

والآن دعيني أشركك ببعض الأفكار التي تتعلّق بمحور التعاليم الأساسية في الدين البهائيّ، وهو أنّ البشر جنس واحد. يخبرنا حضرة بهاء الله بأننا أثمار شجرة واحدة وأوراق غصن واحد. ومع أنّنا نختلف عن بعضنا البعض جسمانياً، وتختلف مواهبنا وتفاوت قدراتنا، إلا أنّ جذورنا واحدة؛ فنحن ننتمي جميعاً إلى العائلة الإنسانية نفسها.

يمكن تشبيه العالم الإنسانيّ بحديقة واسعة تنبت فيها الأزهار وتنمو جنباً إلى جنب من كلّ شكل ولون وعطر. إنّ سحر وجمال الحديقة يكمن في هذا التنوع والتعدد. علينا ألاّ نسمح للفروقات الموجودة بيننا، في خصائصنا الجسمانيّة وطبائعنا وخلفياتنا وأفكارنا وآرائنا، أن تكون سبباً في الخلاف والنزاع. علينا أن نرى أفراد الجنس البشريّ كأزهار جميلة تنمو في حديقة الإنسانية وأنّ نبتهج بانتمائنا لهذه الحديقة.

بالرغم من أن وحدة الجنس البشري هي حقيقة لا يمكن إنكارها، إلا أن شعوب الأرض بعيدون جداً عنها بحيث إن توحيدهم ليس بالمهمة السهلة. إذا اخترت أن تنضمي إلى الجامعة البهائية، وسيعدني ذلك جداً، فستكونين قد آمنتِ بحضرة بهاء الله على أنه المظهر الإلهي لهذا العصر وستسعين جاهدة لتطبيق تعاليمه ليس فقط في حياتك الشخصية بل وفي جهودك للعمل جنباً إلى جنب معنا في بناء جامعات متحدة نابضة بالحياة. فنحن جميعنا نحاول جاهدين كي نجعل أفكارنا وأعمالنا تتماشى مع إيماننا بوحدة الجنس البشري. قيل لنا بأنه إذا وردت فكرة من الحرب في أذهاننا علينا أن نستبدلها فوراً بفكرة من السلم. وعندما يبدأ شعورٌ من الكراهية بالتشكل في قلوبنا علينا أن نستبدله فوراً بإحساس من المحبة. علينا أن نفعل كل ما في وسعنا للتغلب على تعصباتنا. فالتعصبات المتعلقة بالعرق واللون والوطن والثقافة والدين والجنس، هي كلها من أكبر العوائق التي تحول دون بناء عالم أفضل. هناك فقرات كثيرة في الكتابات البهائية تعلمنا كيف نسير في سبيل الوحدة وكيف نساعد الآخرين لسلوك هذا السبيل. هنالك فقرة جميلة من إحدى خطب حضرة عبد البهاء والذي سأحدث عنه لاحقاً، قد حفظتها عن ظهر قلب، يتفضل:

"لقد رسم حضرة بهاء الله دائرة الوحدة؛ ووضع تصميمًا لتوحيد جميع الشعوب وجمعهم في ظلّ خيمة الوحدة العمومية. إنّ هذا من عمل العناية الإلهية، وعلينا جميعاً أن نسعى جاهدين بالروح والفؤاد حتى تتجلّى بيننا حقيقة الوحدة والاتحاد. ومع عملنا سنمنح القوة والقدرة." ٧ (مترجم)

الفصل الحادي عشر

ستساعدك التمارين التالية على تحليل جانبيين من العرض الذي قدّمته أنا:

١. في هذه الحالة بالتحديد، تختار أنا أن تتحدّث عن موضوع الله ومظاهره أولاً، ثمّ عن مبدأ الوحدة. كان بإمكانها أيضاً أن تبدأ حديثها بالعكس، عن الوحدة أولاً ثمّ مناقشة موضوع الله ومظاهره. على ما يبدو أنها اختارت الترتيب الأوّل لأنها تعرف إميليّا، وتجد أنّ تسلسل الأفكار على هذا النحو أكثر ملاءمة لها. هل ترى أيّ مزايا في هذا الترتيب أو ذاك؟ وهل سيعتمد ترتيب الأفكار التي تختارها لتقديم أمر الله على الشخص الذي تبّله؟ وكيف ذلك؟ هل يمكنك إعطاء بعض الأمثلة؟

٢. خلال عرضها، تعبّر آنا عن أملها أن تصبح إميليلا بهائيّة وتتعلّم كيف تستفيد من التعاليم المباركة في تعزيز نموّها الشخصيّ كفرد، وفي جهودها لبناء جامعات متّحدة ونابضة بالحياة. فعلى أيّ العبارات التّالية توافق؟ ضع بجانبها علامة.

_____ ليس من الفطنة دعوة أحد الأشخاص للانضمام إلى الجامعة البهائيّة عندما تكون معرفته بأمر الله لا تزال قليلة. ربّما تستاء إميليلا من فكرة أنّ صديقتها تحاول تغيير دينها.

_____ بالإعراب عن أملها في أن تصبح إميليلا بهائيّة، تتجاوز آنا حدود الاعتدال وتقوم بالتبشير.

_____ بالإعراب عن أملها في أن تصبح صديقتها بهائيّة، توضّح آنا من البداية بأنّها ترحّب بانضمام إميليلا للجامعة البهائيّة في أيّ وقت، ولكنّها تقوم بهذا بحيث لا تشعر إميليلا بأنّها تحت ضغط كبير.

_____ لا يوجد سبب يدعو آنا للتعبير عن أملها في أن تدخل إميليلا في أمر الله. يكفي أن تساعد آنا صديقتها على الانخراط أكثر فأكثر للقيام بنشاطات في خدمة الجامعة المحليّة، لأنّ هذا هو ما يهمّ حقاً.

_____ إذا أردنا أن ينضمّ النّاس إلى الجامعة البهائيّة، يجب ألاّ نذكر شيئاً عمّا سيتعيّن عليهم القيام به إلاّ بعد أن يصبحوا قريبين من أمر الله. والأفضل من ذلك، أن ننتظر إلى ما بعد إعلانهم الإيمان.

_____ إنّه لأمر مؤسف أنّ معظم النّاس لا يهتمّون إلّا بما ينفعهم . فهم لا يكثرثون بما يمكنهم القيام به لمساعدة العالم من حولهم . فبدلاً من التحدّث إلى إمبليا عن كيفية اشتراكها في الجهود الرّامية لبناء جامعات محليّة متّحدة ونابطة بالحياة ، على أنّا أن تحدّثها عن المحبّة والألفة التي يشعر بها المرء عندما يدخل في أمر الله .

_____ تحقّق أنّا التّوازن الصّحيح عندما تنقل لصديقتها ، بصيغة عمليّة ، ما سيعنيه لها أن تصبح بهائيّة . فتجعل الأمر يبدو صعباً ولكن ليس بالغ الصّعوبة . إنّ المقتطف الذي تختاره أنّا مؤثّر بشكل خاصّ ، لأنّ إمبليا تدرك بأنّ جهودها الرّامية لتأسيس الوحدة والتّقدّم في قريتها ستتعرّز . وعندما تصبح إمبليا عضواً في الجامعة البهائيّة ، فعلى الأرجح أنّها لن تكون متفرّجة سلبية ، بل عاملة فعّالة في خدمة أمر الله .

الفصل الثاني عشر

مثل معظم النّاس اليوم ، فإنّ إمبليا منجذبة تماماً نحو التعاليم البهائيّة المتعلّقة بالوحدة والاتّحاد . وكونها تحمّست لما سمعته عن جهود البهائيّين في أماكن عديدة لبناء جامعات متّحدة ، فهي تدخل مع أنّا في حوار قصير ولكنّه حيويّ عن الأضرار التي تسبّبها التّعصبات بأنواعها . بعد ذلك تستأنف أنّا عرضها :

وُلد حضرة بهاء الله عام ١٨١٧م في طهران ، عاصمة إيران . ظهرت عليه منذ الصّغر علامات العظمة . ورغم أنّه تلقّى بعض التّعليم في المنزل ، لكنّه لم يكن بحاجة للذهاب إلى المدرسة ، لأنّ الله وهبه علماً لدنياً . تحدّث حضرة بهاء الله من عائلة نبيلة ، وعندما كان في مطلع شبابه عُرض عليه منصب رفيع في بلاط شاه إيران لكنّه رفضه . فقد كانت أمنيته أن يُكرّس وقته لمساعدة المظلومين والمرضى والفقراء ومناصرة قضية العدل .

هنالك وجهان لحياة حضرة بهاء الله أوّدي أنّ أذكرهما بالتّحديد . أحدهما هو المعاناة التي تحمّلها ، والآخر هو تأثيره الهائل على قلوب النّاس وعقولهم . وهذان في الحقيقة ما يميّزان حياة جميع المظاهر الإلهيّة .

بدأت معاناة حضرة بهاء الله منذ اللحظة التي قام فيها على إعلان أمر الله. كانت حياته نفيًا وسجنًا واضطهادًا. لقد وُضع في السلاسل والأغلال في زنزانة مظلمة موحشة في طهران. كما نُفي أربع مرّات من أرض إلى أرض. كتب في أحد الواحه التي نزلت أثناء فترة نفيه الطويل:

"ذَكَرَ أَيَّامِي فِي أَيَّامِكَ ثُمَّ كُرْبَتِي وَغُرْبَتِي فِي هَذَا السَّجْنِ الْبَعِيدِ، وَكُنْ مُسْتَقِيمًا فِي حُبِّي بِحَيْثُ لَنْ يُحَوَّلَ قَلْبُكَ وَلَوْ تُضْرَبُ بِسِوْفِ الْأَعْدَاءِ وَيَمْنَعُكَ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ."^٨

نُفي حضرة بهاء الله أخيرًا إلى مدينة السجن "عكّاء" في الإمبراطورية العثمانية. وقد كانت معاناته هناك شديدة لدرجة أنه أشار إلى عكّاء بـ "السجن الأعظم". أنا أحمل في حقيبتني دائمًا دفتر ملاحظات صغير أكتب فيه مقتطفات من الكتابات البهائية أثرت في قلبي بشكل خاص. سأقرأ عليك ما تفضل به حضرة بهاء الله عن معاناته:

"قَدْ قَيَّدَ جَمَالَ الْقَدَمِ لِإِطْلَاقِ الْعَالَمِ وَحُبِّسَ فِي الْحَصَنِ الْأَعْظَمِ لِعِتْقِ الْعَالَمِينَ وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْأَحْزَانَ لِسُرُورِ مَنْ فِي الْأَكْوَانِ هَذَا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قَدْ قَبَلْنَا الدَّلَّةَ لِعَزْمِكَ وَالشَّدَائِدَ لِرِخَائِكُمْ يَا مَلَأَ الْمُوَحِّدِينَ. إِنَّ الَّذِي جَاءَ لِتَعْمِيرِ الْعَالَمِ قَدْ أَسْكَنَهُ الْمُشْرِكُونَ فِي أَحْرَبِ الْبِلَادِ."^٩

لقد بذلت سلطتان جبارتان، شاه إيران والسلطان العثماني، كل ما في وسعهما لمقاومة حضرة بهاء الله وإيقاف انتشار تعاليمه. لكن نور الله لا يمكن إطفائه بلا ريب. فالماء الذي يُصبّ فوق النار لإطفاء شعلته يتحوّل إلى زيت، فتزداد النار اشتعالًا. لم يستطع شيء إيقاف تأثير حضرة بهاء الله المتنامي. فكلما نفته السلطات إلى نقطة أبعد، ازداد عدد الذين انجذبوا إلى تعاليمه، واعترفوا بسلطانه وجلاله. وبالرغم من الاضطهاد المتواصل، استمرّ حضرة بهاء الله بإنزال الكلمة الإلهية لأكثر من أربعين سنة، ونفّث في الوجود طاقةً روحانية هائلة ستعيد الحياة للعالم بأسره في النهاية.

صعد حضرة بهاء الله عام ١٨٩٢م، ويقع مرقده الذي نعتبره أقدس بقعة على وجه الأرض بالقرب من مدينة عكّاء. لديّ هنا بعض الصور لمدخل المرقد المطهر والحدايق المحيطة به. أنت لا تعرفين كم أتحرّق شوقًا للذهاب في زيارة للأرض الأقدس، وأتمنى أن تتمكني أنت من ذلك أيضًا يومًا ما.

الفصل الثالث عشر

تستكشف التمارين التالية أوجهًا مختلفة من سرد آنا لوقائع حياة حضرة بهاء الله:

١. في سردها قصة حياة حضرة بهاء الله، تختار آنا مفهومين رئيسيين تريد إيصالهما. وأثناء عملية السرد، تقدم عدة حقائق عن حياته، لكن من الواضح أنه ليس في نيتها إيصال كم كبير من المعلومات. فهي تعلم أنه إذا أصبحت إميليًا بهائية، كما تتمنى، فستدرس قصة حياة حضرة بهاء الله بمزيد من التفصيل. ما المفهومان اللذان تحاول إيصالهما؟

أ.

ب.

٢. برأيك، لماذا اختارت آنا هذين المفهومين؟

٣. هل توافقها أنّ هذين المفهومين هما الأكثر أهمية وضرورة لإميليًا لأن تدركهما في هذه المرحلة؟ إذا كنت لا توافق، هل لديك اقتراحات أخرى؟

٤. اكتب قائمة بالمعلومات التي تقدّمها أنا في سردها لحياة حضرة بهاء الله.

٥. هل هناك معلومات أخرى تعتقد أنّ من الضروريّ تقديمها في هذه المرحلة؟

٦. إلى جانب محاولة آنا إيصال مفهوميْن رئيسيْن وبعض المعلومات الضرورية، من الواضح أنها تأمل بنقل أحاسيس معينة لإميليا. ما هي؟ وهل تنجح في ذلك؟

٧. الآن، وقد فكرت في عرض آنا لحياة حضرة بهاء الله، هل تعتقد أنه سيتعين عليك تعديله إذا كنت تتحدث إلى شخص من خلفية دينية مختلفة أو بلا خلفية دينية على الإطلاق؟ فإذا كان الأمر كذلك، هل تستطيع تقديم بعض الأمثلة عن التغييرات التي ستقوم بها؟

الفصل الرابع عشر

لقد بان على إميليا تأثرها لدى سماعها كلمات حضرة بهاء الله عن معاناته. هي طبعاً تتذكر بأن السيد المسيح قد وهب حياته لخلاص البشرية. وهكذا تتجاذب الصديقتان أطراف الحديث لفترة من الوقت عن مغزى معاناة المظاهر الإلهية الذين، بالرغم من قوتهم واقتدارهم، يقبلون البلايا بمحض إرادتهم وعن طيب خاطر من أجل خلاصنا. ثم تسأل آنا إذا كان بإمكانها المضي قدماً في حديثها وتقديم شخصية أخرى من الشخصيات الرئيسة في الدين البهائي هي حضرة الباب. تتابع كلامها قائلة:

قبل إعلان حضرة بهاء الله دعوته بعدة سنوات، أرسل الله رسولاً خاصاً ليعلن عن مجيئه. هذا الشخص العظيم، وهو مظهر إلهي، اتخذ لنفسه لقب "الباب". لقد كان حقاً باباً إلى معرفة الله وإلى عصر جديد من وجود الإنسان. بشر حضرة الباب لمدة ست سنوات وبشكل متواصل عن قرب ظهور مظهر إلهي أعظم منه، ومهد الطريق لمجيئه. أخبر الناس بأنهم يشهدون بزوغ فجر عصر جديد، فجر يوم الله الموعود. ودعاهم أن يطهروا قلوبهم عن الشؤون الدنيوية كي يتمكنوا من معرفة "من يظهره الله".

ألوف تلو الألوف من البشر قبلوا رسالة الباب وشرعوا في اتباع تعاليمه. لكن حكومة إيران ورجال الدين المتنفذين الذين كانوا يحكمون جماهير الناس قاموا ضده. فاضطهد أتباعه وقتل عدد كبير منهم. كما أن الباب نفسه قد استشهد وهو في الحادية والثلاثين من عمره على يد فرقة من الجنود الذين علقوه في ميدان عام وأطلقوا عليه الرصاص بناءً على أوامر من الحكومة.

ولكي تدركي كم هي مؤثرة كلمات حضرة الباب، سأتلو عليك دعاءين من أدعيته:

"هل من مفرج غير الله قل سبحان الله هو الله كلُّ عبادٍ له وكلُّ بأمرة قائمون." ١٠

"قل الله يكفي كلَّ شيءٍ عن كلِّ شيءٍ ولا يكفي عن الله ربك من شيءٍ لا في السموات ولا في الأرض ولا بينهما إنه كان علاماً كافياً قديراً." ١١

كثير من البهائيين يحفظون الدعاء الأول خاصّة عن ظهر قلب، ويقومون بتلاوته في أوقات الشدّة. إذا أردتِ يمكننا أن نتوقّف قليلاً لتقومي بحفظه غيباً، فمن السهل جداً القيام بذلك.

بعد الانتهاء من الحفظ، تُتابع آنا حديثها قائلة:

بُعِدَ استشهاد حضرة الباب، استطاع أتباعه استعادة رفاته وجرى نقلها من مكانٍ إلى آخر بحيث كانت مخفية دائماً عن أنظار أعداء الدين. وفي النهاية، تمّ نقلها إلى جبل الكرمل في الأرض الأقدس. إليك بعض الصور عن مقامه في حيفا، وبعض الأماكن المقدسة الأخرى في تلك المدينة وفي عكاء التي تقع على الجهة المقابلة من الخليج. هاتان المدينتان التوأمان هما اليوم المركز الروحي والإداري للدين البهائي، المركز الروحي بسبب وجود مرقد كلّ من حضرة الباب وحضرة بهاء الله بالإضافة إلى العديد من الأماكن المقدسة الأخرى، والمركز الإداري لأنّ مقرّ المرجع الأعلى للدين البهائي، أي "بيت العدل الأعظم"، يوجد على جبل الكرمل.

الفصل الخامس عشر

ستساعدك التمارين التالية على التفكير في هذا الجزء من عرض آنا.

١. اكتب قائمة بالمفاهيم والمعلومات الهامة التي تقدّمها آنا في وصفها لحياة حضرة الباب.

المفاهيم:

المعلومات:

٢. ما أهمية تقديم شخصية حضرة الباب في مرحلة مبكرة من عرضٍ لأمر الله كالعرض الذي تقدّمه أنا؟

الفصل السادس عشر

بعد أن قدّمت أنا عرضًا موجزًا عن حياة المظهرين الإلهيين، تمضي في الحديث عن حضرة عبد البهاء وعهد وميثاق حضرة بهاء الله:

إنّ الفكرة التي تعتبر محورًا رئيسًا لحياتنا كبهائيين هي أننا دخلنا في عهد مع حضرة بهاء الله. وكما تعلمين، فإنّ أتباع المظهر الإلهي في جميع الأديان الأخرى قد وقعوا بعد صعوده في خلافات ونزاعات لا نهاية لها أدت إلى انقسامهم إلى فرق وطوائف متعدّدة. كان سبب الفرقة والاختلاف أحيانًا رغبة بعض الأفراد الطموحين في تولّي القيادة والزّعامة. ولكن عندما ظهرت الاختلافات في الرّأي بين المؤمنين المخلصين بخصوص تفسير كلمات المظهر الإلهي، لم يكن أيّ منهم مفوّضًا بالتفسير من قبل المظهر الإلهي نفسه حسماً لتلك الخلافات، ممّا ساهم في حصول النزاع والشقاق. وكلّ مجموعة من التّفاسير أدت إلى بروز فرقة دينيّة جديدة.

لقد حمى حضرة بهاء الله دينه من مثل هذه الانقسامات بمنحه قوّة فريدة هي قوّة العهد والميثاق. فقبل صعوده، بيّن حضرته كتابته وبصريح العبارة أنّ على جميع البهائيين التّوجّه إلى حضرة عبد البهاء من بعده. وبهذا عينّ حضرة عبد البهاء، ابنه الأرشد مبيّنًا ومفسّرًا وحيدًا لكلماته ومركزًا لعهد وميثاقه. لقد ربّاه حضرة بهاء الله بنفسه، وعرف مقام والده منذ الطفولة، وشاركه معاناته ومصائبه. لقد كان أثنى هدية قدّمت للبشرية، المثل الأعلى لجميع التّعالم البهائيّة.

لقد عاش حضرة عبد البهاء حياته الدنيويّة مدّة ٧٧ سنة. كان مولده في ليلة إعلان حضرة الباب دعوته في عام ١٨٤٤م، وصعد في تشرين الثّاني/نوفمبر عام ١٩٢١م. كانت حياته مليئة بالمحن والبلايا، ومع ذلك غمر قلوب جميع من تشرفوا بلقائه بالفرح والسّعادة. بعد صعود والده، وقعت مسؤوليّة الجامعة البهائيّة على كاهله، فعمل بكلّ جهد ليلاً ونهارًا في سبيل نشر أمر الله في أنحاء الشرق والغرب. كتب آلاف الألواح للأفراد والجماعات في كلّ مكان، ووضّح تعاليم والده. إنّ كلّ ما بيّنه وفسّره هو الآن جزءٌ أساسيٌّ من كتابات الدّين البهائيّ المقدّسة.

من خلال التّركيز على حضرة عبد البهاء كمركزٍ لعهد وميثاق حضرة بهاء الله، يبقى البهائيون في العالم متّحدين في جهودهم ليحيوا الحياة البهائيّة وليساهموا في تحوّل المجتمع. نحن نتذكّر أنّه، كجزء من وعدنا لحضرة بهاء الله، علينا أن نحبّ بعضنا بعضًا، وفي حضرة عبد البهاء نرى التّجلي الكامل للمحبّة. ونتذكّر أنّ علينا التّمسك بالعدالة، وأن نكون كرماء، وأن نتغاضى عن عيوب

الآخرين، ومن مثال حضرة عبد البهاء نتعلم العدل والكرم والصفح. والأهم من ذلك كله، فإننا عن طريق الحفاظ على تركيزنا على حضرة عبد البهاء، نبقي دائماً واعين بعهدنا مع حضرة بهاء الله بأننا لن نسمح بتفكك الوحدة بين أتباعه، وأننا، كجامعة عالمية متحدة، سنعمل جاهدين حتى نتحقق وحدة الجنس البشري على أساس ثابت متين.

عين حضرة عبد البهاء في ألواح وصاياه حفيده شوقي أفندي ولياً لأمر الله، وقد أصبح بعد وفاته المبين المفوض لكلمات حضرة بهاء الله. لقد تابع عمل جده لمدة ٣٦ سنة، موضحاً كلمات المظهر الإلهي ومُحكماً تأسيس أمره في كل أنحاء المعمورة. بعد خمس سنوات ونصف من صعوده، انتخب البهائيون في العالم بيت العدل الأعظم وفق رؤيا حضرة بهاء الله وكما وصفه بوضوح حضرة عبد البهاء وولي أمر الله. إن بيت العدل الأعظم هو المؤسسة العليا لأمر الله والذي يتوجه إليه الآن جميع البهائيين في العالم.

الفصل السابع عشر

لعلك لاحظت أن هذا الجزء من عرض أنا عظيم الأهمية، لأنها تشرح لإميليا بكلمات قليلة بعض المفاهيم العميقة للغاية. سيساعدك التمرين التالي على تفحص ملاحظاتها بمزيد من التفصيل.

١. تحدثت أنا، لغاية الآن، عن مقام المبشر بالأمر الإلهي، حضرة الباب، وعن مقام مؤسسه، حضرة بهاء الله، وذلك وفق ما جاء في بيان بيت العدل الأعظم المقتبس في الفصل السادس. والآن تريد أنا مساعدة إميليا على معرفة مقام حضرة عبد البهاء. ولتحقيق ذلك، تقدم أنا أيضاً مفهوم عهد وميثاق حضرة بهاء الله، فتعرض عددًا من الحقائق من أجل مساعدة إميليا في الحصول على بعض الإدراك لهذين المفهومين المترابطين.

فيما يلي قائمة ببعض هذه الحقائق. تهدف كل عبارة إلى الإسهام في مساعدة إميليا على إدراك أحد هذين المفهومين أو كليهما. ضع (١) بجانب العبارات التي تشعر بأنها تعزز بقوة مفهوم مقام حضرة عبد البهاء، و(٢) بجانب تلك الموجهة أكثر نحو مفهوم عهد وميثاق حضرة بهاء الله. وإذا شعرت بأن العبارة تُسهّم بالمثل في إدراك المفهومين المذكورين، ضع بجانبها (١) و(٢).

_____ جميع الأديان الأخرى انقسمت إلى فرق وطوائف عديدة لعدم وجود مبيّن مفوض بنص صريح.

_____ حضرة عبد البهاء هو مركز عهد وميثاق حضرة بهاء الله.

_____ حضرة عبد البهاء هو مبيّن كلمات حضرة بهاء الله.

_____ تأسيس بيت العدل الأعظم هو رؤيا حضرة بهاء الله.

_____ عين حضرة عبد البهاء في ألواح وصاياه حفيده ولياً لأمر الله.

_____ كتب حضرة عبد البهاء آلافاً من الألواح موضّحاً التعاليم البهائية.

_____ حمى حضرة بهاء الله دينه من الانقسام بمنحه إياه قوّة العهد والميثاق.

_____ حضرة عبد البهاء هو الممثل الأعلى لتعاليم حضرة بهاء الله.

_____ غمر حضرة عبد البهاء قلوب جميع من تشرفوا بلقائه بالفرح والسعادة.

_____ بين حضرة بهاء الله كتابةً وبصريح العبارة أنّ على جميع البهائيين التوجّه بعد صعوده إلى حضرة عبد البهاء.

_____ الرغبة في تولّي القيادة والرّعاية قد تكون سبب الفرقة والاختلاف في الدين.

_____ عمل حضرة عبد البهاء بكلّ جهدٍ ليلاً ونهاراً في سبيل نشر أمر الله في أنحاء الشرق والغرب.

_____ انتخب البهائيون في العالم بيت العدل الأعظم بعد فترة قصيرة من صعود حضرة وليّ أمر الله.

_____ إنّ عدم وجود مبيّن مفوض في أيّ دين يفتح الباب للنزاع والخلاف.

الفصل الثامن عشر

أثناء شرحها عهد وميثاق حضرة بهاء الله ومقام حضرة عبد البهاء، تلاحظ أنا أن إميلييا قد تأثرت بعض الشيء. فترن في ذهنها الخيارين اللذين أمامها بسرعة: إما أن تستمر في مناقشة الموضوع بعمق أكثر، أو أن تكمل عرضها وتحرص على أن تدرسا موضوع العهد والميثاق مرة أخرى في حوار آخر قريب. فتقرر اتخاذ الخيار الثاني وتتابع حديثها:

كثير من الأفكار التي شرحتها عن الموضوع الأخير تتطلب كثيرا من التفكير. يمكننا مناقشة هذا الموضوع بعمق أكثر في وقت آخر إذا وافقت، حيث سأحضر معي بعض الفقرات من كتاب عهدي لحضرة بهاء الله وأيضا من ألواح الوصايا لحضرة عبد البهاء كي نقرأها معا. ولكن اسمحي لي أن أتابع حديثي وأقدم لك أفكارا أخرى من المهم أن تعرفيها عن الدين البهائي منذ البداية.

توافق "إميلييا" وتذكر بلطف ومودة أنها أحببت ما تم شرحه وأنها قد أخذت لمحة عن أهمية عهد وميثاق حضرة بهاء الله، وتتطلع إلى معرفة المزيد عن الموضوع في وقت قريب. تكمل أنا بكل فرح وارتياح قائلة:

إن الأحكام، التي يأتي بها المظهر الإلهي للبشرية لهدايتها إلى الصراط المستقيم، لهي مهمة في كل دين سماوي. بعض هذه الأحكام والأوامر ثابتة وأبدية، والأخرى تتغير بتقدم البشرية وتطورها. يعلمنا الأمر المبارك ألا ننظر إلى الأحكام البهائية على أنها مجموعة قوانين، أو سلسلة من الأوامر والنواهي. يخبرنا حضرة بهاء الله أن أحكامه هي "سُج عناية بين عبادي ومفاتيح رحمتي لبريتي". كما أنه لا ينبغي لنا أن نطيع هذه الأحكام خوفاً من العقاب، فقد ذكر حضرته بصراحة ووضوح في كتابه الأقدس: "أن اعملوا حدودي حبا لجمالي".

ستصبح هذه الأفكار أكثر وضوحاً إذا أعطيتك بعض الأمثلة عن الأحكام البهائية. في العالم المادي على الإنسان أن يأكل كل يوم لأن ذلك من متطلبات جسم الإنسان، وإذا لم نفعّل سوف نمرض ونموت بسرعة. لذا يمكننا القول إن تناول الطعام يوميا هو أحد قوانين البقاء المادي وعلينا إطاعته. وبالمثل فإن أحد أحكام حضرة بهاء الله هو وجوب الصلاة وتلاوة الدعاء يوميا. إن أرواحنا مثل أجسامنا تحتاج إلى غذاء مستمر، والصلاة والدعاء يمداننا بالغذاء اللازم لنمونا الروحاني. هناك العديد من الأدعية الجميلة التي أنزلها حضرة الباب وحضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء

ويمكن تلاوتها فردياً أو في الاجتماعات . وهناك صلوات مفروضة، وهي، إلى جانب أدعية أخرى محدّدة، تكتنز قوة خاصّة. إحدى الصلوات المفروضة التي تُؤدّى كل يوم تقول:

"أشهد يا إلهي بأنك خلقتني لعرفانك وعبادتك، أشهد في هذا الحين بعجزتي وقوتك وضعفي واقتدارك وفقري وغنائك، لا إله إلا أنت المهيمن القيوم." ١٢

هذه الصلاة قصيرة وجميلة، ولأنني لاحظت بأنه من السهل عليك حفظ الآيات، فأنا متأكّدة بأنك ستحفظينها عن ظهر قلب بعد أن تكرّريها بضع مرّات.

في حكم آخر، يحرم علينا حضرة بهاء الله الغيبة والافتراء. وهذا مهمّ، لأنك إذا فكرت فيه ستجدين أنّ الغيبة هي من أعظم أعداء الوحدة والاتحاد. وللأسف فإنّ الحديث عن عيوب الآخرين في غيابهم أصبح عادة متأصلة بين الأغلبية العظمى لبني الإنسان. ويبدو أنّ كلّ واحد مهتمّ بعيوب الآخرين والتي تتعاضد مع ذكرها باستمرار. يعلمنا حضرة عبد البهاء أن ننتهج أسلوباً مغايراً تماماً. علينا أن نتغاضى عن عيوب الآخرين وننظر إليهم بعين الصّفتح. علينا أن نحبّ الخلائق لوجه الله. ويخبرنا حضرته أنّ هناك قصوراً في كلّ إنسان، وسنحزن دوماً إذا ما نظرنا إلى الناس أنفسهم. أمّا إذا توجّهنا إلى الله، فسوف نحبههم ونترفق بهم.

وبينما كانت إميليّا تصغي إلى تعليق آنا الأخير باهتمام خاصّ، تتذكّر مواقف حدثت مؤخراً في المدرسة حيث تسببت الغيبة في أذية الكثير من الناس. تتحدّث الصديقتان لبعض الوقت حول القيل والقال وكيف أنّهما يهدمان عرى الصداقة. ثمّ تبحث آنا في دفتر ملاحظاتها وتقرأ لإميليّا ما يلي:

"يا رفيق عرشي، لا تسمع سوءاً ولا تر سوءاً، ونفسك لا تهن وبالعويل لا تنشغل. لا تقل سوءاً فتسمعه، ولا تعظم عيباً حتى لا يعظم عيبك، ولا تبغ لأحد ذلّة كي لا تبين ذلّتك. فعش أيام عمرك التي تعدّ أقلّ من أنّ نقّي الفؤاد، طاهر القلب، مقدّس الفكر، مُنزّه السريرة، حتّى تعرّج إلى فردوس المعاني منقطعاً عن هذا الجسد الفاني وتجد لك مُستقراً في الملكوت الباقي." ١٣ (مترجم)

ثمّ تتابع قائلة:

إنّ حضرة بهاء الله يحرم علينا أيضاً شرب الكحول، وبطبيعة الحال، تعاطي المخدّرات. إنّ شرب الكحول هو حقاً أحد أكثر العلل الاجتماعيّة المستشرية في العالم اليوم. وهو أحد الأسباب الأكثر

شيوخاً للعنف ودمار الحياة العائليّة السليمة. ولأصدقك القول، لم أفهم أبداً لماذا يتعاطى الناس شيئاً يؤثر في عقولهم ويُفقدهم القدرة على التفكير بوضوح. إنّ شرب الكحول يجعل الناس يتصرّفون بطريقة مشينة في الوقت الذي خلقنا الله أعزّاء. أنا أعرف بيّناً جميلاً لحضرة بهاء الله عن العزّة يتفضل فيه:

"يا ابن الرّوح! خلقتك غنياً كيف تفتقر، وصنعتك عزيزاً بم تستدلّ، ومن جوهر العلم أظهرتك لم تستعلم عن دوني، ومن طين الحبّ عجنتك كيف تشتغل بغيري؛ فأرجع البصر إليك لتجدني فيك قائماً قادراً مقتدرًا قيومًا." ١٤

حكّم آخراً من أحكام حضرة بهاء الله، وهو حكمٌ يمسّ قلبي بصورة خاصّة، يتعلّق بواجب الوالدين والمجتمع في تربية الأطفال. سأقرأ لك بيّناً قصيراً لحضرة عبد البهاء دوّنته في دفتر ملاحظاتي يوضّح هذا الأمر جيّداً:

"إذن، ينبغي على أحبّاء الله وإماء الرّحمن أن يُربّوا أطفالهم بالرّوح والفؤاد ويعلموهم في مدرسة الفضيلة والكمال. عليهم ألاّ يسمحوا بأدنى إهمال أو تقصير بهذا الخصوص..."

"إنّ أول تكليفٍ لأحبّاء الله وإماء الرّحمن هو أن يسعوا بكل الوسائل الممكنة في تربية وتعليم جميع الأطفال من الذكور والإناث؛ البنات كالصبيان لا فرق بينهما أبداً، فجهل أيّ منهما مذمومٌ ومبغوضٌ، 'وهلّ يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون.' ١٥ (مترجم)

هذا الحكم هو من الأهميّة بمكان بحيث أنّ الجامعة البهائيّة تقدّم صفوفاً للتربية الرّوحانيّة للأطفال في القرى في جميع أنحاء البلاد. أنا أحضر دورة يقدّمها المعهد التدريبيّ البهائيّ للمساعدة في بناء قدرتي على تدريس أحد هذه الصفوف، ذلك الصّف الذي ساعدتني فيه عدّة مرات حتّى الآن. إنّ دورات المعهد تفتح أمام جميع من يلتحق بها طريقاً لخدمة جامعتنا المحليّة، وإذا كنت مهتمّة، يمكنني إخبارك عن هذه الدورات في وقت لاحق.

الفصل التاسع عشر

لمساعدتك على التأمّل في الأفكار التي قدّمتها أنا، قم بحلّ التمارين التّالية.

١. تحاول أنا في هذا الجزء من عرضها اتباع هداية بيت العدل الأعظم حول إعلام الباحث بوجود أحكام في الدين البهائي ينبغي اتباعها. على أي من العبارات التالية توافق؟

_____ في هذه المرحلة، من الأفضل لأننا ألا نتطرق لموضوع الأحكام على الإطلاق. فالناس في مجتمع اليوم يثمنون حرّياتهم الشخصية وينفرون من فكرة وجود "أحكام دينية".

_____ على أنا أن تذكر لإميليا معظم الأحكام البهائية إن لم يكن جميعها، مثل أحكام الإرث والزواج والدفن وحقوق الله. وإلا فلن تعرف إميليا تمام المعرفة ما يعنيه أن يكون الشخص بهائياً.

_____ الأمر الأكثر أهمية هو أن تدرك إميليا أن هناك أحكاماً في الدين البهائي، وأن تأخذ فكرة عن طبيعة هذه الأحكام، وأن تعي أنها كبهائية سيتوجب عليها إطاعتها. في هذه المرحلة لا تحتاج إلى معرفة جميع الأحكام.

_____ تحقيقاً لما تتبغيه أنا، يكفي إعطاء مثال عن حكم واحد هو حكم الصلاة والدعاء، فأعطاؤها أربعة أمثلة فيه بعض المبالغة.

_____ إن شرح أنا لحكم الصلاة والدعاء مؤثر للغاية. فبتقديمها أولاً أحد الأحكام التي تحكم العالم الجسماني، تستطيع أنا أن تشرح لإميليا أهمية تلك الأحكام التي تحكم وجودنا الروحاني من قبيل الصلاة والدعاء. وهي، بهذه المقاربة، لا تختزل الأحكام الإلهية بمجموعة من القوانين كما هو شائع.

_____ التحدّث مع الباحث عن تحريم حضرة بهاء الله شرب الكحول ليس بفكرة جيدة، خاصة مع شابّة يافعة تحاول أن تؤسس استقلاليتها وتثبت أنها أصبحت ناضجة. فمن الطبيعي لشابّ يافع أن يرغب في تجربة شرب الكحول. وأيّ ذكر لحكم يمنع ذلك سيبعده عن أمر الله.

_____ الطريقة التي تعرض بها أنا تحريم حضرة بهاء الله شرب الكحول مناسبة. فبحديثها عن تأثير الكحول على سلامة العقل تُظهر حكمة هذا الحكم. كما أنّ بتقديمها موضوع العزة تضع الحكم في سياق روحاني أكثر سموّاً.

_____ تخطفى آنا بعدم تحدّثها بحزم أكبر عن إطاعة أحكام حضرة بهاء الله . وفي الواقع ، عليها أن تذكر موضوع العقوبات الإداريّة حتّى تعرف إمبليا تبعات عدم الإطاعة .

_____ رغم عدم تركيز آنا على موضوع إطاعة أحكام حضرة بهاء الله ، إلا أنّها تنقل لإمبليا بوضوح فكرة أنّ الطّاعة تنبع من المحبّة لله لا خوفًا من عقابه . وعندما تصبح إمبليا بهائيّة ستكون إطاعة الأحكام نتيجة طبيعيّة لمحبّتها لحضرة بهاء الله .

_____ إذا كنت تبليغ شخصًا يعاني من مشكلة شرب الكحول ، من المهمّ جدًّا أن تشرح له حكم تحريم شرب الكحول . وفي هذه الحالة ، بالطبع ، عليك إخباره أنّه إذا أصبح بهائيًّا فعليه التوقّف عن الشرب فورًا .

_____ إذا كنت تبليغ شخصًا لديه مشكلة شرب الكحول ، من المهمّ جدًّا أن تشرح له حكم تحريم شرب الكحول . ولكن لعلمك بمشكلته ، يمكنك إخباره أنّه لا بأس عليه إذا استمرّ في الشرب بعد أن يصبح بهائيًّا طالما لا يراه أحد .

_____ إذا كنت تبليغ شخصًا لديه مشكلة شرب الكحول ، من المهمّ جدًّا أن تشرح له حكم حضرة بهاء الله بتحريم شرب الكحول إلى جانب الأحكام الأخرى . كما ستذكر له أيضًا أنّه ليس من السهل دائمًا اتّباع جميع الأحكام ؛ فنحن لا نتّصف بالكمال ونخطئ أحيانًا ، ولكن عندما نؤمن بحضرة بهاء الله ونتوجّه إليه في صلاتنا ودعائنا ، سيساعدنا حضرته على التعلّب على ضعفنا ويمنحنا القوّة لإطاعة أحكامه .

٢. لنفترض أنّك تبليغ شخصًا يجد صعوبة في الإيمان بالله ، فهل ستقدّم له حكم الصلّاة والدّعاء رغم ذلك ؟ إذا كان الأمر كذلك ، فكيف ؟

الفصل العشرون

يوشك أول حديث لآنا مع إمبليا عن أمر الله على الانتهاء. أبدت إمبليا اهتماماً كبيراً بالتعاليم البهائية التي قدمتها آنا مما شجع آنا على شرح بعض الأفكار بتفصيل نسبي. والآن عليها أن تختتم حديثها فتقول:

أنا متأكدة أنك تدركين أنني أدعوك للانضمام إلى دين وليس مجرد قبول مجموعة من المثل العليا. في حقيقة الأمر، إن الدين البهائي هو دين منظم جداً، يعمل أتباعه بطريقة منهجية على تطبيق تعاليم حضرة بهاء الله في حياتهم وحياة المجتمع. من المفيد لك أن تنظري إلى هذا العمل على أنه بناء مدينة عالمية. يخبرنا بيت العدل الأعظم بأن هناك ثلاثة مشاركين في هذا المجهود، لكل منهم دور هو في غاية الأهمية.

المشارك الأول هو الفرد. فواجب الفرد أن يبقى ثابتاً على العهد والميثاق، وأن يسعى يومياً وبكل جهد أن يعيش حياته طبقاً للتعاليم البهائية، وأن يقوم على خدمة الإنسانية، مدرّكاً على الدوام أن الحياة لا تنتهي بالموت وأن علاقة الإنسان مع الله هي علاقة أبدية. فبعد الموت، تستمر أرواحنا في التقرب إلى الله للأبد. حياتنا في هذا العالم أشبه ما تكون بحياة الطفل في رحم أمه. فلمدة تسعة أشهر يطوّر الطفل قدرات وأعضاء مثل العينين والأذنين واليدين وما إلى ذلك، ليستخدمها لاحقاً في هذا العالم. وبالطريقة نفسها، علينا أن نطوّر في هذا العالم القوى والقدرات الروحانية

التي سنحتاج إليها لتقدمنا في عوالم الله الأخرى. طبعاً لن نحقق هدفنا بمجرد التفكير به. بل إننا نتطور روحانياً وفكرياً في ميدان الخدمة بينما نعمل من أجل إصلاح المجتمع.

والمُشارك الثاني هو الجامعة المحليّة. لم يخلق الله المخلوقات البشريّة ليعيش كلُّ لوحده. فنحن نعيش في جامعات، ويجب أن نعمل فيها معاً لبناء مدينة جديدة. إن أقرب جامعة لنا هي تلك المحليّة والتي تتكوّن من البهائيّين في قريتنا أو بلدتنا. ولكن بغضّ النظر عن مكان إقامتنا، فإنّ الجميع مدعوون للانضمام إلى جهودنا لبناء القدرة على الخدمة والمساهمة في تقدم أحيائنا وقرانا. ففي جامعاتنا المحليّة، مع أصدقائنا وجيراننا الذين يعملون معنا، نتعلّم أن نتعاون مع بعضنا البعض، ونتقدّم معاً ونصبح متّحدين. وبالإضافة إلى كوننا أعضاء في الجامعة المحليّة فإننا أعضاء في الجامعة المركزيّة ثمّ في الجامعة البهائيّة العالميّة والتي تتوسّع باستمرار وتجذب الناس لها من كلّ خلفيّة دينيّة وومن كلّ جنسيّة وقوميّة وعرق، وقبيلة.

يخبرنا بيت العدل الأعظم أنّ مؤسّسات الدّين البهائيّ تمثّل المُشارك الثالث في بناء مدينة جديدة، وهذا موضوع علينا أن نتحدّث عنه أكثر عندما نناقش موضوع العهد والميثاق. أمّا الآن، فاسمحي لي أن أذكر أنّه ضمن أوامر حضرة بهاء الله، هناك العديد منها ما يتعلّق بالطريقة التي يجب أن يُنظّم بها المجتمع. في الماضي، لم تذكر المظاهر الإلهية الكثير عن الكيفيّة التي يجب أن ينظّم بها أتباعها شؤونهم، وثرّك النَّاس ليجدوا بأنفسهم كيفيّة القيام بذلك. أمّا في الدّين البهائيّ، فقد مُنحنا فضل نظم إداريّ إلهيّ التّدبير، أي أنّ حضرة بهاء الله بنفسه قد أخبرنا بما يجب علينا تشكيّله من مؤسّسات، وكيف يجب أن نعمل، وكيف للبشريّة أن تدير شؤونها وتنظّمها.

سبق وتحدّثنا عن الهيئة العُليا، بيت العدل الأعظم. ففي كلّ قطر، ينتخب البهائيّون المحفل الروحانيّ المركزيّ مرّة في كلّ سنة، وفي كلّ مدينة أو بلدة أو قرية، ينتخبون المحفل الروحانيّ المحليّ. وهو المؤسّسة التي ستعرفين عنها أوّلاً. لا يوجد في الدّين البهائيّ كهنة أو رجال دين، فالمحفل الروحانيّ المحليّ هو الذي يدير شؤون الجامعة ويعني بخير وصلاح أفرادها. يتألف المحفل الروحانيّ المحليّ من تسعة أعضاء يتمّ انتخابهم في جوّ من الخشوع والاقتراع السّريّ من قِبَل جميع المؤمنين البالغين في الجامعة المحليّة. إنّ المحافل الروحانيّة لها أهميّة بالغة بالنسبة للبهائيّين. فمن خلالها نتعلّم كيفيّة إدارة الشؤون الإنسانيّة وكيف يُمكن تأسيس نظام جديد في المجتمع، نظام سيُعرف في المستقبل بنظم بهاء الله العالميّ.

يمكننا أن نتخيل أن الحديث بين أنا وإميليا يصل هنا إلى نهايته. من الواضح أن إميليا متشوقة لمواصلة الحديث في يوم آخر. تتناول أنا كتاباً صغيراً للمناجاة من حقيبتها وتعطيه هدية لإميليا، مقترحة تلاوة دعاء معاً قبل ذهاب كل منهما في طريقها. تفتح إميليا الكتاب وتقرأ:

"قلباً طاهراً فاخلق فيّ يا إلهي، سرّاً ساكناً جدّد فيّ يا مُنائي، وبروح القوّة ثبّني على أمرك يا محبوبي، وبنور العظمة فأشهدني على صراطك يا رجائي، وبسلطان الرّفعة إلى سماء قدسك عرّجني يا أولي، وبأرياح الصّمدية فأبهجني يا آخري، وبنجمات الأزليّة فاسترحني يا مؤنسي، وبغناء طلعتك القديمة نجّني عن دونك يا سيّدي، وبظهور كينونتك الدائمة بشّرني يا ظاهر فوق ظاهري والباطن دون باطني." ١٦

مع أن الحوار الذي نسبناه لآنا وإميليا ليس حقيقياً، إلا أنه مبني على خبرة آلاف البهائيين حول العالم. وحتى نهي القصة، نستطيع أن نقول بكل ثقة إنه بعد عدّة أيام، وبعد أن تحدّثنا معاً مرة أخرى أو مرتين، ستنضمّ إميليا إلى الجامعة البهائية، وتباشر السير على طريق خدمة أمر الله بمساعدة آنا.

الفصل الحادي والعشرون

فلنتفحص الآن مجمل عرض آنا من خلال التمرينين التاليين:

١. إن الأفكار التي تُشرك بها أنا صديقتها، وخاصّة تلك التي وردت في ملاحظاتها الختامية، ستؤثر بدرجة كبيرة في كيفة استيعاب إميليا لمسؤولياتها كعضو في الجامعة المحليّة، ومشاركتها في شؤونها، وعلاقتها المستقبلية مع مؤسّسات أمر الله.

ما هي الصّورة التي تحاول آنا أن تنقلها عن الفرد البهائي؟ وما هي بعض خصائص هذا الفرد؟

ما هي الصّورة التي تحاول أنا أن تنقلها عن الجامعة البهائيّة؟ وما هي بعض خصائصها؟

ما هي الصّورة التي تحاول أنا أن تنقلها عن مؤسّسات أمر الله؟ وما هي بعض خصائصها؟

٢. من الواضح، خلال العرض بأكمله، أنّ أنا تحاول فتح الباب لإميليا للانضمام إلى الجامعة البهائية. أيّ العبارات التالية تعتبرها الأقوى تأثيراً في دعوتها؟

- _____ إنّ البهائيين أناس طيّبون والجامعة البهائية متّحدة، لذلك أتمنّى أن تنضمّي إلينا.
- _____ إنّ الدّين البهائي يتضمّن المبادئ الروحانيّة والاجتماعيّة الأكثر تقدّماً، وبما أنّك تقبلينها، فأنت بهائيّة.
- _____ مع العرض القصير الذي قدّمته لك، يلزمك الآن أن تقومي بدراسة شاملة للدّين البهائي، ثمّ تقرّري ما إذا كنت ستصبحين بهائيّة أم لا؟
- _____ بناءً على ما ذكرته لك وعلى بعض التّوضيحات الإضافيّة رداً على أيّ أسئلة قد تكون لديك، آمل، أن تدركي أنّ حضرة بهاء الله هو المظهر الإلهي لهذا اليوم، وأنّ شعري برغبة في الانضمام إلى أتباعه المخلصين.

الفصل الثاني والعشرون

إنّ العرض الذي تفحصناه في هذه الصّفحات، والذي يستند في خطوطه العريضة على بيان بيت العدل الأعظم في الفصل السادس، يحدّد مجموعة أفكار مقنعة لتوضيح السّمات الأساسيّة للدّين البهائي لشخص لا يعرف الكثير عنه ولكنّه مهتمّ بمعرفة المزيد. لقد أجرينا هذا الاستكشاف في سياق جهد تبليغي شخصي، في حديث بين صديقين. بطبيعة الحال، تتفاوت المواقف التي نجد أنفسنا فيها، وستحتاج إلى أن تكون مستعداً في جميع مساعيك التّبليغيّة لمواءمة عرضك مع الطّروف الخاصّة، أي مع درجة استعداد أولئك الذين تتعامل معهم، ومدى معرفتهم بالدّين وارتباطهم بالجامعة البهائيّة، وخلفيّتهم المحدّدة. لذلك، ففي حين نحتك على أن تتعلّم جيّداً عرض الأفكار التي تشاركها آنا مع إميليا، فإنّ الأهمّ من ذلك هو أن تدرك المنطق الكامن وراءه. فهذه الطّريقة فقط ستمكّن من استخدامه بسهولة، ومقاومة الرّغبة في تحويله إلى صيغة صماء، وتعديله بما يتّفق والطّروف.

قد يكون من المفيد لك أن تتوقّف هنا وتأمّل برهته فيما هو على المحكّ. فمنذ دخول طريق الخدمة الذي أتاحته هذه الدّورات، قمت، بشكلٍ مطّرد، ببناء القدرات اللازمة للتّحدّث مع الآخرين عن التّعالم البهائيّة وعن منزلها. أنت مدعوّ الآن أن تذهب أبعد من ذلك وتطوّر القدرة على تقديم عرض مقنع

عن الدين يتجاوب مع استعداد واهتمام من تعرفهم أو تلتقي بهم في ظروف متنوعة. كان الهدف من التمارين المقدمة إلى جانب العرض في هذا الكتاب مساعدتك على التفكير في طبيعة هذه القدرة وما ستتطلبه منك. قد ترغب في كتابة بعض أفكارك المبدئية في الفراغ التالي.

الفصل الثالث والعشرون

وكما لاحظت آنفاً، تتطور القدرة المعنية في ميدان العمل وتتعزيز بمرور الوقت كلما قام الفرد بتبليغ أمر الله للمزيد والمزيد من الناس. وكما هو الحال مع أنا في قصتنا، لدينا جميعاً أصدقاء وأقارب وزملاء عمل وأقران، يبحث كل منهم بطريقة الخاصة عن الحقيقة، وسيكون البعض منفتحاً على التحقق من رسالة حضرة بهاء الله في محادثة تقدم تعاليمه بطريقة مقنعة ومباشرة. قد ندخل في محادثة مماثلة مع أولئك الذين قابلناهم للتوكجزء من حملة جماعية ضمن سكان لديهم استعداد في قريتنا أو حيناً. وفي الحالة الأخيرة، علينا أن نضع في الاعتبار هداية بيت العدل الأعظم التالية:

"فلا يهمّ إذا كان الاتّصال الأوّليّ مع مثل هؤلاء الأصدقاء الجدد ينطوي على دعوتهم للانضمام إلى الجامعة البهائيّة أو المشاركة في أحد نشاطاتها، الأهمّ هو أن تشعر كلّ نفس بأنّها موضع ترحيب للانضمام إلى الجامعة، والمساهمة في إصلاح المجتمع، والشروع في السير على طريق خدمة البشريّة الذي قد يحدث في بدايته أو أثنائه انضماماً رسميّ للجامعة." ١٧ (مترجم)

فما علينا أن نتذكّره، إذن، هو أنّ من بين الذين يعملون معنا جنباً إلى جنب في جهودنا لبناء الجامعة، أو يدعمونها بطرقٍ مختلفة، هناك الذين كانت تدفعهم في البداية رغبة في خدمة البشريّة، قد أصبحوا الآن مستعدّين لأن ينهلوا من أعماق فيض ظهور حضرة بهاء الله. وفي هذا الصّدّد، يكتب بيت العدل الأعظم:

"والجامعة ترحّب بالطبع بأيّ درجة من الانتماء يرغبها الشّخص، كبيرة كانت أم صغيرة. ومع ذلك، فإنّ الاعتراف بحضرة بهاء الله كمظهرٍ الهيّ، وقبول الامتيازات والمسؤوليّات التي ترتبط حصراً بالعضويّة في الجامعة البهائيّة، هي لحظة فريدة في التطوّر الروحانيّ للفرد، وهي تختلف تماماً عن المشاركة المنتظمة في النّشاطات البهائيّة أو الإعراب عن دعم المبادئ البهائيّة. لقد أظهرت التجربة أنّ البيئّة التي تمّ توفيرها بفضل مساعي بناء الجامعة في منطقة محلّيّة تمكّن أيّ شخص يرغب في اتّخاذ هذه الخطوة من القيام بذلك بكلّ يسر. وأينما كانت هذه المساعي جارية، من المهمّ للأحباء أن يظّلوا واعين بأنّ أبواب الأمر المبارك مُشرّعةً بالكامل، وأن يشجّعوا أولئك الذين يقفون على أعتابها للولوج." ١٨ (مترجم)

لذلك، سواء في جهودنا التبليغيّة الفرديّة أو في مشاريعنا الجماعيّة، يجب أن نكون مستعدّين لإجراء ذلك النوع من الأحاديث الصّريحة المتوخّاة أعلاه، والتي ستعمل على تشجيع أولئك الذين يقفون على أعتاب حصن أمر الله أن يدخلوا حصنه الحصين ويستمدّوا العزم من القوّة الموحّدة للعهد والميثاق.

الفصل الرابع والعشرون

قلنا بأنّ هناك سياقين بشكلٍ عامّ ننخرط فيهما في عمل التبليغ: في جهودنا الفرديّة وفي الحملات الجماعيّة. سنتفحص هذين السّياقين، كلّ بدوره، في الفصول العديدة التّالية. دعونا نبدأ بالتّفكير في جهودنا التبليغيّة الفرديّة. لقد سبق وأن أطلعت على البيان المبارك المذكور أدناه من دراستك للدورات

السَّابِقَة، إَلاَّ أَنَّ الْمَطْلُوبَ مِنْكَ الْآنَ هُوَ التَّأَمُّلُ فِي مَعْنَاهُ بِشَكْلِ أَعْمَقٍ، لِأَنَّ بِمَقْدُورِنَا أَنْ نَسْتَنْبِطَ مِنْهُ مَبَادِئَ رُوحَانِيَّةٍ تُشَكِّلُ أُسَاسَ كُلِّ خُطَّةٍ تَبْلِيغٍ فَرْدِيَّةٍ.

”أَنْ يَا أَيُّهَا الْمَسَافِرُ إِلَى اللَّهِ خُذْ نَصِييَكَ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ وَلَا تَحْرِمْ نَفْسَكَ عَمَّا قُدِّرَ فِيهِ وَكُنْ مِنَ الْفَائِزِينَ. وَلَوْ يُرْزَقَنَّ كُلٌّ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَطْرَةٍ مِنْهُ لِيُغْنِيَنَّ فِي أَنْفُسِهِمْ بَغْيَاءَ اللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ. خُذْ بِيَدِ الْإِنْقِطَاعِ غُرْفَةً مِنْ هَذَا الْبَحْرِ الْحَيَوَانَ ثُمَّ رَشِّحْ مِنْهَا عَلَى الْكَائِنَاتِ لِيُطَهَّرَهُمْ عَنْ حُدُودَاتِ الْبَشَرِ وَيُقَرِّبَهُمْ بِمَنْظَرِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ هَذَا الْمَقَرَّ الْمُقَدَّسِ الْمُنِيرِ.

”وَإِنْ وَجَدْتَ نَفْسَكَ وَحِيدًا لَا تَحْزَنْ فَكُفِّ بِرَبِّكَ ثُمَّ اسْتَأْنَسْ بِهِ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ. بَلِّغْ أَمْرَ مَوْلَاكَ إِلَى كُلِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. إِنْ وَجَدْتَ مَقْبَلًا فَأَظْهِرْ عَلَيْهِ لِنَالِي حِكْمَةَ اللَّهِ رَبِّكَ فِيمَا أَلْقَاكَ الرُّوحُ وَكُنْ مِنَ الْمَقْبَلِينَ وَإِنْ وَجَدْتَ مُعْرَضًا فَأَعْرِضْ عَنْهُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ.“ ١٩

١. أكمل الجُمْلَ التَّالِيَةَ:

- أ. علينا أن نأخذ _____ من _____ البحر.
- ب. علينا أن نأخذ بيد _____ غُرْفَةً من _____.
- ج. علينا أن نرشح من هذا البحر الحيوان على _____.
- د. إن وجدنا أنفسنا _____ علينا أن لا _____.
- هـ. علينا أن _____ به.
- و. علينا أن نكون من _____.
- ز. علينا أن _____ أمر مولانا إلى كل من في السموات والأرض.
- ح. وإذا وجدنا مقبلًا، علينا أن _____ عليه، _____ الله.
- ط. وإذا وجدنا معرضًا، علينا أن _____ عنه، و _____ على الله.

٢. ما معنى أن نأخذ نصيبنا من هذا البحر؟ _____

٣. ما هي بعض الأشياء المُقدّرة في هذا البحر وإذا ما اكتشفناها ستمكّننا من أن نبّلع أمر الله بفاعليّة متزايدة باستمرار؟

٤. ماذا يمكن لقطرة واحدة من هذا البحر أن تفعل؟

٥. لماذا يجب علينا أن نستعمل "يد الانقطاع" لتأخذ عُرفه من هذا البحر الحيوان؟

٦. ماذا يجب أن نفعل بالماء الذي نغرفه من هذا البحر الحيوان؟

٧. ما تأثير هذا الرّشح؟

٨. هل علينا أن نبليغ أمر الله دائماً بمساعدة بهائيين آخرين؟

٩. هل نحتاج لأحد غير الله عندما نعلن أمر الله ونبليغه؟

١٠. بمن يجب أن نستأنس عندما نعلن أمر الله ونبليغه؟

١١. على ماذا يجب أن نكون شاكرين عندما نعلن أمر الله ونبليغه؟

١٢. لمن يجب أن نعلن أمر الله؟

١٣. من الذين يجب أن نبليغهم؟

١٤. ماذا يجب أن نفعل إذا قوبلت الرسالة التي نقدمها بالإعراض؟

١٥. هل حقيقة أن علينا أن نعرض عن الذين يُعرضون عن الرسالة تعني أن علينا ألا نصادقهم أبداً؟ أم أن ذلك يعني ببساطة أن علينا عدم الإصرار على تبليغهم أمر الله؟

١٦. فيما يلي بعض العبارات عن التبليغ. قرّر أيها الأكثر توافقاً مع الفقرة أعلاه من كتابات حضرة بهاء الله المقدّسة. ضع بجانبها إشارة.

_____ قررتُ أنّ الشّخص الذي يجب أن أبلغه هو أعزُّ أصدقائي ميغيل، لذا فقد كنتُ على مدى السّنوات الخمس الماضية مركزًا جهودي عليه فقط. إنّه لا يتجاوب بشكل جيّد ولكنّه سيفعل يومًا ما. هذه هي في الأساس خطّتي الفرديّة للتّبلغ.

_____ أعتقد أنّ مسؤوليّتنا أن نعلن أمر الله للنّاس، وبعدها، يعود الأمر لهم فيما إذا كانوا يرغبون في مواصلة تحرّي الحقيقة. فإذا كانوا يريدون ذلك حقًا يمكنهم أن يطلبوا كتابًا لقراءته حتّى يكون بمقدورهم اتّخاذ القرار بأنفسهم.

_____ بالأمس كنتُ أشرح رسالة حضرة بهاء الله لإحدى جاراتي بينما كنتُ نحسي القهوة معًا. وبعد فترة قالت بأنّه مع احترامها لحماسي، إلّا أنّها سعيدة بدينها. ولكنّها قالت ذلك بطريقة كان من الواضح أنّها لم تُغلق الباب أمام أحاديث مستقبلية عن الدّين البهائيّ. لذا عندما نلتقي في المرّة القادمة، سأحاول أن أحدّد جوانب التّعالم التي قد تهّمها وتقربها إلى المظهر الإلهيّ لهذا العصر.

_____ لمجرد أن يخبرني شخصٌ بأنّه غير مهتمّ بالاستماع عن الأمر المبارك، هذا لا يعني بالضرورة أنّه كذلك. لذا فإنّي ألحّ.

_____ إذا كان الشّخص يعرف أنّني بهائيّ ولكنّه لا يسألني أيّ سؤال عن الدّين البهائيّ، فهذا يعني أنّه غير مهتمّ.

_____ إذا كان الشّخص الذي يعمل معي جنبًا إلى جنب في نشاطات بناء الجامعة لم يسأل أبدًا كيف يمكن للفرد أن ينضمّ إلى أمر الله، فهذا يعني أنّه لا يرغب في القيام بالالتزام الرّوحانيّ المتمثّل في الإيمان بحضرة بهاء الله.

_____ أحاول أن ألتقي بأكبر عدد ممكن من النّاس، وعندما تُتاح لي الفرصة، أشركهم ببعض التّعالم المباركة، فإذا ما وجدت لديهم استعدادًا أستمرّ في تبليغهم إلى أن أتمكّن في النّهاية من دعوتهم للانضمام لأمر الله.

الفصل الخامس والعشرون

في كتاب *ظهور العدل الإلهي*، يقدم لنا حضرة وليّ أمر الله مقطّعا يصف فيه بلاغة تلك العناصر الأساسية لخطة فردية منهجية للتبليغ. لقد تمّ تقسيم هذا المقطع إلى أجزاء قصيرة أدناه. اقرأ كلاً منها ثمّ املاً الفراغات في الجمل التي تليه:

"وإذا عقد العزم بمبادرة شخصية على القيام وتلبية نداء التبليغ، غير هيّابٍ من أيّ عراقيل قد يضعها أمامه صديق أو عدوّ بقصد أم بغير قصد، فعليه أن يتفكّر بعناية في جميع السبل التي يمكنه استخدامها في محاولاته لجذب انتباه النفوس الذين يسعى لجلبهم إلى حظيرة أمر الله، واستدامة اهتمامهم، وتعميق إيمانهم. وليُقيم بدراسة الإمكانيات المتاحة وفقاً لظروف حياته الخاصة، ويقيم مزاياها، ثم يباشر باستخدامها بذكاء وفطنة وبطريقة منهجية منظمة لتحقيق هدفه المنشود." ٢٠١ (مترجم)

١. يخرنا حضرة وليّ أمر الله أنّ علينا بِ_____ شخصية أن نعقد العزم على _____ و _____ نداء _____.
٢. وبقيامنا بذلك، علينا ألاّ نسمح للعراقيل التي قد يضعها أمامنا _____ أو _____ بِ_____ أم عن _____، أن تحوّلنا عن غايتنا.
٣. ثابتين على عزمنا، علينا أن نتفكّر بعناية في _____ التي يمكننا استخدامها في محاولتنا لجذب _____ النفوس الذين نسعى لجلبهم إلى حظيرة أمر الله، واستدامة _____ وتعميق _____.
٤. ثابتين على عزمنا، علينا أن _____ بعناية في جميع السبل التي يمكننا _____ في محاولتنا ل_____ انتباه النفوس الذين نسعى لجلبهم إلى حظيرة أمر الله، و _____ اهتمامهم، و _____ إيمانهم.
٥. لقد طُلب منا أن نقوم بِ_____ الإمكانيات المتاحة وفقاً ل_____ حياتنا الخاصة.
٦. علينا أن _____ مزايا الإمكانيات المتاحة.

٧. بعد قيامنا بذلك علينا أن نباشر بـ _____ بـ _____ و _____ وبطريقة _____
كوسيلة لتبليغ أمر الله.

"وليُحاول أيضًا ابتكار طرقٍ مثل: المشاركة في النوادي والمعارض والجمعيات، وفي محاضرات تتوافق مواضيعها مع تعاليم ومبادئ أمر الله مثل ضبط النفس، والأخلاق، والرعاية الاجتماعية، والتسامح الديني والعرقى، والتعاون الاقتصادي، والإسلام، والأديان المقارنة، أو المشاركة في المنظمات والمشاريع الاجتماعية والثقافية والإنسانية والخيرية والتربوية التي، في الوقت الذي تحمي فيه سلامة أمر الله وكماله، فإنها تفتح أمامه العديد من السبل والوسائل التي يستطيع بواسطتها أن يكسب تباعاَ تعاطف ودعم من يتصل بهم، ثم ولائهم وإخلاصهم في نهاية المطاف." ٢١ (مترجم)

٨. علينا أيضًا أن نحاول التفكير بطرق مثل: المشاركة في _____
و _____ و _____، وفي _____ تتوافق مواضيعها مع
_____ وأمر الله.

٩. وعلاوة على ذلك، علينا أن نحاول إيجاد طرق للمشاركة في _____ و _____
_____ و _____ و _____
_____ التي دائماً _____ سلامة أمر الله وكماله.

١٠. علينا أن نقوم بهذا حتى تفتح أمامنا العديد من _____ و _____ التي نستطيع
بواسطتها أن نكسب _____ و _____ من نتصل بهم، ثم
_____ و _____ في نهاية المطاف.

"وبينما يُجري هذه الاتصالات، فليضع نصب عينيه ما يطالبه به دينه باستمرار من المحافظة على جلاله، ومقامه، وحماية سلامة وكمال أحكامه ومبادئه، وعرض شموليته وعالميته، والدفاع بلا خوفٍ أو وجلٍ عن مصالحه الحيوية المتعددة. وليأخذ بعين الاعتبار درجة استعداد المستمع، ثم يقرر أيهما الأنسب في تبليغه الأسلوب المباشر أو غير المباشر، والذي يستطيع به أن يشعر الباحث بأهمية الرسالة الإلهية، ويقنعه بالانضمام إلى زمرة الذين اعتنقوها قبله." ٢٢ (مترجم)

١١. وأثناء قيامنا بهذه الاتصالات، علينا ألا ننسى أبداً مسؤوليتنا في _____ على جلال أمر الله، _____، و _____ سلامة وكمال _____ و _____، و _____ شموليته و _____، و _____ بلا خوف أو وجل عن _____ الحيوية المتعددة.

١٢. يخبرنا حضرة وليّ أمر الله أنّ علينا أن نأخذ بعين الاعتبار درجة _____ المستمع ثم نقرر أيهما _____ في تبليغه الأسلوب _____ أو _____.

١٣. وفي اختيارنا أياً من هذين الأسلوبين، علينا أن نتذكر أنّ هدفنا هو أن _____ الباحث بِـ _____ الرسالة الإلهية، و _____؛ إلى زمرة الذين اعتنقوها قبله.

"وليتذكر المثل الذي جسده حضرة عبد البهاء، ونصائحه المستمرة بأن يُغدق على الباحث المودة واللطف، ويعكس في حياته تلك الدرجة من روح التعاليم التي يأمل أن يغرسها في الباحث بحيث يندفع تلقائياً لينتسب إلى أمر الله الذي يشتمل على مثل هذه التعاليم. وليمتنع في البداية عن الإصرار على تلك الأحكام والأوامر التي قد تفرض ضغطاً شديداً على إيمان الباحث الذي أوقف حديثاً، ويسعى في رعايته بصبرٍ وكياسةٍ ولكن بعزم ثابت، حتى يصل إلى منتهى حدّ البلوغ، ويساعده على الإعلان عن قبوله التامّ الباتّ بكلّ ما أمر به حضرة بهاء الله." (مترجم)

١٤. وفي جهودنا التبليغية، علينا أن نتذكر _____ الذي جسده حضرة عبد البهاء، ونصائحه المستمرة بأن _____ على الباحث _____ و _____، وأن نجهد كي _____ في حياتنا تلك الدرجة من _____ التعاليم التي نأمل أن نغرسها في الباحث.

١٥. علينا أن نكون في غاية الانتباه في اتباع المثل الذي جسده لنا حضرة عبد البهاء بحيث إن الباحث _____ لينتسب إلى أمر الله.

١٦. وبعد أن جذبنا الباحث إلى أمر الله، علينا أن نحصر في البداية على عدم _____ على تلك _____ و _____ التي قد _____ على إيمانه الذي أوقف حديثاً.

١٧. علينا أن نسعى في _____ بصبر وكياسة ولكن بعزم ثابت، حتى يصل إلى _____، و _____ على الإعلان عن _____ بكل ما _____ به حضرة بهاء الله.

١٨. علينا أن نسعى في رعايته بِ _____ و _____، ولكن بِ _____، حتى يصل إلى منتهى حدّ البلوغ، ونساعده على _____ عن قبوله التأمّ الباتّ بكلّ ما أمر به حضرة بهاء الله.

"و بمجرد وصوله إلى تلك المرحلة، فليقدّمه إلى مجموعة إخوانه المؤمنين، ويسعى من خلال المعاشرة المستمرة والمشاركة الفاعلة في النشاطات المحليّة لجامعته، لتمكينه من المساهمة بنصيبه في إثراء حياتها وتعزيز مهامها ودعم مصالحها وتنسيق نشاطاتها مع الجامعات الشقيقة الأخرى." ٢٤ (مترجم)

١٩. وبمجرد وصول الباحث إلى تلك المرحلة، علينا أن _____ إلى بقية أفراد الجامعة.

٢٠. ومن تلك المرحلة، علينا أن نسعى من خلال _____ و _____ في _____ للجامعة، أن نمكّنه من _____ بنصيبه في _____ حياتها و _____ مهامها و _____ مصالحها و _____ نشاطاتها مع الجامعات الأخرى.

"عليه ألاّ يطمئن ولا يرتاح له بال حتّى يغرس في طفله الرّوحانيّ ذلك الشّوق العميق الذي يدفعه للنّهوض بدوره دون الاعتماد على أحد، وتكريس طاقاته لإحياء نفوس الآخرين، وإعلاء الأحكام والمبادئ المنصوص عليها في دينه الذي اعتنقه حديثاً." ٢٥ (مترجم)

٢١. يخبرنا حضرة وليّ أمر الله بأن علينا ألاّ نطمئن ولا يرتاح لنا بال حتّى _____ في الذين نبغّهم ذلك _____ العميق الذي _____ للنّهوض _____، و _____ لإحياء نفوس الآخرين، وإعلاء أحكام ومبادئ أمر الله.

الفصل السادس والعشرون

واضحاً في اعتبارك تلك الفقرات التي وردت في الفصلين السابقين، يُرجى منك الآن أن تركز اهتمامك على وضع خططك الفردية المنهجية للتبليغ . وكخطوة أولى ، عليك أن تفكر كيف يمكن للعناصر التي حددها حضرة شوقي أفندي أن تبلور في خططك . سيساعدك حلّ التمارين التالية على القيام بذلك .

١. من الواضح أنّ عنصراً أساسياً في خططك الفردية للتبليغ هو عزمك الذي لا يلين على القيام بجهود عملية ملموسة للتعرف على نفوس مستعدة وتبليغها . وكلما تعهدنا بإصرار على القيام بعمل ما ، ثمّ نحن عزيمة، فتبرز العقبات حتماً . وفي حالة التبليغ ، فإنّ بعض العقبات التي تعترض طريقنا تأتي من معارضة أمر الله أو من أوضاع العالم من حولنا . على سبيل المثال ، يمكن للمادية السائدة في المجتمع أن تجعل جهودنا التبليغية أكثر صعوبة . وكذلك اللامبالاة العامة لدى الناس حيال الأمور الروحية . ما هي بعض العقبات الناجمة عن وضع العالم والتي من المحتمل أن تواجهك عندما تشرع في التبليغ ؟

- أ. _____
- ب. _____
- ج. _____
- د. _____
- هـ. _____
- و. _____

٢. كونك عقدت العزم على القيام وتبليغ أمر الله ، يلزمك التفكير في وضعك وظروف حياتك الخاصة . وبالطبع ، فإنّ ما يُعتبر محورياً من بين هذه الأمور هو مشاركتك في نشاطات بناء الجامعة في قريتك أو حيّك ، وقد سبق وأشرنا إلى أنّها ستفتح أمامك فرصاً للتبليغ . ولكن إلى جانب ذلك ، فكّر في الجوانب الأخرى لحياتك . اكتب فقرة قصيرة في وصفها . على سبيل المثال ، هل أنت طالب أو أب أو جدّ؟ ما هو عملك ، أو كيف تكسب رزقك؟ ما هي المجموعات والمنظمات التي تنخرط فيها ، وما هي نوعية الناس الذين تقابلهم يومياً؟

- _____
- _____

مع الأخذ بعين الاعتبار ما سبق، اذكر الاحتمالات المختلفة التي تتيحها لك ظروف حياتك للتبليغ المنهجي:

٣. بالإضافة إلى الاحتمالات التي حدّدها أعلاه، وكأحد عناصر خطّتك الفرديّة للتبليغ، ستحتاج إلى ابتكار طرق مختلفة يمكنك بها، مع الحفاظ على وحدة وسلامة أمر الله، التّعرف باستمرار على أشخاصٍ جدد، سيتبيّن أنّ بعضهم مستعدّون لتلقّي رسالة حضرة بهاء الله. فمثلاً يمكنك الانضمام إلى منظمة تنسجم أهدافها مع التعاليم البهائيّة. وإذا كنت تعيش قرب مركز ثقافيّ، بمقدورك

حضور محاضرات تتناول مواضيع تتوافق مع تعاليم ومبادئ أمر الله . إنّ هذا العنصر في خطتك هام جداً، لأنك إن لم تقابل أشخاصاً جددًا باستمرار، فسينتهي بك المطاف إلى تركيز جلّ اهتمامك على العدد القليل نفسه من الأشخاص الذين تعرفهم سنة بعد أخرى، وقد يكون معظمهم غير مستعدين لتقبّل أمر الله . اكتب بعض الطرق والأساليب التي تمكّنك من الاتصال بأعداد متزايدة من الناس .

٤ . ومع قيامك، وفقاً لكل ما ذكرته من احتمالات في التمرينين الثاني والثالث، بالاتصال بعدد متزايد من الناس، عليك أن تفكر كيف ستعرفهم بأهداف ظهور حضرة بهاء الله بأسلوب يتسم بالحكمة والوقار . وبينما هم سيلمسون بالتأكيد لمحات من جمال تعاليم حضرته من خلال أعمالك، إلا أنك ستطلّع إلى إيجاد فرص مناسبة لتناقشهم فيها بالجوانب المختلفة لأمر الله . وبفضل دراستك للوحدة الثانية من الكتاب الثاني، "أحاديث تسمو بالروح"، وتجربتك اللاحقة، فإنك على علم بكيفية المشاركة في مثل هذه المناقشات . وبينما تتأمل في هذا العنصر من خطتك، سيكون من المفيد أن تضع في اعتبارك المجموعات المختلفة من الناس الذين ستواصل معهم . كيف يمكنك أن توجّه انتباه أفراد كل مجموعة بشكل فعّال إلى أهداف ومبادئ أمر الله؟ من الواضح أنه سيكون بإمكانك أن تضع هنا أفكارك الأولى فقط، حيث إنك لن تعرف على وجه اليقين ماذا تريد أن تقول للناس إلا عندما تكون فعلياً في الموقف . وعلاوة على ذلك، فإن أفكارك ستتطور مع اكتسابك الخبرة .

٥. بينما تمضي في تعريف المزيد والمزيد من النَّاس بأهداف ومبادئ أمر الله السَّامية، فإنَّك ستبدأ في تبليغ الَّذِينَ تجد لديهم الاستعداد. وستعتمد الكيفيَّة التي تختار بها المضيَّ قدماً على الطُّروف. فقد تقرَّر مع البعض، كما فعلت أنا مع صديقتها إميليَّا، أنَّ من الأفضل تقديم أساسيات أمر الله بطريقة واضحة لا لبس فيها. وقد تستمرُّ مع آخرين في الانخراط في محادثة في جلسات تبليغ منزليَّة منتظمة على سبيل المثال. وهناك آخرون قد تدعوهم إلى جلسة دعاء تُعقد في قريتك أو حيِّك. ثمَّ سيكون هناك مَنْ هم ملتزمون فعلاً برؤية حضرة بهاء الله للنَّظم العالميِّ الجديد والَّذين يحتاجون ببساطة إلى تشجيعكم الحبيِّ. في جميع الحالات، ستتوجَّه بالطَّبع دوماً إلى الله تعالى سائلاً إياه أن يُدخل من تبلِّغهم في ظلِّ أمره المبارك. وسيكون هدفك مساعدة كلِّ واحدٍ منهم أن

يكتسب فهمًا لتعاليم حضرة بهاء الله يتعمق باستمرار. وعندما يعترفون بأنه المظهر الإلهي لهذا اليوم وينضمون إلى صفوف أتباعه، ستحتاج إلى مساعدتهم في جهودهم لزيادة معرفتهم بأمر الله والقيام على خدمته، هذا، إذا ما أُريد لإيمانهم الحديث أن يصمد أمام قوى الانحلال الأخلاقي التي تعمل في المجتمع. ضع قائمة بالأشياء التي يمكنك القيام بها للمساعدة في رعايتهم بهذه الطريقة.

الفصل السابع والعشرون

بعد أن قمتَ بتحديد عناصر خطة التبليغ الفردية، قد ترغب الآن في وضع خطة عمل مبدئية ولفترة معينة من الزمن قد تكون عدّة أسابيع أو بضعة شهور. ستكون خطتك مفيدة للغاية إذا كانت مفصلة واضحة تذكر فيها أسماء الأشخاص الذين تعرفهم وتبين فيها خطوات معينة تنوي اتّخاذها. ولدى متابعتك لهذه الخطة ستبرز أمامك فرص جديدة وتنشأ علاقات جديدة تستدعي منك وضع خطوات جديدة تبعاً لذلك.

الفصل الثامن والعشرون

كما لاحظت على الأرجح لدى التفكير في عناصر خطتك الفردية للتبليغ ووضع خطة عمل مبدئية، غالباً ما تُحَاك جهودنا الفردية للتبليغ في نمط النشاط الذي يتكشف في قُرانا وأحيائنا. لقد رأيت أيضاً كيف تساهم هذه الجهود الفردية في هذا النمط وتعزّزه. ولكن لكي يتسارع نمط النمو في الجامعة المحلية، بل ويمتدّ على نطاقٍ واسع، سيحتاج الأمر إلى حملات جماعية. وحتى نشارك في هذه الحملات بفعالية، يلزمنا أن نطوّر فهماً واضحاً لما ينطوي عليه العمل الجماعي. دعونا نتفكّر، على سبيل المثال، في السيناريو التالي.

لنفترض أنك تشارك في اجتماع حضره أحبّاء من عدّة قري أو أحياء مجاورة وذلك لوضع خطة لحملة تبليغية دعت إليها لجنة تبليغ المنطقة. يُعقد الاجتماع في جورروحاني وتُلقى بعض الكلمات المؤثرة عن أهمية التبليغ ودور الفرد، ممّا يولّد حماساً كبيراً. وبعد أن تنتهي الكلمات، يقوم الأفراد من كلّ قرية أو حيّ بالتشاور كمجموعة بخصوص خططهم للحملة التبليغية. بعد مضيّ بعض الوقت، تجتمع كلّ المجموعات لمشاركة خططها. يلخّص ممثل عن إحدى المجموعات ثمار المشورة التي جرت في مجموعته بهذه الكلمات: "إنّ الخطة التي وضعناها للمساهمة في هذه الحملة واضحة المعالم. فهي تدعو كلّ فرد أن يقوم بالدعاء يومياً ليوفّق في تبليغ واحد على الأقلّ، وأن يأتي على ذكر أمر الله لشخص واحد على الأقلّ في كلّ يوم، وأن تعقد كلّ عائلة جلسة تبليغ منزلية واحدة على الأقلّ كلّ تسعة عشر يوماً."

دعونا نتخيّل أنّ الأحباء في هذه المجموعة يعودون بهذه الخطة إلى قريتهم أو حيّهم. ممّا لا شكّ فيه أنّه لو قام كلّ واحد على تنفيذ ما جاء في توصيات المجموعة بكلّ تفانٍ وحماس، بمقدورنا أن نفترض أنّ الجامعة المحلية ستشهد نمواً في العدد والمقدرة على حدّ سواء ممّا يهيئها للشروع حتّى بمشاريع أكبر وأعظم. ولكن، حتّى نزيد فهمنا للموضوع، من المجدي أن نتساءل عمّا إذا كانت خطة كهذه تتناسب بأيّ حال مع مفهومنا للعمل الجماعي المنهجيّ. فهل تشتمل الخطة على أكثر من تشجيع الأفراد على متابعة جهودهم التبليغية الفردية، مع الاعتراف بوجود حماس إضافيّ نابع من معرفة الفرد أنّ الآخرين منخرطون أيضاً في نوع النشاط ذاته؟ أليس من المفروض أن يُصمّم العمل الجماعي بحيث تدعم مواهب الأفراد وقدرتهم كلّ منها الآخر، فتضاعف بذلك قوتهم؟ أليس من المفروض أيضاً أن يحقّق العمل الموحد لمجموعة من الناس نتائج تفوق بكثير مجموع نتائج جهودهم الفردية المتفرقة؟ تأمل في هذه الأسئلة مع سائر أعضاء مجموعتك.

الفصل التاسع والعشرون

من المؤكّد أنّ مناقشة الأسئلة أعلاه ستعزّز ما بدأت بإدراكه فعلاً من تجربتك . وكجزءٍ من نواة آخذة في التوسّع تتشكّل من أفرادٍ يعملون معاً في قريةٍ أَوْحيّ، لا شكّ أنّك شاهدت كيف تتضاعف قوانا في ديناميكيات العمل الموحد . سيكون هدفنا خلال الفصول المتبقية من هذه الوحدة هو محاولة اكتساب بعض البصائر حول هذه الديناميكيات في سياق توسّع أمر الله واستحكامه .

دعونا أولاً نستعرض سريعاً ما قد تعرفونه حتّى الآن عن مقاربتنا لنموّ أمر الله في جميع أنحاء العالم . في الوقت الراهن، فإنّ مساعي تسريع عملية النموّ غالباً ما تُبدّل في أحياء أَوْقري معيّنة داخل مجموعة جغرافية . يشير مصطلح "مجموعة جغرافية" إلى منطقة جغرافية صغيرة بحجمٍ تسهّل إدارته لأغراض التخطيط . وتعمل لجنة تبليغ المنطقة في هذا المستوى . وضمن حدود المجموعة الجغرافية، يحثنا بيت العدل الأعظم أن نعمل في "دوراتٍ من النشاط مدّة كلّ منها ثلاثة أشهر تنمو خلالها الجامعة-الفورة في التوسّع الناجمة عن عملٍ مكثّف؛ والمدّة اللازمة للاستحكام التي يتمّ أثناءها تقوية صفوف المُقبلين، من خلال مشاركتهم في جلسات الدّعاء والضيافات التسع عشرية وتلقّي زياراتٍ في منازلهم على سبيل المثال؛ والفرص المخصّصة للجميع للمراجعة والتّقييم والتّخطيط ."

إذن، تميّز دورات النشاط بمراحل متتالية من التوسّع، والاستحكام، والمراجعة والتّقييم والتّخطيط . وكلّ دورة تبني على إنجازات الدّورة السّابقة . ومع دخول المزيد والمزيد من الأشخاص في عملية المعهد بعد كلّ موجة توسّع، ترتفع القدرة الجماعية عندما يبدأون في تطبيق ما يتعلّمونه . ونتيجة

لذلك، تتوسّع مجموعة من الأنشطة المترابطة، والتي تُعتبر محورية لعملية النمو—جلسات الدّعاء، وصفوف الأطفال، ومجموعات الشّباب النّاشئ، والحلقات الدّراسية، وتصيح النّواة المتنامية من داعمي أمر الله النّشطاء قادرة على زيادة الإيقاع العام للنّشاط. وبهذه الطّريقة تتسارع عملية النمو بشكلٍ تدريجيّ.

تتطلب مرحلة التّوسّع أقصى درجة من التّكثيف، وغالباً ما تتحقّق من خلال تنفيذ حملات جماعية. وستختلف أهدافها تبعاً للظروف السّائدة في المجموعة الجغرافية، حسب ما ذُكر أعلاه. ففي بعض الأحيان، قد تسعى الحملة إلى زيادة عدد المشاركين في نشاط أو آخر من النّشاطات الأساسيّة. وفي مناسبات أخرى، قد يكون التركيز على التّبليغ المباشر. وغالباً ما تتضمن هذه الجهود الأخيرة، التي يتمّ تنفيذها في منطقة بدأت فيها النّشاطات تُشكّل حياة الجامعة المحليّة، زيارة النّاس في منازلهم. وفيما يتعلّق بحملات من هذا النّوع، يقدّم بيت العدل الأعظم الهداية التّالية:

"يقع في قلب هذه المسألة، إذاً، كيف أنّ حملةً لتبليغ الأمر من خلال زيارة المنازل ترتبط بالنّشاطات الأخرى التي تجري في حيّ ما—كيف ترتبط بالجهود المبذولة لعقد اجتماعات تُعزّز الطّابع التّعبديّ للمجتمع الأوسع، ولتقديم دروس ترمي التّمنية الرّوحانيّة للأطفال، ولتشكيل مجموعات تعمل على توجيه طاقات الشّباب النّاشئ، ولتأسيس حلقات دراسية مفتوحة للجميع تمكّن النّاس من شتى الخلفيات من التّقدّم على قدم المساواة واستكشاف تطبيق التّعاليم في حياتهم الفرديّة والجماعية." ٢٦ (مترجم)

الفصل الثّلاثون

كما يشير المقتطف أعلاه، علينا ألاّ نعتقد أنّ الحملات التّبليغيّة تُنفذ في معزل. إنّها تُشكل عنصراً واحداً فقط من عناصر مقاربتنا للنّمو. وعلاوة على ذلك، فإنّ المساعي المبذولة لتوسّع واستحكام أمر الله على نطاق واسع تكون مثمرة للغاية عندما تُنفذ بشكلٍ منهجيّ على مدى فترةٍ طويلة من الزّمن بين مجموعةٍ محدّدة من السّكّان.

في هذه الوحدة، ذكرنا مصطلح "السّكّان المستعدّين" عدّة مرات. لقد أظهرت التّجربة أن بعض السّكّان، تماماً مثل الأفراد، قد يكونوا مُهيّئين أكثر من غيرهم لاستكشاف آثار أمر الله على حياتهم الجماعية. يخبرنا بيت العدل الأعظم أنّ هذا الاستعداد "يظهر جلياً في الرّغبة بالمشاركة في عملية بناء الجامعة التي بدأتها النّشاطات الأساسيّة." فالمهمّة الماثلة أمام الأحياء في كلّ مجموعة جغرافية هي

"التبليغ في واحدة أو أكثر من مجموعات السكّان المستعدين، مستخدمين أسلوباً مباشراً في عرض أساسيات دينهم، والعثور على تلك النفوس التّوّاقة لخلع رداء التّكاهل والتّكاسل الذي فرضه عليهم المجتمع والعمل جنباً إلى جنب في أحيائهم وقراهم لبدء عملية من التّحوّل الجماعي".^{٢٧٠} (مترجم)

ما هو على المحكّ، إذن، هو حركة السكّان نحو رؤية حضرة بهاء الله لنظم عالمي جديد ومدنيّة مزدهرة ومتناغمة. ولمزيد من التّأمّل في أهميّة هذه العملية الجارية في مجموعاتٍ جغرافيّة حول العالم، اقرأ المقتطف التّالي من رسالة كتبها بيت العدل الأعظم:

"عندما تتنبّه جموع النّاس وتدخل في دين الله، تنطلق عملية جديدة ويبدأ نموّ مدنيّة جديدة. لاحظوا ظهور المسيحيّة والإسلام. هؤلاء الجموع هم عامّة النّاس، غارقون في تقاليدهم وعاداتهم، بيد أنّهم مستعدون لقبول الكلمة الإلهيّة الجديدة، وعندما يستجيبون لها بصدق، سيتأثرون بها على شأنٍ يقبلون النفوس التي تتصل بهم.

"إنّ المعايير الإلهيّة تختلف عن معايير البشر. ووفقاً لمعايير البشر، فإنّ قبول أيّ أمرٍ من قبل عليّة القوم، وذوي الجاه والشّهرة، يحدّد قدر وعظمة ذلك الأمر. لكنّ حضرة بهاء الله يتفضّل: 'لم يكن هذا النّداء وهذا الذّكر الذي أنزلناه مختصّاً بمملكةٍ أو مدنيّة. على أهل العالم طراً أن يتمسّكوا بكلّ ما نزل وظهر'.^{٢٨٠} (مترجم)

وعن طبيعة عملية التّحوّل التي تتكشف في مجموعات جغرافيّة في كلّ مكان، نقرأ ما يلي في رسالة أخرى كتبها بيت العدل الأعظم:

"يمكن مشاهدة شعوب الأرض، مدفوعةً بالقوى المتولّدة داخل الجامعة البهائيّة وخارجها، وهي تتحرّك من اتّجاهات مختلفة، وتدنو من بعضها البعض أكثر فأكثر باتّجاه ما سيكون مدنيّة عالميّة، عظيمةً في خصائصها بحيث نقف عاجزين حتّى عن محاولة تخيلها اليوم. فمع تسارع حركة السكّان المركزيّة الجابذة هذه في أنحاء العالم، ستتلاشى بالتدريج في كلّ ثقافة بعض العناصر التي لا تتوافق مع تعاليم أمر الله، بينما ستتعرّز أخرى. وعلى المنوال نفسه، ستتطوّر بمرور الوقت عناصر جديدة للثقافة، مع قيام أناسٍ ينحدرون من كلّ مجموعة بشريّة، ملهمين بظهور حضرة بهاء الله، بالتعبير عن أنماطٍ من الفكر والعمل نابعة من تعاليمه المباركة. . ."^{٢٩٠} (مترجم)

١. وفق ما جاء في المقتطف الثاني أعلاه، أجب عن الأسئلة التالية.

أ. ماذا يحدث عندما تتنبه جموع الناس وتدخل في دين الله؟

ب. ما التغيير الذي يحدث في الجموع عندما يستجيبون للكلمة الإلهية الجديدة بصدق؟

ج. كيف يشرح النص أحد الاختلافات بين المعايير الإلهية ومعايير البشر؟

٢. وفق ما جاء في المقتطف الثالث أعلاه، قرّر أيّ العبارات التالية صحيحة:

_____ وللاقترب أكثر من المدينة العالمية التي تُصوّرها الآثار الكتابية المقدسة، تحتاج كلّ مجموعة من السكّان إلى تبني عناصر ثقافة سائدة واحدة.

_____ كلّ ثقافة في العالم تتضمّن عناصر ممدوحة وأخرى من الأفضل نبذها.

_____ المعيار الذي يحدّد ما هو صحيح وما هو غير مرغوب فيه في أيّ ثقافة هو كتابات حضرة بهاء الله.

_____ من غير المقبول أن تنظر مجموعة من الناس، باسم الثقافة، إلى النساء بأنهنّ أقلّ شأنًا من الرجال.

_____ جوانب أيّ ثقافة تركّز على التعاون يجب أن تكون موضع تقدير واعتزاز.

_____ تلك الجوانب الممدوحة في ثقافة ما تُسهم في تعزيز التنوع وجمال الأسرة البشرية كافة .

_____ الجوانب غير المقبولة في ثقافة ما يجب أن تتغير عندما تنتور بضياء تعاليم أمر الله .

_____ لا شيءٌ مضحكٌ في النكات والتعليقات التي تستخفّ، بطريقةٍ أو بأخرى، بأيّ مجموعةٍ من الناس؛ فهي في أفضل الأحوال ليست إلاّ روايب من مرحلة طفولة البشرية التي يجب نبذها والتخلّص منها .

_____ عندما تدخل مجموعة سكانية في أمر الله، فإنها ستترك بالتدريج عناصر ثقافتها التي لا تتماشى مع التعاليم المباركة .

_____ عندما تدخل مجموعة سكانية في أمر الله، فإن تلك العناصر التي تتضمنها ثقافتها وتتماشى مع التعاليم المباركة ستعزز وتصبح أقوى .

_____ ستتبنى كلّ مجموعة سكانية، بمرور الوقت، عناصر جديدة لثقافةٍ مستوحاة من ظهور حضرة بهاء الله، على سبيل المثال، تلك العناصر التي تعكس الأهمية التي توليها لتعليم الأجيال الأصغر سنًا .

_____ مع اقتراب المجموعات السكانية أكثر فأكثر من بحر ظهور حضرة بهاء الله، فإنهم سيتقربون حتمًا من بعضهم البعض .

_____ في نهاية المطاف، ستتقرب المجموعات السكانية المتنوعة من بعضها البعض بينما تتابع كلّ منها طريق تنميتها، سواء اتّبع تعاليم حضرة بهاء الله أم لا .

_____ إنّ مشاركة أعداد متزايدة في النشاطات الأساسية ضمن مجموعة سكانية مستعدة تؤدّي إلى عملية تغيير ستقربها أكثر فأكثر من رؤية نظم حضرة بهاء الله العالمي الجديد .

في ضوء ما سبق، تأمل في تجربتك الخاصة في المجموعة الجغرافية التي تقيم فيها . منذ أن بدأت السير على طريق الخدمة، ساهمت في تعزيز وتوسيع مجموعة من النشاطات المترابطة، سواء بين سكان قريتك أو بين مجموعة سكانية محددة تعيش في منطقة معينة من حيّك أو منتشرة في أنحاء المجموعة الجغرافية . فكّر في تلك النشاطات بمجملها وفي عملية التغيير التي أطلقتها . صِف كيف تتولّد حركة السكّان بينما تتعلّم النواة المتنامية التي تنتمي إليها القيام بما يلي بطريقة متّسقة: تعزيز السمة التعبديّة

للجامعة المحليّة؛ المساعدة في تمكين المزيد والمزيد من الشّباب النّاشئ روحيّاً وفكريّاً؛ دعوة المزيد والمزيد من الشّباب للسّير على طريق الخدمة وتقديم المساعدة لهم على طول الطّريق؛ توفير التّربية الروحيّة للمزيد والمزيد من الأطفال؛ وتمكين المزيد والمزيد من عائلات الأطفال والشّباب من التّعرف على التّعالم وتطبيقها في حياتهم.

الفصل الحادي والثلاثون

الآن، وقد تأملت في الكيفيّة التي تؤدّي فيها جهود نواة الأصدقاء الآخذة في التوسّع في قرينك أو حيّك إلى توليد حركة السّكان نحو رؤية حضرة بهاء الله لنظم عالميّ جديد، دعنا نتفحص الظروف التي تجعل هذا العمل الجماعيّ فعّالاً. ستوافق على أنّ الشرط الأوّل الذي يجب الإيفاء به هو الوحدة والاتّحاد. يتفضّل حضرة عبد البهاء:

"وإذا جمعتم الكلمة، واتفقتم على المقصد الأصليّ، والمحبة المتّحدة، وحقّ من فلق الحبة وبرء النّسمة، تتلألأ الأنوار من وجوهكم إلى عنان الأوج الرّفيّع الأعلى، ويشيع صيت علوكم، ويذيع آثار سموكم في جميع الأرجاء، وتنفذ قوّتكم في حقائق الأشياء، وتؤثّر نواياكم في الأمم العظيمة الكبرى، وتحيط أرواحكم بالكائنات كلّها، وترون أنفسكم ملوكاً في أقاليم الملكوت، ومتوجّجاً بأكاليل جلييلة من عالم اللاّهوت، وتصبحون قوّاداً لجيوش السّلام، وأمراءً لجنود الحياة، ونجوماً في أفق الكمال، وسُرّجاً موقدة ساطعة الأنوار بين الأنام. ٣٠٠"

أن نكون متّحدين لدرجةٍ تتضاعف فيها قوانا، كما وصف حضرة عبد البهاء أعلاه، هي ليست حالة نحققها وتبقى إلى الأبد. فهي تتطلب جهداً يومياً. فمهما تعلّمنا أن نخطط جيّداً، وبغضّ النظر عن مدى كفاءتنا في تنفيذ خططنا، فإنّها ستؤتي ثماراً قليلة، إذا ما سمحنا لأقلّ قدرٍ من التوتّر أو النزاع بالتسلل بيننا.

عادةً ما تكون أسباب الخلاف تافهة ونادراً ما تكون بدافع الحقد. وينجم التوتّر في كثير من الأحيان بسبب نفاذ صبر أحد الأشخاص من زلات شخص آخر أو إصراره على العمل وفق طريقته الشخصيّة. ويتمثل العلاج في الشّهامة والقدرة على السّموّ فوق صغائر الأمور في الحياة. يتفضّل حضرة عبد البهاء:

"يا أحبّاء الله، الآن وقت الجدّ والكّد، فاسعوا وابدلوا الهمة. وكما كان جمال القدم، روعي لتراب مقدم أحبائه الفداء، حاضرّاً ليلاً ونهاراً في مشهد الفداء، علينا نحن أيضاً أن نسعى بدورنا ونبدل أرواحنا في سبيله، ونستمع ونتفكر في الوصايا والنصائح الإلهيّة، ونتخلّى عن وجودنا المحدود، ونغمض أعيننا عن أوهام وظنون كثرات عالم الخلق الباطلة، ونقوم على خدمة هذا المقصد الجليل والمقصود العظيم. علينا ألاّ نقطع بأوهامنا هذه الشجرة التي غرستها يد الموهبة الإلهيّة، وألاّ نستتر هذه الأنوار الساطعة من الملكوت الأبهي بغمام أهوائنا وظنوننا القاتمة، وألاّ نقف سداً حائلاً أمام أمواج بحر الكبرياء، وحاجزاً يمنع انتشار نفحات قدس رياض الجمال الأبهي. علينا ألاّ نقطع فيضان نيسان الإفضال في هذا اليوم الذي تحقّق فيه الوصال، وألاّ نرضى لشعاع شمس الحقيقة بالزوال). هذا ما وصّى الله به في كتبه وزبره وألواحه المقدّسة الناطقة بوصاياه على العباد المخلصين. والبهاء عليكم ورحمة الله وبركاته." ٣١١ (النص بين القوسين مترجم)

ويتفضّل حضرة وليّ أمر الله:

"ركّزوا أنظاركم على الإمكانات الهائلة والبركات اللامتناهية والروح الغالبة لأمر الله الذي ما فتى ينمو ويكافح، ولا تدعوا النزاعات التافهة وخلافات الحاضر حتميّة الوقوع أن تحجب عن أنظاركم ما يكتنزه مستقبل أمر الله من إشراق وعظمة لحماته الثابتين الشجعان." ٣٢١ (مترجم)

إنّ حفظ بيانات مباركة كالواردة أدناه وترسيخها في أنفسنا سيساعدنا على المساهمة في الوحدة الاتّحاد في جهودنا الجماعيّة.

"إنّ ظهرت كدورة بينكم فانظروني أمام وجوهكم وغضّوا البصر عمّا ظهر خالصاً لوجهي وحبّاً لأمرى المشرق المنير. إنّنا نحبّ أن نراكم في كلّ الأحيان في جنّة رضائي بالروح والريحان ونجد

منكم عرف الألفة والوداد والمحبة والاتحاد. كذلك ينصحكم العالم الأمين. إننا نكون بينكم في كل الأوان إذا وجدنا عرف الوداد نفرح ولا نحب أن نجد سواه يشهد بذلك كل عارف بصير. ٣٣

من السهل الحفاظ على الوحدة والاتحاد عندما يعي الجميع أهمية العمل الذي يتعين القيام به وسمو الأهداف التي ينبغي تحقيقها. وعندما يكون مثل هذا الإدراك موجوداً، لن يجد الناس صعوبة كبيرة في وضع اختلافاتهم جانباً وبذل كل ما لديهم بتفانٍ لأداء المهام القائمة. توقّف برهة وفكّر: هل ترغب في أن تُلحق الأذى والضّرر بعمليةٍ مقدّر لها أن تقرب العشرات من النفوس المنتظرة إلى ظهور حضرة بهاء الله لأيّ سبب من الأسباب التالية:

_____ لأنك لست مستعداً أن تصفح عن تصرفات شخصٍ آخر؟

_____ لأنك مشغولٌ بعيوب نفسك؟

_____ لأنك لا تريد أن تتبع مسار العمل الذي اتفق عليه الجميع؟

_____ لأنك مقتنع بأنك على حقّ والجميع على خطأ؟

_____ لأنك تحبّ إلقاء النكات كلما أتاحت الفرصة، حتّى لو كانت غير مناسبة وتجعل الآخرين يشعرون بعدم الارتياح؟

_____ لأنك تصرّ على انتقاد كلّ عيبٍ تلاحظه، بغضّ النظر عن مدى تأثيره على حماس المجموعة؟

_____ لأنك لا تقدّر الحاجة إلى التّكثيف في الجهد الجماعيّ؟

_____ لأنّ أحدهم تحدّث إليك بطريقةٍ لم تعجبك؟

_____ لأنك تشعر بعدم الارتياح عند زيارة الناس في منازلهم؟

_____ لأنك حزين من أنّ مواهبك الخاصّة لا يُستفاد منها؟

الفصل الثاني والثلاثون

إنَّ الوحدة الموجودة بين أعضاء نواة من أصدقاء متفانين يعملون في قريةٍ أو حيٍّ لا تقتصر على الزمالة الحيّية التي تربطهم. فهي تتجلى في الوضوح الذي يتشاركونه بشأن هدفهم المشترك. ووحدة الهدف هي شرط أساسي آخر للعمل الموحد؛ إذ تمنح اتجاهًا لجهودنا، ليس عندما نعمل معًا بشكلٍ جماعيٍّ فحسب، بل عندما نقوم بعمل خدمةٍ فرديٍّ أيضًا، مثل عقد صفٍّ للأطفال أو الخدمة كمحركٍ لمجموعة شبابٍ ناشئ. إنها تتغلغل في كلِّ ما نقوم به وتمنح عملنا معنىً. نرى كيف تنسجم وتترابط جهودنا الفردية مع المساعي الجماعية لخلق نمطٍ نشاطٍ نابضٍ بالحياة يدفع السّكان إلى الأمام. يعلّق بيت العدل الأعظم بقوله:

"وتعمل الجامعة بشكلٍ متزايدٍ كهيئةٍ متكاملٍ فيها، بواسطة المعهد، مجهود الفرد مع العمل الجماعيٍّ من أجل إحراز التّقدّم. فما تموّجُ به الجامعة من حيويّة ونشاط وما تتحلّى به من وحدة الهدف التي تحرك مساعيها، إنّما يجذب إلى جموع صفوفها المتنامية أناسًا من مختلف المشارب تواقين إلى تكريس أوقاتهم وطاقاتهم لما فيه خير الإنسانية وصلاحتها." (مترجم)

إنَّ هذا الشّعور بالهدف المشترك يمتدّ إذًا إلى ما هو أبعد من المستوى المحليّ. فنحن ندرك كيف تساهم جهودنا كجزء من نواة آخذة في التّوسّع في قريتنا أو حينًا في تحقيق الهدف الأسمى المتمثّل في تعزيز العمل في المجموعة الجغرافية التي نقيم فيها. ونرى، في المقابل، كيف يعمل هذا على تعزيز تقدّم جامعتنا المركزيّة وتكشّف الخطط العالميّة للأمر المبارك، والتي ستؤدّي في النّهاية إلى ظهور نظم بهاء الله العالميّ.

١. لماذا من المهمّ أن يكون لدينا وعي بأنّ عملنا في حيٍّ أو قريةٍ يساهم في تحقيق هدفٍ أسمى؟

٢. كيف نضمن أنّ الأهداف والمقاصد الفرديّة تتوافق مع أهداف أمر الله؟

٣. كيف تكمل الجهود الفردية والمسعبي الجماعية، التي يوفرها المعهد، بعضها البعض؟ لماذا يُعتبر إدراك تكاملها أمراً ضرورياً للعمل الموحد؟

٤. كيف تعمل وحدة الهدف على تعزيز روابط المحبة بين الأصدقاء الذين يخدمون معاً؟

الفصل الثالث والثلاثون

لقد رأينا أنّ وحدة الهدف ضرورية للعمل الموحد؛ إنّها تلهمنا للعمل بجِدّ في ميدان الخدمة. إنّ تحقيق هدفٍ مشتركٍ يتطلّب استثمار الوقت والطاقة؛ ساعاتٍ من العمل الشاق والمبهِج في آنٍ معاً. هناك مفهوم خاطئ في العالم حول ما يشكّل المتعة. مراراً وتكراراً يتمّ إعلامنا بأنّ الغاية الأساسية من الحياة هي الاستمتاع، الذي يتمّ تعريفه من منطلق التسلية التافهة. ولكن كيف يمكن لمثل هذه "المتعة" أن تُقارَن بالبهجة الحقيقية في إشراك الآخرين برسالة حضرة بهاء الله، وفي رؤيتهم يسمون بروح الإيمان، وفي الانخراط في حديث هادف مع عائلات المشاركين في صفوف الأطفال ومجموعات الشباب النَّاشئ، وفي مشاهدة أولئك الذين يدرسون السلسلة الرئيسيّة وهم يتطوّرون في مفاهيمهم ومقدرتهم على القيام بالخدمة؟ فإذا ما اشتدّت الرّغبة بالراحة والانغماس في الملذّات في أيّ وقت من الأوقات في مشروع جماعيّ، يمكن التّغلب عليها بأن نتذكّر حضرة عبد البهاء، المثل الأعلى، وجهوده الدّؤوبة لنشر أمر الله. فيما يلي بعض كلماته المباركة:

"اتبعوا خطى عبد البهاء، وتمنّوا في كلّ لحظة بذل أرواحكم في سبيل الجمال الأبهي، كونوا كالشمس في إشراقها، وكالبحر في تموجاته، وسحاباً مدراراً يحيي السهول والجبال، ونسائم ربيع تهبّ على أشجار الهياكل الإنسانيّة فتمنحها طراوةً ولطافةً ونضارةً وانتعاشاً. ٣٥" (مترجم)

". . . يجب أن يكون الإنسان فانيًا تمامًا في الحقّ وينسى جميع شؤونه حتّى يتمكن من السلوك في مقام الفداء، بحيث إذا نام لا يكون ذلك من أجل راحة الجسد، بل لمحض أن يستعيد الجسم قوّته، فيكون كلامه أوضح، وبيانه ألطف، ويقوم على خدمة عباد الرحمن، ويقوم البراهين الإلهيّة، وإذا ما بقي مستيقظًا فعليه أن يظلّ متنبّهًا ومتوجّهًا إلى خدمة أمر الله، وتصبح جميع شؤونه فانية في شؤون الحقّ، وعندما يصل إلى هذا المقام تحيط به تأييدات روح القدس. بهذه القوّة، يقدر الإنسان على مقاومة جميع من على الأرض. ٣٦" (مترجم)

"أمل من أطف حاضرة محيي الأرواح ألا تبقى ساكنًا لحظةً، وألا تتوقّف عن الحركة كالشريان في جسم الآفاق، وأن تنفخ دومًا روح الحياة في القلوب، وتمكّن النفوس من التّحليق في أوج الملكوت. ٣٧" (مترجم)

"هذه النفوس لا تهدأ ليلًا ولا نهارًا ولا تبالي بالآلام ولا تبحث عن السّكون، إنّها لا تستقرّ على فراش الرّاحة ولا تجلس فارغة البال ولا تتلوّث بزخارف الدّنيا، تصرّف أوقاتها في نشر نفحات الله، وتوقف أيامها لإعلاء كلمة الله. وجوههم مستبشرة، وقلوبهم منسرحة، فؤادهم ملهم، وأساسهم متين أقوم. ينتشرون في أرجاء العالم، ويتفرّقون بين الأمم، يعلنون أصواتهم في كلّ محفل، ويزيّنون ويحيون كلّ مجمع، يتحدّثون بكلّ لسان، ويشرحون كلّ معنى، يكشفون الأسرار الإلهيّة، وينشرون الآثار الرّحمانيّة، يشتعلون كالشمع ليضيئوا ظلمة كلّ جمع، ويتألّؤون كنجم الصّباح في جميع الآفاق، وتعطر نفحات حدائق أفئدتهم آفاق القلوب كنسائم السّحر، وتنعش فيوضات عقولهم كلّ إقليم كمطر الرّبيع المنهمر. ٣٨" (مترجم)

الفصل الرابع والثلاثون

إحدى الأدوات الهامّة التي مُنحنا إيّاها لمساعدتنا على إيجاد الوحدة فيما بيننا واستحكامها وللحفاظ على حسّ مشترك بالهدف هي المشورة. إنّّه بالعمل ومراجعته وتقييمه وبالمشورة نكون قادرين

على تحقيق وحدة الفكر. فوحدة الفكر، حول طبيعة نشاطاتنا والمقاربات التي نستخدمها والأهداف التي نعتمدها، هي شرط آخر للعمل الموحد الفعال.

وعندما تعمل نواة من الأصدقاء آخذة في التوسع بشكل مستمر ووحدة في الفكر، ينبغي عليها أن تعزز باستمرار قدرتها والتزامها بمراجعة وتقييم فعالية عملها بصورة منتظمة. ففي المراجعة والتقييم، والمشورة، والدراسة، تستفيد النواة من الخبرة ومن التصوص ذات الصلة من الكتابات المقدسة البهائية، لا سيما هدايات بيت العدل الأعظم. وعندما يصبح هذا النمط من العمل والمراجعة والتقييم والمشورة والدراسة هو الذي يحدد كيفية عمل مجموعة من الأصدقاء بشكل جماعي، يغدو التعلّم أسلوبهم في العمل. ويصبح النمو المستدام أمراً ممكناً عندما يبنون على نقاط القوة التي تم اكتسابها في دورة نشاط تلو أخرى. من أجل الحفاظ على حيوية نشاطاتنا، وإشراك أناس من جميع الخلفيات، وإدارة شؤون أعداد غفيرة، وباختصار، من أجل النمو المستمر، هذا هو هدف التعلّم في المجموعات الجغرافية في كل مكان:

"... على الأحباء أن يبذلوا قصارى جهدهم لرفع مستوى المشاركة، ويعملوا ما في وسعهم ليضمنوا بأنّ النظام الذي كدوا لتشييده لا ينغلق على نفسه بل يتوسع تدريجياً ليحتضن أعداداً أكبر وأكبر، وألا يغفلوا عن درجة الاستعداد المتميزة التي وجدوها—بل التلهف الكبير الذي كان في انتظارهم—عندما اكتسبوا الثقة في قدرتهم على التفاعل مع أناس من مختلف المنابت والمشارب والتحدّث معهم عن شخص حضره بهاء الله ورسالته الإلهية." (مترجم) ٣٩

١. ما الذي علينا بذل قصارى جهدهنا لرفعه؟

٢. ما الذي علينا أن نفعل ما في وسعنا لضمانه؟

٣. ما الذي يجب ألا نغفل عنه؟

٤. لا شكَّ أنّ النّوّة الآخذة في التّوسّع والتي أنت عضو فيها قد اكتسبت بصائر عديدة حول عمليّة النّموّ في قريتك أو حيّك بينما كنتم تعملون باستمرار، وتراجعون وتقيّمون العمل، وتتساوون معاً. وفي هذا، سترون أنّ هناك علاقة متبادلة بين تطوّرَيْن: بناء القدرات لدى الأفراد على طريق الخدمة الّذي ترسمه دورات المعهد، وزيادة حجم النّشاطات وعدد المشاركين فيها. ناقش بعض البصائر الّتي اكتسبتها في هذه العلاقة ومحوريّتها لعمليّة النّموّ.

ولمزيد من التّأمّل في الآثار المترتبة على التّعلّم كأسلوبٍ للعمل وفي النّمط الّذي يحدّده والمتمثّل بالعمل والمراجعة والتّقييم والمشورة والدّراسة، اقرأ النّصوص التّالية من بيت العدل الأعظم. وأثناء قيامك بذلك، فكّر في نواة الأصدقاء الّتي تنتمي إليها وتخدم معها بكلّ جدٍّ في قريتك أو حيّك.

"إنّه لمن دواعي سرورنا أن نرى ظهور نواة من الأصدقاء في عددٍ مُتنامٍ من المجموعات الجغرافيّة وفي أحياء وقرى واقعةٍ ضمنها، يسعون من خلال العمل والمراجعة والتّقييم لاكتشاف ما هو المطلوب في مرحلةٍ بعينها من أجل تقدّم عمليّة النّموّ في محيطهم. إنّهم يعتمدون على المعهد كأداةٍ فعّالةٍ يتمّ من خلالها تعزيز المقدرة على المساهمة في الازدهار الرّوحانيّ والمادّي للجامعة، وبينما هم يعملون، يتزايد عدد الّذين ينضمّون إليهم. من الطّبيعي أنّ الظروف متفاوتةٌ متفاوتاً كبيراً من مكانٍ إلى آخر، شأنها في ذلك شأن خصائص النّموّ. بيد أنّه ومن خلال السّعي المنهجيّ يتمكّن كلّ فردٍ من تقديم مساهمةٍ أكثر فاعليّةً في العمل الجاري. في كلّ مكان هنالك فرحةٌ عارمةٌ تواكب إشراك سائر النفوس في أحاديث ملهمةٍ هادفةٍ من شأنها أن تؤدّي سريعاً أو تدريجياً إلى إذكاء القابليّات الرّوحانيّة. وكلّما كانت الشّعلة أكثر توهّجاً في قلب المؤمن، اشتدّت قوّة الانجذاب الّتي يستشعرها أولئك المُعرّضون لدفتها. وهل لقلبٍ يتقدّمُ حبّاً بحضرة بهاء الله انشغال أهمّ من أن ينشد نفوساً متألّفةً يشجّعها لتلجّ طريق الخدمة ويرافقها لتكتسب الخبرة، أو سعادة

أعظم من أن يرى نفوساً تصبح راسخة الإيمان، تنهض معتمدةً على ذواتها وتمد يد العون لآخرين يسرون في الرحلة نفسها. تلكم هي أسعد اللحظات التي تهبها هذه الحياة العابرة. ٤٠ (مترجم)

”التعلم كأسلوب للعمل يتطلب التواضع من الجميع، وهو وضعٌ يُعرض فيه المرء عن نفسه، ويضع ثقته الكاملة في الله، متوكلاً على قدرته، واثقاً من عونه، مدركاً أنه هو سبحانه وحده القادر على أن يجعل الذباب عقاباً والقطرة بحراً مواجاً. وفي مثل هذه الحالة تعمل النفوس معاً بمنتهى الهمة، مبتهجة، ليس بإنجازاتها، بل بتقدم الآخرين وخدماتهم. فتكون أفكارهم مركزة باستمرار على مساعدة بعضهم بعضاً للارتقاء إلى أعلى درجات الخدمة لأمر الله والتخليق في سماء عرفانه. ٤١ (مترجم)

الفصل الخامس والثلاثون

بالطبع، نحن نعلم جيداً أن نجاح مساعينا في دورة نشاطٍ تلو أخرى يعتمد تماماً على التأييدات الإلهية. وبطبيعة الحال، في مناجاتنا مع الله، نتضرع إليه أن تُقبل جهودنا لدى عتبه المقدسة مهما كانت متواضعة. كم هو قيّم ونفيس أن يتذكر الفرد نصوفاً كهذه:

”ربّ إنّ طيراً كليلاً الجناح أراد أن يطير في هذا الفضاء الذي لا يتناهى، فكيف يمكن هذا إلا بعونك وعنايتك وتأييدك وتوفيقك. ٤٢

”أسئلك بمصدر وحيك ومطلع آياتك بأن تجعل قلبي إناء حبك وذكرك، ثم اجعله مُتصلاً بحرك الأعظم ليجري منه فُرات حكمتك وأنهار ذكرك وثنائك. ٤٣

”أسألك يا مالك الوجود والمهيمن على الغيب والشهود أن تجعل من قام على خدمة أمرك بحراً مواجاً بإرادتك ومشتعلاً بنار سدرتك ومشرقاً من أفق سماء مشييتك. ٤٤

”ربّ وفق عبدك هذا على إعلاء الكلمة وإدحاض الباطل وإحقاق الحق ونشر الآثار وظهور الأنوار وطلوع الأصباح في قلوب الأبرار. ٤٥

"إلهي إلهي تراني مع ذلّي وعدم استعدادي واقتداري مهتمّاً بعظائم الأمور، قاصداً لإعلاء كلمتك بين الجمهور، ناوياً لنشر تعاليمك بين العموم، وأنّي أتوفّق بهذا إلاّ أن يؤيّدني نفثات روح القدس، وينصرني جنود ملكوتك الأعلى وتحيط بي توفيقاتك التي تجعل الذباب عُقاباً والقطرة بحوراً وأنهاراً والذرات شمساً وأنواراً." ٤٦

كما أننا نجتمع معاً لنبتهل ونتضرّع إلى الله القدير أن تشمل تأييداته جهودنا الجماعية، خاصة خلال حملة مكثفة.

"ربّ ابعث في بلادك نفوساً خاضعةً خاشعةً مُنورةً الوجوه بأنوار الهدى مُنقطعةً عن الدنيا ناطقةً بالذكر والثناء ناشرةً لفحات قدسك بين الوري." ٤٧

"ربّ ربّ أيد عبادك الأصفياء على الحبّ والولاء بين الوري ووقفهم على نشر نور الهدى من الملائ الأعلى بين أهل الأرض كلّها." ٤٨

"ربّ إنهم ظماء أوردهم على مناهل الفضل والإحسان وإنهم جياع أنزل عليهم مائدة من السماء وإنهم عراة ألبسهم حلل العلم والعرفان." ٤٩

"يا إلهي الفريد يا ربّ الملكوت إنّ هذه النفوس جيشك السماويّ فامدهم وانصرهم بجنود الملائ الأعلى حتّى يصبح كلّ واحد منهم أشبه بفيلق يفتح تلك البلاد بمحبة الله وبنورانية التعاليم الإلهية." ٥٠ (مترجم)

الفصل السادس والثلاثون

سنختتم هنا دراستنا لعمل التبليغ. لدى التفكير في التبليغ ليس كمبادرة فردية فحسب، بل كجهد جماعيّ أيضاً، لا شك أنك تدرك أنّ المبادئ الروحانية التي تنطوي عليها الطريقتان واحدة في كليهما. إلاّ أنّ عملية تقديم أمر الله إلى عددٍ قليلٍ من الأصدقاء ومساعدتهم على الوصول إلى شاطئ بحر ظهور حضرة بهاء الله تختلف بالتأكيد عن عملية مساعدة الألوف تلو الألوف من سكّان إحدى المناطق على الاقتراب من ذلك الشاطئ نفسه. وهناك تشبيه بسيط يساعد على توضيح هذه النقطة: إنّ المبادئ التي

تحكم نمو النباتات هي واحدة سواء كانت في مستنبت أزهار صغير أو في مزرعة تمتد مئات الدونمات، إلا أن العناية بعدد قليل من النباتات في الحديقة الخاصة بمنزل الفرد تختلف تماماً عن زراعة مساحات شاسعة.

عندما يؤمن عدد قليل من أصدقائك بحضرة بهاء الله وينضمون إلى صفوف أتباعه، فإنك ستستمر في رعاية كل واحد منهم كجزء من خطتك الفردية للتبليغ، فتقضي وقتاً معهم وتدعمهم في جهودهم لتنمية معرفتهم بأحكام حضرته ولخدمة أمر الله. الآن، تحوّل بتفكيرك إلى منطقة بأكملها. عندما تشير الجهود المبذولة بين سكان مستعدين إلى أن هناك أعداداً كبيرة، خاصة الشباب منهم، يرغبون، بل في الواقع يتوقون، للسير على طريق خدمة لجامعاتهم، وعندما توضح الجهود أن نسبة كبيرة مهيأة للدخول في أمر الله من خلال محادثة مماثلة لتلك التي جرت بين آنا وإميليا، عندها ستكون هناك حاجة إلى عملية مختلفة تماماً، عملية تمكّن عشرات تلو العشرات من أن ينهضوا ويخدموا أمر الله وفقاً لقدراتهم التي وهبها الله. ومهمّة بهذا الحجم لا يمكن تنفيذها بجهود فردية فقط.

قدّمت لك الفصول الأخيرة من هذه الوحدة لمحة كيف أنّ توسّع أمر الله واستحكامه على نطاق واسع يمكن أن يمضياً قدماً جنباً إلى جنب. لقد تمّ استخلاص وصقل عناصر نظام قادرٍ على دعم هذه العملية الثنائية بشقّ الأنفس خلال عقودٍ من التعلّم. جرى ذكر بعضها هنا، وستكتسب بصائر في غيرها، والأهمّ من ذلك، في كيفية عملها جميعاً معاً لإنشاء نظام قويّ من خلال تجربتك ودراستك المستمرة. ومن بينها مفهوم "المجموعة الجغرافية"، دورات النشاط بفتريتها من التوسّع والاستحكام، مخطّط التنسيق، منهجية العمل، المراجعة والتقييم، المشورة، والدراسة. لكن مفتاح كل ذلك عنصر أساسي واحد يتمثّل في: وسيلة مناسبة لبناء المقدرة على الخدمة.

لتزويد مجموعة متنامية من الأشخاص بـ "البصيرة الروحية، والمعرفة والمهارات اللازمة للقيام بالمهام العديدة المتعلقة بالتوسّع والاستحكام المتسارعين"، تمّ إنشاء المعهد التدريبي. فبأداة كهذه ذات "إمكانات لامتناهية"، و "في ظلّ ظروف متنوّعة وضمن أيّ مجموعة جغرافية تقريباً"، كما يكتب بيت العدل الأعظم، يمكن لـ "نواة تتسع دائرتها من الأفراد أن تُولّد حركةً نحو هدف تحقيق النظم العالميّ الجديد." والفقرة التالية تلخّص لنا كيف أنّ بناء القدرة الذي يعززه المعهد يقود عمل التبليغ ويدفع هذه الحركة إلى الأمام:

"إنّ المحور المركزيّ لنمط العمل الآخذ بالتطوّر في المجموعة الجغرافية هو التحوّل الفرديّ والجماعيّ النَّابع من تأثيرات قوّة الكلمة الإلهية. مع بداية سلسلة الدورات يتعرّف المشاركون على رسالة حضرة بهاء الله من خلال مواضيع عميقة من قبيل العبادة، خدمة البشرية، حياة الروح،

وتربية وتعليم الأطفال والشباب . وبينما ينمّي الفرد عادة دراسة الكلمة الخلاقة والتأمل العميق فيها، تتجلى عملية التحوّل هذه من خلال قدرة الفرد على التعبير عن إدراكه لمفاهيم عميقة، وتحريّ الحقيقة الروحانية في أحاديث ذات مغزى. إنّ هذه القدرات لا تتجلى فقط في المحادثات الهادفة التي تسمّ وتميّز التفاعلات داخل الجامعة بشكل متزايد؛ بل وفي المحادثات الجارية التي تمتدّ إلى أبعد من ذلك—وبوجه خاص بين الشباب البهائيّ وأقرانهم—وصولاً إلى آباء وأمّهات أولئك الذين يستفيدون من البرامج التعليمية للجامعة. وكتيجة لهذا النمط من الحوار؛ يزداد الوعي بالقوى الروحانية، تتحوّل الثنائيات الظاهرة إلى بصائر غير متوقّعة، يتعزّز الإحساس بالوحدة والهدف المشترك، يزداد الإيمان بإمكانية خلق عالم أفضل، ويتجلى الالتزام بالعمل. إنّ محادثات متميّزة كهذه تجذب تدريجياً أعداداً متزايدة للمشاركة في طيفٍ من أنشطة الجامعة. كما تبرز بصورةٍ طبيعيةٍ مواضيع تتعلّق بالإيمان والإيقان نتيجة استعداد وتجارب أولئك المنخرطين في المحادثات. من الواضح بأنّه مع اكتساب عملية المعهد زخماً في المجموعة الجغرافية فإنّ التبليغ سيشغل حيناً أكبر في حياة الأحياء. ٥١١ (مترجم)

لا بدّ أنه مصدر فرح عظيم لك أن تعرف أنه بمشاركتك في دورات المعهد التدريبيّ فإنّك تحقّق رؤية بيت العدل الأعظم المذكورة أعلاه. وسيساعدك أيضاً أن تعلم أنّ الكتاب التالي الذي ستدرسه سيساعدك على تطوير قدرتك للخدمة كمرشدٍ لدورات معهد روحي. إنّ عمل الخدمة هذا ضروريّ ليس فقط من أجل تقدّم دفعٍ مستمرٍّ ومتزايدٍ من الأفراد عبر دورات المعهد، بل من أجل مجمل عملية التّموّف في المجموعة الجغرافية أيضاً. ومع ذلك، فإنّ مهمّتك الآنية هي وضع ما تعلّمته في هذا الكتاب موضع التنفيذ. أما وقد تعمّقت في فهمك لأهميّة التبليغ، فأبّ سعادةٍ يمكنك تخيلها أعظم من تلبية نداء حضرة وليّ أمر الله لنا جميعاً بأن "نجعلهُ الشّعف المهيمن في حياتنا".

المراجع

١. حضرة بهاء الله، الأيام التسعة، ص. ٢١٧.
٢. حضرة شوقي أفندي، *The Advent of Divine Justice* (Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 2006, 2018 printing) رقم ٢٩، ١٣، ص. ١٤٧.
٣. من رسالة مؤرخة ١٣ تموز/ يوليو ١٩٦٤ موجهة إلى جميع المحافل الروحانية المركزية، منشورة في *Messages from the Universal House of Justice, 1963-1986: The Third Epoch of the Formative Age* (Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 1996) رقم ١٨، ٤، ص. ٣٩.
٤. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله (هوفهايم: مؤسسه مطبوعات امري آلمان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦)، مقتطف رقم ١٢٠، ص. ١٠٠.
٥. حضرة بهاء الله، الكلمات المكنونة العربية، رقم ٤.
٦. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، رقم ٤، ص. ٢.
٧. من خطبة مؤرخة ٢٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١١، منشورة في *Paris Talks: Addresses given by Abdu'l-Bahá in Paris in 1911* (Wilmette: Bahá'í Publishing, 2006, 2016 printing) رقم ١٥، ١٢، ص. ٥٣.
٨. حضرة بهاء الله، نسائم الرحمن، ص. ٢٦.
٩. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ٤٥، ص. ٤٠.
١٠. حضرة الباب، نسائم الرحمن، ص. ٥.
١١. منتخبات آيات از آثار حضرت نقطة أولى، (Wilmette: Bahá'í Publishing Trust, 1978) ص. ٨٧.
١٢. حضرة بهاء الله، الكتاب الأقدس، ص. ١٢١.
١٣. حضرة بهاء الله، الكلمات المكنونة الفارسية، رقم ٤٤.
١٤. حضرة بهاء الله، الكلمات المكنونة العربية، رقم ١٣.
١٥. *Tablets of Abdul-Baha Abbas* (New York: Bahá'í Publishing Committee, 1916, 1930 printing) ج ٣، ص. ٥٧٩-٥٨٠.
١٦. حضرة بهاء الله، مناجاة، رقم ١٥٥، ص. ١٦٦.

١٧. من رسالة بيت العدل الأعظم رضوان ٢٠١٠ موجهة إلى البهائيين في العالم.
١٨. من رسالة بيت العدل الأعظم ٣٠ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢١ موجهة إلى مؤتمر هيئات المشاورين القارية.
١٩. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ١٢٩، ص. ١١٠.
٢٠. حضرة شوقي أفندي، *The Advent of Divine Justice*، فقرة ٧٨، ص. ٧٦-٧٧.
٢١. المصدر السابق نفسه، فقرة ٧٨، ص. ٧٧.
٢٢. المصدر السابق نفسه، فقرة ٧٨، ص. ٧٧-٧٨.
٢٣. المصدر السابق نفسه، فقرة ٧٨، ص. ٧٨.
٢٤. المصدر السابق نفسه.
٢٥. المصدر السابق نفسه.
٢٦. من رسالة بيت العدل الأعظم مؤرخة ٢٨ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٨ إلى أحد المحافل الروحانية المركزية، فقرة ٤.
٢٧. من رسالة بيت العدل الأعظم رضوان ٢٠١٠ موجهة إلى البهائيين في العالم.
٢٨. من رسالة بيت العدل الأعظم مؤرخة ١٣ تموز/ يوليو ١٩٦٤ موجهة إلى جميع المحافل الروحانية المركزية.
٢٩. من رسالة بيت العدل الأعظم مؤرخة ١٢ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١١ موجهة إلى جميع المحافل الروحانية المركزية.
٣٠. مكاتيب حضرة عبد البهاء، ج ١، ص. ١٦٣.
٣١. منتخباتي من مكاتيب حضرة عبد البهاء، ج ١، المقتطف رقم ٢٠٧، ص. ٢٥٤.
٣٢. حاشية بخط حضرة شوقي أفندي ذيلت برسالة غير منشورة مؤرخة ٩ أيار/ مايو ١٩٣٣ كتبت بالتيابة عن حضرته إلى أحد الأحياء.
٣٣. منتخباتي از آثار حضرت بهاء الله، مقتطف رقم ١٤٦، ص. ١٢٤.
٣٤. من رسالة بيت العدل الأعظم رضوان ٢٠٠٨.
٣٥. مكاتيب حضرت عبد البهاء، ج ٤، ص. ١٢٧.
٣٦. *Tablets of Abdul-Baha Abbas* (New York: Bahá'í Publishing Committee, 1915, 1940 printing)، ج ٢، ص. ٤٦٠.

٣٧. *Tablets of Abdul-Baha Abbas*، ج ٣، ص ٧٢٧.
٣٨. منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء، ج ١، مقتطف رقم ٢٠٤، ص ٢٣٧.
٣٩. من رسالة بيت العدل الأعظم مؤرخة ٢٨ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٠ إلى مؤتمر هيئات المشاورين القارية.
٤٠. من رسالة بيت العدل الأعظم رضوان ٢٠١٩ إلى جميع البهائيين في العالم.
٤١. من رسالة بيت العدل الأعظم رضوان ٢٠١٠ إلى البهائيين في العالم.
٤٢. مكاتيب حضرة عبد البهاء، ج ٣، ص ٦٣.
٤٣. مناجاة: مجموعة أذكار وأدعية من آثار حضرة بهاء الله، ص ٤٠.
٤٤. حضرة بهاء الله، لوح الطرازات، مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله نزلت بعد الكتاب الأقدس، ص ٥٠.
٤٥. منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء، مقتطف رقم ٢٠٣، ص ٢٤٢.
٤٦. حضرة عبد البهاء، ألواح الخطة الإلهية.
٤٧. المصدر السابق نفسه.
٤٨. منتخباتي از مكاتيب حضرت عبد البهاء، مقتطف رقم ٧، ص ٢٠.
٤٩. المصدر السابق نفسه، مقتطف رقم ١٩٠، ص ٢١٨.
٥٠. حضرة عبد البهاء، ألواح الخطة الإلهية.
٥١. من رسالة بيت العدل الأعظم مؤرخة ٢٩ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥ إلى مؤتمر هيئات المشاورين القارية.